شهرية تصدر عن الجمعية الوطنية الحجازية العدد (153) 15/07/2015

الحجاز

هذا الحجاز تأمّلوا صفحاته سفر الخلود ومعهدُ الآثارِ

ويكيليكس تنشر غسيل آل سعود القذر

الصندوق السعودي الأسود



هذا العدد

الدولة المتغرطسة

جنون مدمّر يجتاح أمراء آل سعود وصنّاع القرار في المملكة.

ما تقوم به الطائرات الحربية السعودية في اليمن يتجاوز قواعد الحرب أو استراتيجات القتال، ويصل الى حد الهستيريا الماجنة التي تعتري الشخص الذي يفقد أعصابه نتيجة عجزه عن تحقيق ما يريده من خصمه.

فالدمار والقتل، وسفك الدماء، الذي تحدثه الطائرات الحربية العمياء في مدن اليمن ومحافظاته شمالاً وجنوباً وشرقاً وغرباً، لا تنم عن رؤية واضحة للحرب، بل هي تعكس الرغبة الجامحة في الانتقام من اليمن شعباً وأرضاً.

كل ذلك يعود لسبب وحيد: إذ كيف يمكن للسعودية التي قرّرت أن تخوض الحرب ضد اليمن، وخطّطت في الوصول الى صنعاء في غضون إسبوع.. تصبح غير قادرة حتى على الحصول على موطىء قدم داخل التراب اليمني، بل وفوق ذلك تواجه أخطاراً جدّية على الحدود، حيث لا أحد يجرؤ على الكلام عن المواجهات البريّة، لأن السيطرة فيها للجانب اليمني بصورة شبه كاملة؛ بل أن هناك مناطق داخل الأراضي السعودية باتت خارج سيادتها حالياً.

هذا يفسّر الى حد ما جنون سلمان وصبيّه وزير الدفاع، الذي لم يعد أمام المأزق الذي وضع «مملكة آبائه وأجداده!» سوى الهروب الى الامام، وارتكاب المزيد من الجرائم، سعياً وراء الحصول على ورقة تفاوض.

حقيقة الأمر، أن داء الكبر والغطرسة سوف يأتي بنظام آل سعود وكيانهم من القواعد، فقد تجبّروا واطمأنوا الى أن ما تحت أيديهم من مال وسلاح سوف ينجيهم من سوء الخاتمة.

لا يريد آل سعود الاقرار بأنهم فشلوا في الحرب على اليمن، لا لشيء سوى لأن الغطرسة، والأحساس الكاذب بالتفوّق، الذي يستبد بهم.. يمنعهم من ذلك.

الأمراء يرفضون الحل السياسي، لأن في ذلك اعتراف بالهزيمة، وها هم يمنعون الهدنة الإنسانية في رمضان لأن في ذلك مؤشر على التنازل. إنهم يخرّبون كل فرص الحوار بين اليمنيين، لأن في ذلك قرار جماعي بأن لا مكان للسعودية في الشأن اليمني.

الغطرسة هي وحدها التي تدفع آل سعود الى رفض وقف الحرب حتى لو فشلوا، وحتى لو دمّروا اليمن على رؤوس أهله.

لكن المعادلة اليوم عكسية تماماً: أراد الأمراء القضاء على الحوثيين، وحركة أنصار الله لإنقاذ الشعب اليمني بزعمهم، وعودة الشرعية، ولكن ما يحصل اليوم هو العكس، أي القضاء على الشعب اليمني، فيما بقي الحوثيون وأنصار الله صامدين، ويمنعون آل سعود من إحراز تقدّم في الميدان، ويتمدّدون هم والجيش اليمني في المحافظات اليمنية.. والنتيجة ال سعود خسارة محقّقة.

نتذكر في حرب ٢٠٠٩ حين شاركت السعودية في مقاتلة الحوثيين الى جانب الجيش اليمني في عهد الرئيس المخلوع علي عبد الله صالح. فقد كان الحوثيون يومها يواجهون جيشين وليس جيشاً واحداً، وقد نجحوا يومها في إنزال الهزيمة بكليهما، الى حد أن الملك عبد الله غضب من خالد بن سلطان.

أهم سبب لهزيمة آل سعود يومئذ، كما هو اليوم: الغطرسة السعودية، واستصغار الخصم، واعتباره مجرد (عصابة)!

في احدى الوثائق الأمريكية السرية التي نشرها موقع ويكيليكس والتي يعود تاريخها إلى ٣٠ ديسمبر ٢٠٠٩، أرسل السفير الأمريكي في الرياض جيمس بي سميث تقريراً إلى واشنطن بخصوص ملاحظات السفارة الأمريكية على حملة الجيش السعودي على الحوثيين، ووصف التقرير تلك الحملة بسوء التخطيط والتنفيذ، واعتبرها محرجة نظراً لطول مداها، والاستخدام المفرط للقوة. وتحدثت البرقية عن غضب الملك عبد الله واعتزامه إقالة الأمير خالد بن سلطان لولا تدخل والده.

تتحدث الوثيقة عن جهود دبلوماسية لوقف القتال، واعلان خالد بن سلطان عن وقف القتال في ٢٣ ديسمبر، ثم تلاه بيان حوثي عرض الإنسحاب من جميع المواقع الحدودية التي سيطروا عليها مقابل وقف الهجمات السعودية.

السعودية أوقفت الهجوم يومها، ولكن واصلت الطلعات الجوية الكثيفة والقصف المدفعي. ثم رواغت بمزاعم النفي، بينما مصادر الحوثيين أكدت وجود هجمات سعودية يومية.

خالد بن سلطان أعلن وقف الهجمات في ٢٣ ديسمبر ٢٠٠٩، والحوثيون أصدروا بياناً نشرته (القدس العربي) بالانسحاب من المواقع السعودية بشرط وقف آل سعود العدوان «وألا يسمحوا باستخدام أراضيهم ضدنا...»، حسب بيان صادر عن المتحدث باسم انصار الله. وكان الجيش اليمني بقيادة صالح يقوم بقصف المواقع الحوثية من مناطق سعودية.

بيت القصيد، كما جاء في الوثيقة الأميركية أوضح: «من المحتمل أن السعوديين لم يقبلوا غصن الزيتون الذي قدّمه الحوثيون»، لأنه في اليوم التالي لاعلان وقف الهجمات، قامت الدبابات السعودية والمدفعية الثقيلة والطائرات بقصف معاقل الحوثيين في الجابري. طبعاً إعلام بن سلطان قال بأنهم قتلوا ٣٤٠ متسللاً، وأنهم منازل مهجورة لجأ اليها الأعداء، أي الحوثيين. والحال، أن أرقام بن سلطان متساهلة، لأن الجابري الذي قالوا بأنهم سيطروا عليه كان يتعرض لعشرات الغارات حتى الى ما قبل إعادته للسعودية.

السفير الأميركي نقل عن ضغوطات على خالد بن سلطان للتنحي، وغضب الملك عبد الله من ثلاث مسائل:

١- لماذا استغرقَ وقتاً طويلا لطرد المقاتلين الحوثيين الضعفاء.

٢- لماذا كانت هنالك خسائر بشرية سعودية كبيرة.

٣- لماذا لم يثبت الجيش السعودي مقدرة أكبر بالنظر إلى المليارات التي استخدمت في التحديث على مدى العقود الماضية.

ما لم يعرفه الملك عبد الله، أن طرد المقاتلين الحوثيين لم يتم في الأصل بالقوة، بل جرى انسحاب ضمن اتفاق.. ولكن المشكلة أن الغطرسة السعودية، دفعت خالد بن سلطان لمواصلة القتال حتى بعد اعلان وقف الهجمات، بحجة طرد جميع المتسلّلين الى الأراضي السعودية (ويقصد بالمتسلّلين الحوثيين).

تتكرر تجربة العدوان السعودي ثانية في عاصفة الحزم على اليمن، فقد مضى أكثر من ثلاثة شهور ولكن لا تزال قوات آل سعود عاجزة عن التقدّم شبراً واحداً داخل الأراضي اليمنية، ولا استطاعت تحقيق هدف واحد من أهدافها المعلنة، وأن الغطرسة هي وحدها التي تدفع ال سعود لمواصلة العدوان.

ويكيليكس السعودية

صندوق إجرام آل سعود الأسود

محمد قستي

في التاسع عشر من يونيو الماضي، بدأ موقع ويكيليكس بنشر الدفعة الأولى من وثائق وزارة الخارجية السعودية التي تم تسريبها بعد السيطرة على سيرفرات وزارة الخارجية السعودية في مايو ٢٠١٥، وقد اعترفت الرياض حينها بالاختراق، وأعلن الجيش اليمني الالكتروني مسؤوليته، وأظهر بعضاً من تلك الوثائق. وقال مدير الموقع جوليان أسانج (ان الوثائق السعودية ترفع الغطاء عن دكتاتورية محاطة بالسرية وغير منتظمة على نحو متزايد، والتي لم تحتفل ببلوغ عدد الرؤوس المقطوعة فيها الى المئة هذه السنة فحسب، بل أصبحت تشكل خطراً على جيرانها وعلى نفسها). وبرر الموقع نشر الوثائق في بيان صحفي باللغة العربية بأن (السعودية عبارة عن دكتاتورية وراثية. وبصرف النظر عن سجلها الشائن في مجال حقوق الانسان، فهي لا تزال الحليف الأول للولايات المتحدة الاميركية وبريطانيا).

ماذا يعني تسريب نصف مليون وثيقة من مراسلات وزارة الخارجية السعودية؟

قد لا يبدو مهماً كثيراً معرفة من هو وراء التسريب، سواء كان الجيش اليمني الإلكتروني، أو الجيش السوري الإلكتروني، أو أمريكا، أو إيران، أو جهات استخبارية أخرى. فأعداء وخصوم ومنافسو آل سعود كثيرون. هناك دولٌ عديدة تدمّرت بفعل سياسات السعودية، وكلها دولٌ عربية، تعاني اليوم من حروب أهلية، كان لآل سعود دورٌ أساس في اشعالها وتغذيتها.

لذا فالمهم هو موضوع الوثائق ذاته، وتكمن أهميتها في أمور عديدة:

أولاً ـ ان هذه الوثائق كشفت بعض الملامح من وجه آل سعود الحقيقي، في الحقيقة كشفت شيئاً من الوجه البشع لآل سعود وسياستهم في المنطقة. فالرياض تقدّم نفسها دائماً على أنها الدولة المؤمنة، المشفقة على العرب والمسلمين، والتي تحفظ العهد والذمار، وتراعي الدماء والأعراض، وتتمنّى الخير للجميع. لكن الوثائق لا تكشف هذا البتة، بل تكشف التآمر وتمويل القتل، والتجسس على الدول جميعاً، وشراء الذمم، وملاحقة أي صاحب رأي بالإغراء تارة، او بالتهديد.

ثانياً ـ تكشف الوثائق المسرّبة من وزارة الخارجية السعودية بعضاً من مخططات النظام السياسية، والإعلامية، والدينية، والإستخبارية، وكلّها تنفّذ على بعضها في أوانٍ مستطرقة. لهذا فإن الوثائق لا تكشف مراسلات دبلوماسية محضة، وإنما عن تواصل وتخطيط ووثائق لمؤسسات ووزارات حكومية، بينها الديوان الملكي صانع القرار الأساسي، وبينها بعض مراسلات جهاز الاستخبارات السعودي، ووزارات مثل التعليم، والعدل، والشؤون الاسلامية، والإعلام، والداخلية، والهيئة الوطنية لحقوق الانسان الرسمية، وغيرها. كل هذا الجهات تتفاعل مع بعضها، وترسم وتخطط وتنفذ برامج الحكومة السعودية في الخارج العربي والاسلامي والدولي. بمعنى آخر، فإن الوثائق لا تفضح وزارة الخارجية السعودية، بقدر ما تفضح جهاز الدولة السعودي نفسه.

ثالثاً ـ تكشف وثائق ويكيليكس السعودية، أن الرياض تخترق وتتحرك في قلب معظم الدول العربية، وهي في أكثرها حليفة وصديقة وربما شقيقة ـ بتعبيرهم، كدولة الخليج نفسها، حيث المتابعة والرقابة لإعلامها، ولحركة السياسة فيها. ما يعني أن دولاً مثل دول الخليج تعيش اختراقات سعودية، وتدخلات غير مبررة في الشؤون الداخلية لها، وهو أمرٌ يزعم آل سعود دائماً بأنهم لا يقدمون عليه، وأنهم لا يتدخلون في شؤون الدول الأخرى. يمكن تفهم التدخل السعودي وملاحقة تفاصيل ما يتعلق بإيران، لكن المتابعة السعودية أوسع من هذا بكثير. لعلّ هذا يكشف من جهة حجم التدخل السعودي في شؤون الاخرين، كما يكشف ايضاً حجم الطموح السعودي في السيطرة والنفوذ في دول تعتبر من حيث المبدأ صديقة وحليفة وشقيقة.

رابعاً ـ ان الوثائق المسرّبة عبر ويكيليكس، من صندوق وزارة الخارجية السعودية الأسود، قد كشف اسماء وجهات وشخصيات سياسية ودينية واعلامية عديدة، تتعاون مع السعودية، وترتزق منها، وهي أسماء كبيرة في بلدان عديدة، ما يعني ان أثر نشر وثائق ويكيليكس السعودية، سيمتدّ الى بلدان عربية واسلامية أخرى، حيث فجّرت بعض الوثائق قنابل سياسية في لبنان والعراق وغيرهما. زد على ذلك، فإن وثائق الخارجية السعودية سبّبت وستسبب حرجاً كبيراً لآل سعود خاصة بين حلفائهم وأصدقائهم، إذ انها ستستخدم ضدهم، باعتبارهم مجرد دمى لآل سعود. وهناك دول صديقة او غير عدوة ولا تصنف ضمن الخصوم، استاءت من الوثائق المتعلقة بها، وبنشاط السعودية الطائفي والسياسي والإختراقات التي تقوم بها، ويفترض ان تحفّز الوثائق دولاً عديدة على أخذ الحيطة من نشاطات السعودية عامّة، والطائفية منها بشكل خاص، باعتبارها تبث التشدد وتغذّي القاعدة وداعش بالفكر المنحرف والإجرامي.

خامساً ـ يقتات النظام السعودي في فرض هيبته على شعبه من خلال اتباع سياسة الغموض، التي يعتقد النظام انها تبث الرهبة والخشية، وتضخّم من حجم القوة لأمراء آل سعود. ومن شأن كشف وثائق الخارجية السعودية ان يضع النظام في موضعه اللائق به، أدنى مما يظهر نفسه في أكثر الحالات. ومما لا شك فيه أن وثائق الخارجية السعودية، ستعيد تشكيل الصورة النمطية عن آل سعود وعن عمل وزاراتهم، سواء للمواطنين او غيرهم، وسواء كانوا موالين أو معارضين. ان كشف بعض غسيل آل سعود،

يحطّ من شأنهم، ويعرّض بهم، ويجعلهم سخرية للجمهور، وربما تجاوز فاعتدى عليهم باللفظ والفعل. فقوة النظام ليست في عضلاته، وإنما في الهالة التي رسمها في ذهن أتباعه، وهذه الهالة تمّ اختراقها بقوة من خلال الوثائق.

سادساً ـ ما يقوله موقع ويكيليكس في توضيح اهمية الوثائق السعودية صحيح. قال: (توفر الوثائق السعودية نظرة عن كثب لطريقة سير العمل في المملكة، ولكيفية ادارة تحالفاتها، وتعزيز مكانتها كقوة اقليمية عظمى في الشرق الاوسط، وذلك عبر الرشاوى والمشاركة في اختيار الافراد والمؤسسات الرئيسية). وأضاف: (وتظهر الوثائق الهيكل البيروقراطي للمملكة ذي المركزية الشديدة، حيث يتدخل كبار المسؤولين في أصغر وأدقّ التفاصيل). بمعنى آخر، فإن الوثائق السعودية المسرّبة عبر ويكيليكس، تعطينا صورة أشمل عن عمل الـوزارة، وعن العقلية التي تدير الدولة السعودية، وعن غاياتها، واهتماماتها، وطرق عملها، وكيفية ادارتها، والأمور التي تهمها من عدمه، والوسائل التي تستخدمها، والأشخاص الذين تتابعهم، والأمور التي تزعجهم، وهكذا. وهذا يعتبر كنزاً لأي باحث ومتابع للشأن السعودي، خاصة القوى المعارضة التي أيضاً وردت أسماؤها في الوثائق، وملاحقة النظام لبعضها، حسبما نشر حتى الآن.

ونظراً لأهمية الوثائق التي لم يُنشر منها سوى ٦١ ألفاً من أصل نصف مليون وثيقة، أصيب آل سعود بالذعر، وبالحرج. كان صعباً عليهم نفي خبر اختراق سيرفرات وزارة الخارجية، وكان الأصعب ان ينفوا ان الوثائق غير صحيحة.. والأكثر صعوبة هو كيف تتعاطى الوسائل الاعلامية والسياسية في تبرير ما جرى. ماذا سيقول الأمراء للمواطنين؟ وبأي لغة سيبررون؟ وماذا عمّا يُنشر؟ هل هو صحيح أم لا؟ فهناك آلاف الأسماء، وكل جهات الدولة ضالعة أو حاضرة في الوثائق؟

بشكل بائس، طلبت الخارجية السعودية من (المواطن السعودي الواعي) تجنب الدخول الى أي موقع بغرض الحصول على وثائق او معلومات مسربة، قد تكون غير صحيحة بقصد الاضرار بأمن الوطن. واضافت: (لا تنشر أي وثائق قد تكون مزورة، تساعد أعداء الوطن في تحقيق غاياتهم).

بمعنى آخر: ايها المواطن لا تستخدم البروكسي في تجاوز الحجب الرسمي السعودي لموقع ويكيليكس، وتطلع على وثائقه. لا تقرأ الوثائق، ولا تنشرها، فقد تكون مزوّرة! وقد لا تكون. فأصل اطلاع المواطن على الوثائق المسربة أمرٌ خطير بنظر آل سعود، وهو كذلك حقاً.

مواقع تتبع الداخلية حذرت هي ايضاً من نشر الوثائق، وكأن المواطن هو من ينشرها، وكأن المطلوب ان يطلع عليها كل العالم عدا المواطن. وحتى هيئة التحقيق والإدعاء التابعة لوزارة الداخلية ذكرتنا بأن (نشر وثائق أو معلومات سرية أو إفشائها جريمة تصل عقوبتها الى عشرين سنة سجناً).

للتقليل من شأن التسريب الخطير، لم تقل الحكومة السعودية انها بصدد اجراء تحقيق او محاسبة او ما أشبه، بل هوّنت الأمر على لسان رئيس الادارة الاعلامية في وزارة الخارجية الذي اعترف بأن كمبيوتر الخارجية تعرض لهجمة الكترونية، ولكنه وصفها بأنها (محدودة)!

نصف مليون وثيقة والهجمة محدودة! الأكثر طرافة انه زاد على ذلك بالقول ان الاختراق لن يؤثر على شفافية وزارة الخارجية!

قناة العربية أعدت تقريراً في موقعها، قالت فيه ان ما وجد في الوثائق المسرّبة لم يحوِ قنابل سياسية، بل مجرد (مراسلات لم تحرج الحكومة السعودية) لأنها (متماشية مع خطاب الرياض الرسمي والمعلن).. لتخلص الى فشل المخترقين والمسرّبين لها، والى ان سياسة المملكة الخارجية واضحة!

الخبير في الحماية الالكترونية عبدالله العلي عبر حسابه في تويتر من أن ما نشر حتى الآن جزء يسير من الوثائق، وان القادم أدهى وأمرّ، بل هو كارثة فعلاً. ويضيف: (وثائق دبلوماسية لأربعين سنة وتحليلات أمنية وأسماء بـالآلاف.. يا للهول!)؛ ونصح آل سعود: (بدلاً من إزعاج الناس بمراقبة الواتساب، ووضع قوانين تجرّم الاختراق، راقبوا شبكاتكم الحساسة).

ويرى الدكتور الإماراتي عبدالخالق عبدالله، أن الوثائق (تُظهر تهافت شخصيات سياسية واعلامية عربية على الرياض طلباً لدعم مالي وسياسي). والاعلامي البحريني عادل مرزوق يؤكد بأن المثير في الوثائق ليس (اكتشافنا قدرة المال على استمالة الولاءات فحسب، بل أيضاً اكتشاف كم هي رخيصة نخبنا ومؤسساتنا أمامه). في حين تساءل الاعلامي جمال خاشقجي: (ماذا يُستفاد من تسريبات الخارجية؟)، وأجاب أنه يجب (إعادة النظر في سياسة الشيكات لإعلاميين وساسة عرب، أثبتوا غير مرة انهم غير مفيدين ويقبضون منّا ومن غيرنا)، معتبراً التسريبات (محرجة محلياً وخارجياً).

في كل الأحـوال، فـإن نشر وثائق السعودية بالتتابع على موقع ويكيليكس سيضيف فضائح جديدة وقد تكون شديدة الإيذاء، خاصة اذا ما تعلّقت بنشاط السعودية في سوريا واليمن ودورها في انقلاب مصر، وقمع الثورة في البحرين. فحتى الآن لم يُنشر الشيء المتوقع.

ويكيليكس السعودية

تقدّم لنا وثائق ويكيليكس المسرّبة من كمبيوترات وزارة الخارجية السعودية صورة واضحة، وإن كانت عامّة عما تحتويه، وعن الخطوط العامة للسياسة السعودية، واهتماماتها، ووسائلها في مواجهة الخصوم والترويج للذات، وكيفية تنفيذ الأهداف السياسية للدولة السعودية، وطبيعة المشاركين في صناعة القرار على المستوى التنفيذي، من جهات او من أفراد.

لتوضيح أهمية وثائق ويكيليكس المسرّبة، نحاول في موضوع الغلاف أن نلقي الضوء على بعض الوثائق، إذ يصعب استقصاؤها، والقيام بقراءة موسّعة لها، سواء في ميادين الإعلام، أو نشر المذهب الوهابي، أو التعاطي مع ملفات حقوق الإنسان التي أزعجت الرياض، او مكافحة ما تسميه بـ (النفوذ الإيراني)، أو محاربة (التشيّع)، أو ملاحقة الخصوم السياسيين، أو تأكيد مواقع الرياض في أكثر من بلد إقليمي، أو العلاقة مع بلدان شقيقة وصديقة، وغيرها.

سنكتفي، وكما ذكرنا، بإلقاء الضوء، وتقديم بعض نماذج الوثائق التي تتوافر على موقع ويكيليكس، مع اضافة بعض التحليل والخلفية السياسية، ما وسعت المساحة، وما احتاجت القضية المطروحة.



ROYAL EMBASSY OF SAUDI ARABIA
SANA'A

سفارة المملكة العربية السعودية
صنعاء

برقية صادرة

سري
صاحب السمو الملكي الأمير/ سعود الفيصل حفظه الله
وزيـــــر الخارجيـــــة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

أفيد سموكم الكريم انني توصلت الى معلومات من مصادر مختلفة ان دولة قطر تدفع مبالغ كبيرة لخلط الاوراق السياسية والدفع للفوضى وانها قد خصصت لهذا الغرض مبلغ ٢٥٠ مليون دولار ويتولى المخطط الشيخ حميد الاحمر ويعمل الآن على دعم الاحتجاجات في القوى الامنية والعسكرية والتحريض على التمرد وافراغها من قياداتها الامنية ويدفع حميد الاحمر الاحتجاجات بدعوى المطالبة بحقوق ولكن الواقع هو استعراض للقوة ويهدف الى افشال الانتخابات الرئاسية في ٢١ فبراير ويهدف ايضا انه ... يرث الرئيس الجديد اثارات عسكرية وامنية ... الواقع انه يدفع بالبلاد الى وضع كارثي ....

... الكريم ورعاكم ....

السفير
علي بن محمد الحمدان

ROYAL EMBASSY OF SAUDI ARABIA
TEHRAN

سفارة المملكة العربية السعودية
طهران

برقية صادرة

خطية /سرية
الخارجية – الرياض

اشارة الى برقية مقامها رقم ١٩٦٩٥١/٣/٧ وتاريخ ١٤٣٢/٦/٢٨هـ ومشفوعها الرسالة المرفوعة للمقام السامي الكريم . الرسالة لم تتضمن شيئا جديدا غير معروف ومعظم الرؤى التي طرحها المذكور في رسالته معروفة وسبق مناقشتها خليجيا مع اصحاب السعادة سفراء دول المجلس المعتمدين لدى البلد المضيف في اجتماعاتهم الدورية التي تستضيفها سفارة المقام السامي الكريم هذا العام ٢٠١٢/١٤٣٣ وآخرها (برقية السفارة رقم٢٩٢/٢/٦/٢٠٢ وتاريخ ١٤٣٣/٦/٢٥هـ) ، كما أن عامة تقارير السفارة وبصفة مستمرة تضمنت هذه النظرة حول التوجهات الايرانية تجاه المملكة وما يحدث في البحرين اوالكويت او أي من دول المجلس الاخرى ما هو الا هدف للوصول الى الهدف الاسمى وهو المملكة تحقيقا لوصية خمينية خبيثة ((انه يمكن التسامح مع أي أحد حتى صدام حسين نفسه ما عدا السعودية)) ، يؤكد ذلك وجود عدد من قادة الحرس الثوري على رأس بعض السفارات الايرانية وخاصة في بعض دول المجلس مثل السفير /حسن دانائي فر سفير ايران في العراق وهو من مواليد العراق واحد قادة بحرية الحرس الثوري والسفير /علي جنتي وهو نجل رئيس مجلس صيانة الدستور وخطيب جمعة طهران وهو احد كبار قادة قوات التعبئة البسيج في الحرس الثوري ثم السفير الايراني في قطر/عبدالله سهرابي من كبار قادة الحرس الثوري وكان قائدا لقاعدة عسكرية. بالنسبة للمذكور صاحب الرسالة موضوع برقية مقامها ليس معروفا لدى السفارة وليس له وجود في ايران والمعروف عنه انه مطارد من قبل حكومة المالكي على اعتبار انه احد أزلام النظام السابق المساهمين في ابادة الشعب العراقي ، كما أن هناك معلومات تقول أن المذكور يسعى لتأسيس حركة ثورية تحت اسم (أخيار العراق) ويسعى لجذب مؤيدين لهذه الحركة . يأمل التفضل بالاطلاع . تحياتنا

السفارة في طهران

سري للغاية

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
MINISTRY OF FOREIGN AFFAIRS

المملكة العربية السعودية
وزارة الخارجية

برقية صادرة

خادم الحرمين الشريفين رئيس مجلس الوزراء حفظه الله
ص: لصاحب السمو الملكي ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء
وزير الداخلية
ص: لصاحب السمو الملكي رئيس الاستخبارات العامة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أتشرف بالإشارة إلى الأمر السامي الكريم رقم ٢٣٣٠٠ وتاريخ ١٤٣٣/٥/٥هـ بشأن ما توفر من معلومات عن طريق أحد الموقوفين السعوديين في العراق تتضمن التحذير من المشاركة في القمة العربية القادمة المقرر عقدها في العراق بتاريخ ١٤٣٣/٥/٦هـ خشية من استهداف المشاركين فيها.

أفيد العلم الكريم بأن الوفد السعودي قد وصل إلى العراق برئاسة سفير مقامكم في القاهرة والمندوب الدائم لدى الجامعة العربية وهناك حراسات خاصة مرافقة لحماية الوفد السعودي (والله خير الحافظين) والوزارة على تواصل مع الوفد أولاً بأول للاطمئنان على أمنهم وسلامتهم.

أرفعها للنظر الكريم برجاء التفضل بالإطلاع والإحاطة.

أطال الله بقاءكم وأدام عزكم ...

سعود الفيصل
وزير الخارجية

صداع قطر وقناة الجزيرة

عبدالحميد قدس

انطلقت قناة الجزيرة في الأول من نوفمبر ١٩٩٦، على أنقاض محاولة سعودية بالاشتراك مع بي بي سي (الأم) في تأسيس قناة عربية، لكنها لم تعمّر كثيراً، وخسرت الرياض ما يقرب من ثلاثمائة مليون جنيه استرليني، وكانت قطر للتوّ تستعد لاطلاق قناتها، وتأسيس صحيفة خارجية، تكون أداة لسياستها الخارجية، التي كانت في مصادمة حادّة مع الحكومة السعودية. يومها التقطت قطر المتدربين والمذيعين الذين خسروا مواقعهم في البي بي سي (القناة التي فشلت سعوديا) وبدأت بهم قناتها (الجزيرة).

فوجئت الرياض بقوّة القناة، وبمساحة الحرية المتاحة لها، وهي مساحة غير مسبوقة في الإعلام العربي، فغطّت على قناة الإم بي سي، الأثيرة لدى الملك فهد، والتي يمتلك ابنه عبدالعزيز وانسباؤه من آل ابراهيم أسهمها.

بدت الرياض منزعجة للغاية، خاصة وان الجزيرة بدأت بالتحرّش بالسعودية واستعراض عضلات حكومة قطر، وكأنها تريد أن تقول بأنها قادرة على الإيذاء، وأن الرياض لم تعد بعد بث (الجزيرة) محتكرة للإعلام العربي، وتغطّي جرائمها وعدوانها على الآخرين دون أن يكون للآخرين صوتاً، خاصة قطر، التي تريد استرجاع أراضٍ حدودية، خسرتها في مواجهة عسكرية مع القوات السعودية، والتي تريد ـ أيضاً ـ الإنتقام من الرياض التي حاولت القيام بانقلاب عسكري ضد الحكم القائم يومها.

بديهي، فإن الرياض كانت تراقب نشاط الجزيرة منذ انطلاقتها، وأعلنت أكثر من مرة اعتراضها على استضافة معارضين لها، وفي الحقيقة فإن كل السياسة الخارجية القطرية لم تعجب الرياض، الا متأخراً، بعد التوافق بشأن الحرب على سوريا، وعلى العراق، وحالياً على اليمن. في ٢٠٠٢ تعرض معارضون لسياسة السعودية على قناة الجزيرة، ما ادى لسحب الرياض سفيرها من الدوحة احتجاجاً. وبعد بث برنامج عن فساد الصفقات السعودية تحت عنوان (سوداء اليمامة)، تراجعت الرياض وأخذت قطر ما تريد من الأراضي التي تعتبرها لها، وتوقفت قطر عن مهاجمة الرياض عبر الجزيرة، وذلك بعد لقاء وزير الخارجية آنئذ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني مع الأمير سلطان وزير الدفاع، الذي لم يهتم بشأن الفساد، بقدر ما كان غاضباً من استضافة اشخاص غير مرغوب فيهم، حتى ولو لم يعلنوا معارضتهم، وتحديداً كان انزعاجه من الشيخ احمد زكي يماني، وزير النفط السعودي الأسبق!

منذئذ، توقفت الجزيرة عن التحرّش بالسعودية، وإن واصلت الرياض انزعاجها من سياسة القناة باعتبارها تعكس السياسة الخارجية القطرية التي لم تكن تتوافق مع السعودية في العديد من الملفات الإقليمية.

وثائق ويكيليكس السعودية التي كُشف عنها مؤخراً، توضح المراقبة السعودية الدائمة والمستمرة للقناة وللإعلام القطري كليّة، كما توضح القيود المفروضة على العاملين في القناة في حال ارادوا دخول السعودية للعمرة او للمرور حتى. مع ان القناة حاولت التودد للرياض وطلبت السماح لها بتغطية مناسك الحج، فقبلت الرياض ولكن بشروط، وبمراقبة صارمة.

من الوثائق التي كُشف عنها، ان سفير الرياض في القاهرة، وهو وزير التخطيط، ثم وزير النفط، الأسبق، هشام ناظر، أرسل لسعود الفيصل في ٢٠٠٩، دراسة حول قناة الجزيرة اعدها مركز دراسات الأهرام، بقلم نبيل عبدالفتاح، وقال ناظر انها (توضح كيف وظّفت دولة قطر القناة بشكل ناجح، تحت ستار المهنية العالية، لتخرج من كونها دولة صغيرة غير مؤثرة في قضايا ونزاعات وتفاعلات المنطقة، الى ابراز دورها كفاعل إقليمي صغير في اطار التناقضات والمنافسات بين المحاور الإقليمية للإعتدال والممانعة).

السفارة السعودية في الدوحة أعدّت دراسة او تحليلا لقناة الجزيرة ولوسائل الاعلام القطرية. وقد لاحظ التحليل المقدم ان انتعاش الساحة الاعلامية القطرية موهوم، وأن الغاء وزارة الاعلام القطرية، لا يعني شيئا كثيراً، فأغلب الصحف التي صدرت قبل الإلغاء بفترة او بعده ببرهة، انما هيمن عليها شخصيات من الأسرة الحاكمة في قطر. ويضيف التقرير بأن القطريين ينظرون الى قناة الجزيرة بأنها (واحة مستقلة لا تربطها بمناخ الاعلام القاحل المحيط بها الا الصلة الجغرافية)، وان هدفها بحسب سفارة السعودية في قطر: (تبرير المواقف السياسية المثيرة للقيادة القطرية، او تصفية حسابات بين قطر ودول أخرى). ويؤكد تقرير السفارة السعودية في قطر بأنه مهما كان وزن الإعلاميين ـ وغالبيتهم من المنتمين للإخوان المسلمين والمتعاطفين معهم



المملكة العربية السعودية
سفارة خادم الحرمين الشريفين
القاهرة ٧٢٨٩

وزارة الخارجية
Embassy of Saudi Arabia
Cairo

برقية صادرة

رقم البرقية ٢٠٠٩/١٩٩/٢ — رقم الملف — التاريخ ١٤٣١/٣/١ هـ — الموضوع تقرير عن ...

صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل — يحفظه الله
وزير الخارجية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :-

أرفق لسموكم الكريم تقريراً عن دراسة أصدرها هذا الأسبوع " مركز الدرسات السياسية والإستراتيجية " بالأهرام في مصر عن " قناة الجزيرة " القطرية بعنوان : "الإعلام وإدارة التنوع .. حالة قناة الجزيرة الفضائية " توضح كيف وظفت دولة قطر هذه المحطة التليفزيونية بشكل ناجح تحت ستار المهنية العالية لتخرج قطر من كونها دولة صغيرة غير مؤثرة في قضايا ونزاعات وتفاعلات المنطقة إلى ابراز دورها كفاعل إقليمي صغير في إطار التناقضات والمنافسات بين المحاور الإقليمية للإعتدال والممانعة.

تفضل سموكم الكريم بالإحاطة ، مع أطيب تحياتي ،،،

هشام محي الدين ناظر

(فإن الكلمة الفصل في النهاية لصانع القرار القطري، فهو من يحدد أهدافه، ومن يحدد اتجاهات القناة لتحقيق أهدافه ومصالحه).

ووجد التقرير ان وجود اعلاميين منتمين للإخوان المسلمين في القناة مسألة مهمة، لأن الشعب القطري (وهّابي)، والإخوان لا جذور لهم، وكانت استضافتهم عندما تعرضوا للإضطهاد فحسب. ويشرح التقرير الهدف من الاستضافة الموسعة للإخوان: حركات واعلاميين، وهو ان تكون قطر (فاعلة في المنطقة) و (لا بد لها من أوراق ضغط في كثير من الدول).

هناك تقرير آخر عن قناة الجزيرة وسياستها الاعلامية، والأمور المستجدة التي تشهدها القناة في الشكل، صادر من رئاسة الاستخبارات السعودية صادر في ٢٠١١، وموجه الى الملك ووزيري الداخلية والخارجية. التقرير يتحدث عن تفاصيل مملة عن بناء ستوديو جديد للجزيرة يضاهي العربية، وعن استقالات في القناة وتنقلات موظفي الجزيرة الى قناة التلفزيون القطري الرسمي، وان يكون توجه قناة قطر الرسمية مؤكدا على الديمقراطية وحقوق الانسان، وحقوق المرأة، والانتخابات والمشاركة السياسية؛ واعتبر ذلك (تحضيراً لمرحلة التغيير في دول الخليج العربي) او ما يسمى بـ (ربيع الخليج). وبعد أن يستعرض تقرير الاستخبارات السعودية، انشاء الدوحة (الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين) يخلص الى هذه النتيجة: (بعد ان نجحت قطر في انشاء الذراع الإعلامي لها المتمثل في قناة الجزيرة، الذي يخدم سياستها في المنطقة، وبعد أن نجحت ايضاً في تكوين تجمع سياسي يجمع الاسلاميين المعتدلين في المنطقة تحتى مسمى الإتحاد العالمي لعلماء المسلمين... اتضح لمتابعي الأوضاع السياسية في المنطقة المشروع القطري الذي بدأ يروج للغرب على أن الإسلام السياسي هو البديل المقبول والمناسب شعبياً ضد الأنظمة الإستبدادية والدكتاتورية في العالم العربي، التي بدأ الربيع العربي يسقطها الواحد تلو الآخر).

Showing document
46b0b85bdf1bbd068835111edbdb85d4_9

بهذه النظرة الحذرة والقلقة من السلوك السياسي القطري ـ وتجلياته في قناة الجزيرة، يمكن ملاحظة لماذا صدر أمر ملكي سعودي، بعدم منح تأشيرات دخول لموظفي قناة الجزيرة إلا بعد الإستئذان لهم. وحسب وثائق عديدة، فإن السفارة السعودية في قطر، تتلقى طلبات الفيزا، ثم ترسلها الى وزير الخارجية السابق سعود الفيصل، وبدوره يقوم الأخير بتحويلها الى وزير الداخلية، ليبتّ في الأمر، بعد أن يجري فحص الأسماء. ولنا أن نتخيّل كم أن قرارات صغيرة، يتدخّل فيها الأمراء الكبار بأنفسهم في بيروقراطية غير معهودة.

The Saudi Cables

Over half a million cables and other documents from the Saudi Foreign

A total of 61253 published so far

Showing document
41d30c51f2a84c1cfd9833ecef24934b_1432

لا يختلف الأمر بالنسبة لقناة الجزيرة باللغة العربية أم الإنجليزية، فهناك ـ مثلاً ـ وثيقة تفيد بأن الجزيرة الانجليزية تقدمت لسفارة آل سعود في واشنطن، من أجل الحصول على فيزا لكبير المخرجين جيرمي يونغ، من اجل اجراء لقاءات مع كبار المسؤولين السعوديين في وزارة البترول، لبرنامج وثائقي يبث ضمن (فولت لاينز). ومع ان السفارة السعودية أعطت معلومات كافية في مراسلتها لوزارة الخارجية في الرياض عن الشخص، إلا أن أسامة نقلي رئيس ادارة الشؤون الاعلامية في وزارة الخارجية، لم يستطع اتخاذ القرار باعطائه فيزا، وحول الأمر الى وكيل وزارة الاعلام، ليفيد بما يراه مناسباً!

لكن هناك وثيقة من وزارة الخارجية السعودية تحمل تصنيف (عاجل جداً)، ومرسلة الى سفارة آل سعود في الدوحة، تفيد بموافقة وزارة الاعلام السعودية على تغطية قناة الجزيرة لموسم حج عام ٢٠١١، وبالتالي منح الطاقم الاعلامي الفيزا (مع موافاتنا بموعد وواسطة قدومهم، وتزويد وزارة الثقافة والاعلام بصورة من برقية التأشير، وموعد الوصول، وبيانات بالمعدات.. وتزويد كل من وزارة الداخلية ورئاسة الاستخبارات العامة بصورة من الإجراء).

وعموماً، ستبقى قطر، وستبقى قناة الجزيرة، مؤذية لآل سعود، سياسة واعلاماً، ولو من قبيل المنافسة.

كيف يُدار الإعلام السعودي؟

إدفع بالتي هي أخشن!

يحي مفتي

الدفوعات المالية هي أساس الإعلام السعودي، لكنها ليست كل شيء قطعاً.

فالرياض تمتلك ماكنة اعلامية فاعلة على المستوى العربي، ولكنها فاشلة على المستوى المحلي. بمعنى ان الإعلام السعودي رسم صورة جميلة عن اداء آل سعود وعن مملكتهم، وقد ضلل الكثيرين. لكن الإعلام ذاته الخارجي منه والداخلي، فشل في إقناع المواطنين انفسهم، بأداء الحكومة، ونزاهة الأمراء، وصلاح المنهج السياسي. والسبب يكمن في حقيقة أن اعلام آل سعود لا يستطيع ان يضلل المواطن كونه مُبتلى بمشاكل يعيشها يومياً، ولا يستطيع الاعلام إقناعه بخلافها.

اضافة الى الماكنة الاعلامية، وشراء الوسائل الإعلامية: صحفاً، ومجلات، ومحطات تلفزة وراديو وغيرها، هناك أسلوب العقاب والملاحقة والمقاطعة. المهتمون بالإعلام على مستوى الخارج كثر: وزارة الاعلام، وزارة الخارجية، وزارة الشؤون الاسلامية، وغيرها من الجهات والمؤسسات والأجهزة، بما فيها الاستخبارات السعودية. وفي السابق لم يكن هناك تنسيق بين هذه الجهات الرسمية بشكل قوي، لكن، وهذا ما يهمنا هنا، تغيّر الوضع فيما يبدو، حيث تشكلت لجان شبه متخصصة تدير الجهد الاعلامي والترويجي السياسي للرياض، بأوسع من مسألة الدفوعات لتشمل التخطيط.

وعليه: كيف تستطيع الرياض إدارة جهازها الإعلامي وتحسين صورتها، خاصة بعد تفجيرات واشنطن ونيويورك القاعدية في سبتمبر ٢٠٠١؟ فقد بذلت الرياض جهوداً جبارة للحفاظ على ما تبقى من سمعتها، والقيام بهجومات مضادّة.

تكشف وثائق ويكيليكس السعودية عن صور شتى لإدارة الرياض لمشروعها الاعلامي، الحامي لسمعتها، والمروّج لسياستها، والناشط في الدفاع عن أيديولوجيتها الوهابية.

شركات غربية لتجميل الوجه السعودي القبيح

تضمنت وثائق ويكيليكس عدداً من البرقيات عن محاضر اجتماعات لما يسمى (لجنة التنسيق/ فرع الاعلام الخارجي)، وهي لجنة مشكلة من ممثلين عن وزارة الخارجية، ووزارة الداخلية، ووزارة الدفاع، والاستخبارات العامة، ووزارة الاعلام وغيرها، بصلاحيات كبيرة، ويبدو ان اللجنة تبتّ في قضايا لها علاقة بتوجهات السياسة الاعلامية في الخارج، وتتواصل مع الوزارات الحكومية بما فيها وزارة التربية والتعليم، وكذلك وزارة التعليم العالي وغيرها. مثلاً، في رسالة الى وزيري الخارجية والداخلية، مؤرخة في عام ٢٠٠٣ (١٤٢٤/١١/١٨هـ)، هناك موافقة من اللجنة على: الاستمرار في برنامج حملة العلاقات العامة في امريكا التي تقوم بها شركات امريكية، وتطوير الرسائل الاعلامية للمملكة في الخارج بالتشاور مع السفارات حتى يتفاعل معها الرأي العام المحلي في الدول المضيفة. وتقترح اللجنة (تحويل رسائل الحملة في امريكا من الجانب الدفاعي عن المملكة، الى ابراز الأبعاد الانسانية للمجتمع السعودي... وضرورة التركيز على المشاعر الانسانية المشتركة التي تعاني منها أسر ضحايا التفجيرات الارهابية سواء في امريكا او المملكة... وكذلك الحديث عن حقوق المرأة في المجتمع السعودي... وأن تركز.. على أهمية دعم حقوق المرأة واعطاءها الدور الذي تستحقه للمشاركة).

The Saudi Cables

Over half a million cables and other documents from the Saudi Foreign Ministry.

A total of 61240 published so far

Search بحث | Press Release

Showing document cba623eff450770773fbe1e4382d1368_كستانية اسلام اباد

OCR-ed Text of this document:

تهدي وزارة الخارجية (إدارة الشئون الإعلامية)أطيب تحياتها إلى سفارة خادم الحرمين الشري
فين في إسلام آباد (جمهورية باكستان)
ويسرها أن ترفق لها طيه الشيك رقم 372177725 وتاريخ 18/9/2012م بمبلغ (85066.67)دولار أمر
يكي لقاء اشتراك وزارة الثقافة والإعلام في الصحف والمجلات الباكستانية لمدة عامين اعتبا
راً من 1/1/2011م وحتى 30/12/2012م وهي كالتالي :
1 .مجلة تكبير بمبلغ (8000)دولار أمريكي لعامي 2011/2012م
2 .مجلة أهل الحديث بمبلغ (24000)دولار أمريكي لعامي 2011/2012م
3 .مجلة بلوشيب بمبلغ (8000)دولار أمريكي لعامي 2011/2012م
4 .مجلة أخبار العرب بمبلغ (6666.67)دولار أمريكي لعام 2012م
5 .جريدة جنك بمبلغ (6000)دولار أمريكي لعامي 2011/2012م
6 .جريدة الفجر (الدون)بمبلغ (9333.34)دولار أمريكي لعامي 2011/2012م
7 .جريدة باكستان اوبزرفر بمبلغ (23066.66)دولار أمريكي .
لتسليم المبالغ للجهات المستفيدة وموافاتنا بما يفيد الاستلام .

وتنتهز الوزارة هذه الفرصة لتعرب لها عن أطيب تمنياتها .

يلاحظ هنا ان الرسائل التي تريد الرياض ايصالها الى الأميركيين واضحة: انها ضحية الارهاب القاعدي مثل الأمريكان، وان المملكة تعطي المرأة حقوقها مثلهم.

وفي رسالة لوزير الخارجية والداخلية مع نسخة لوزير الشؤون الاسلامية ووزير الاعلام، اقترحت لجنة التنسيق/ الاعلام الخارجي في اطار تقييمها الشامل لمسار حملة العلاقات العامة للمملكة في امريكا التوصيات التالية: (التحدث بصفة علنية عن اجراءات المملكة المتخذة في مكافحة الارهاب، والعمل بكل قوة لدحض الاتهامات)؛ كما اوصت اللجنة على ايجاد لغة وارضية مشتركة مع اليمين الامريكي المحافظ بحيث يتم (وضع رسالة اعلامية تنطلق من الأرضية المشتركة بين التيار الديني المحافظ داخل امريكا، وبين ثقافة المجتمع السعودي المتدينة، وترسيخ المبادئ التي نؤمن بها جميعا، مع الاستفادة من الدراسة التي اعدتها سفارتنا في لندن عن الدين الاسلامي والدين المسيحي في تصميم الرسالة المطلوبة، وكذلك الاستفادة من لجنة الحوار الموجودة في رابطة العالم الاسلامي). الرسالة المراد ايصالها لليمين الامريكي هي: (تضامن


ROYAL EMBASSY OF SAUDI ARABIA
SARAJEVO

سفارة المملكة العربية السعودية
سراييفو

برقية صادرة

التلفزيون ، وليس كما لو رغب في فتح تلفزيون من الصفر . واشار فخامته ايضا الى أن التلفزيون تلقى عرضين جديين احدهما من قناة ANTENNA اليونانية وآخر من شركة تركية وأن عرض الشركة اليونانية جدي ، لكنه يرغب في أن يكون المستثمر من دولة إسلامية ، وأن خطوة بيع حصة في التلفزيون تفرضها الرغبة في إستثمار قيمة الشراء في توسيع التلفزيون وتطويره لكي يصبح قادرا على المنافسة والانطلاق اقليميا ، وأن قيمة ٥١% من التلفزيون تقدر بخمسة ملايين يورو ، وأن الشركة اليونانية طلبت الرد بموعد اقصاه ٢٠١٢/٥/١٩م ولكنه سيحاول تمديد المهلة لشهر آخر . واختتم كلامه انه كان يود الحديث تلفونيا مع سمو وزير الخارجية ليعرض عليه هذه الفكرة ولكنه يقدر إنشغال سموه بالأحداث في الشرق الأوسط وبالتالي فضل مفاتحتي في هذا الموضوع . وفي هذا الصدد اود توضيح مايلي :

١. أن هذا التلفزيون تم تأسيسه بمبادرة من الرئيس / حارس سيلاجيتش وبدعم من أصدقائه رجال الأعمال عام ٢٠١٠م ، وبالفعل أصبح التلفزيون منافسا للتلفزيونات الحكومية والخاصة .

٢. أن السفارة سبق وأن أوضحت لمقامها إهتمام دول كثيرة بالنشاط الإعلامي في البوسنة والهرسك مثل قناة الجزيرة التي اشترت قناة تلفزيونية خاصة وحولتها إلى قناة الجزيرة البلقان بإستثمار تقدر تكلفته بعشرين مليون يورو ، والتي بدأت نشاطها من سراييفو في عام ٢٠١١م كما أن تركيا افتتحت مكتبا كبير لوكالة أنباء

المتدينين من مختلف الديانات السماوية لنبذ التطرف الديني ومواجهته من جانب، ومواجهة العلمانيين من جانب آخر... وأن ما يحمله بعض الأفراد المتدينين لا يعني بالضرورة انهم ارهابيون). ويقترح ان ينفذ المشروع من قبل شركتي علاقات عامة في امريكا وبريطانيا.

واضح هنا ان الرياض تستميت للدفاع عن نفسها ازاء تحميلها مسؤولية العنف والاجرام القاعدي وتغذيته والمشاركة فيه بأبنائها وفكرها وايديولوجيتها وأموالها.

ومن بين المقترحات ان تقوم وزارة الاعلام بالاتفاق مع مخرج امريكي او بريطاني جيد لإنتاج فيلم وثائقي باللغتين العربية والانجليزية (يوضح مواقف المملكة وجهودها في مكافحة الإرهاب، على ان يُبث في القنوات التلفزيونية العربية والاجنبية، وان يتم ذلك بالتنسيق مع وزارة الداخلية)!

في محضر اجتماعات لجنة التنسيق، آنفة الذكر، في العام التالي ٢٠٠٤ (١٤٢٥/٣/٣هـ)، اقترحت اللجنة في رسالة بالتاريخ المذكور على وزيري الاعلام والخارجية: الاستعانة بالخبرات الأجنبية لتطوير التلفزيون المحلي - يسميه السعوديون غصب ١)؛ كما اقترحت ان يقيم مسؤولو الاعلام الخارجي علاقات شخصية مع منسوبي وسائل الاعلام الأجنبي، الأمريكي بشكل خاص، وتوجيهها نحو المؤثرين (مثل المحررين، ومنتجي الشبكات التلفزيونية، وصانعي الأخبار، وذلك بهدف التأثير في صناعة الخبر، وتبادل المعلومات بشأنه) حسب نص الوثيقة.

وفي محضر اجتماع ثالث للجنة التنسيق في الاعلام الخارجي، وافقت اللجنة على خطة تقضي بـ (مواصلة الجهود لجذب الاهتمام الشخصي للرئيس بوش لموقف المملكة) بشأن موضوع تلبسها بالإرهاب، وأكدت اللجنة (على اهمية ضبط التصريحات الصادرة عن المملكة والتي تعتبر الوقود الذي يغذي التوجهات السلبية للمناهضين للمملكة في الولايات المتحدة واستثمارها في حملتها ضدها) وأيدت امراً ملكيا قضى (بضرورة وجود متحدث بإسم الدولة لتغطية الأحداث الداخلية والخارجية).

كتاب للخدمة، واعلام ومساجد محلية خارج السيطرة

يلاحظ ان الرياض تعتمد في تحسين صورتها الاعلامية في الغرب خاصة في امريكا وبريطانيا، وبشكل كلي تقريبا، على شركات العلاقات العامة التي تقترح الخطط في اطارها العام، ثم يقرّها السعوديون ويضيفون عليها، ثم تبدأ الشركات بتنفيذها في اكثر من بلد. وهذا ما أكدت عليه وثيقة من اللجنة مرسلة لوزير الخارجية، مع نسخة لوزير الداخلية واخرى لرئيس ديوان رئاسة مجلس الوزراء (مؤرخة في ١٤٢٤/١١/١٨هـ - ٢٠٠٣م)، وشددت على أن تعالج احدى شركات العلاقات العامة العاملة مع السعوديين وضع رسائل اعلامية موجهة للرأي العام الامريكي في مواضيع مثارة ضد السعودية مثل (الإرهاب، حقوق الانسان، حقوق المرأة، الإصلاحات الداخلية، المشاركة السياسية، السياسة التعليمية، وغيرها). ومن المقترحات الموافقة على (المشروع المقدم من نواف عبيد والمشتمل على تأليف كتاب عن التغييرات التي شهدتها المملكة منذ أحداث ١١ سبتمبر، والموجه للرأي العام الأمريكي، على أن يتم نشر الكتاب عن طريق جامعة هارفرد... وعلى ان يتم الصرف على ذلك من المبالغ المخصصة للحملة في امريكا). ومعلوم ان نواف عبيد يعمل مع جهاز الإستخبارات السعودي، وهو يظهر نفسه بشكل مستقل وانه اكاديمي وكاتب لا علاقة له بآل سعود!


The Saudi Cables

Over half a million cables and other documents from the Saudi Foreign Ministry.

A total of 61240 published so far

Search بحث | Press Release

Showing document
545c1d15c6c0022aefa22839fbe45989_9م للاعلام الخارج

OCR-ed Text of this document:

سعادة وكيل وزارة الثقافة والاعلام للاعلام الخارجي

رئيس ادارة الشئون الاعلامية

اسامة احمد نقلي

والحقيقة ان اللجنة لديها قائمة بالأسماء التي تتعاون معها، والتي تمَ شراؤها سعودياً. ففي محضر احدى جلسات لجنة المتابعة/ الاعلام الخارجي، تضمنت رسالة موجهة الى وزراء الخارجية والداخلية والاعلام، توصية تقول بـ (أهمية عدم ترك الساحة خالية لمثل هذه الكتب - يُقصد الكتب والدراسات الغربية العديدة التي صدرت بعد احداث سبتمبر والتي تربط آل سعود بالإجرام والإرهاب والفساد - والتي ستكون مرجعية للباحثين في الشأن السعودي في المكتبة العالمية خلال السنوات القادمة، الأمر الذي يحتّم العمل على مواجهتها، من خلال قيام سمو سفيرنا في لندن - المقصود تركي الفيصل - بتأليف كتاب يوضح علاقة المملكة بحركة طالبان

في أفغانستان وأسامة بن لادن.... وكذلك رسالة الدكتوراة للباحثة الأمريكية ناتانيا ديلونغ عن الشيخ محمد بن عبدالوهاب.... والاتصال بالدكتور مأمون فندي لبحث إمكانية وضع كتاب عن الجهاد في الإسلام وظاهرة العنف وابن لادن، والإتصال بالدكتور اكبر أحمد ـ باكستاني الجنسية وباحث في الجامعة الأمريكية بواشنطن ـ لتأليف كتاب يتناول جهود المملكة في مجال الدعوة للحوار بين الأديان واعتدالها ونبذ التطرف وغيرها من القضايا الراهنة).

لكن التطرّف عميق في مملكة داعش السعودية، ولا تستطيع العائلة المالكة ان تسيطر عليه، فكتابها ومشايخها والمدافعون عنها، متطرفون، ما سببوا لها حرجاً. وتقول احدى الوثائق التي حوت محاضر اجتماعات لجنة التنسيق، أنها توصي بـ (العمل على السيطرة على ما ينشر في بعض الصحف المحلية من مواقف متزمتة، لتأثير ذلك على جهود حملة العلاقات العامة في الخارج). كما اقترحت في اجتماع آخر على وزير الخارجية سعود الفيصل ان ينسق ويتشاور مع وزير الشؤون الاسلامية في موضوع (إيقاف التهجّم على الديانات الأخرى، وأصحابها من على منابر المساجد في جميع أنحاء المملكة بشكل حاسم). لكن لا فائدة، فإلى هذا اليوم، لا توجد قدرة على ـ او الرغبة في ـ السيطرة على الخطاب المتطرف العنفي الوهابي، فالدواعش والقواعد هم خريجو جامعات ومؤسسات الدولة الدينية، ولهم حضورهم في الإعلام، وسيطرتهم على المساجد مطلقة.

المملكة العربية السعودية — وزارة الخارجية

برقية صادرة

سري للغاية

معالي رئيس الديوان الملكي والسكرتير الخاص لخادم الحرمين الشريفين

بالإشارة إلى التوجيه السامي رقم ٢٧٣٢٣ وتاريخ ١٤٣٢/٦/٣هـ. بتكوين لجنة تجتمع أسبوعيا لمتابعة وتنفيذ التوصيات المقترحة للتعامل مع الكتابات المسيئة في الصحافة المحلية.

ارفق لمعاليكم بطيه محضر الاجتماع الأول للجنة. لإطلاع معاليكم والتوقيع عليه إذا لم يكن لديكم ملاحظات. والعرض به للنظر الكريم للتفضل بالإطلاع والتوجيه بما يراه مناسبا.

ولمعاليكم أطيب تحياتي.

سعود الفيصل

وزير الخارجية

وأيضاً لضبط التصريحات من قبل الوفود السعودية التي تسافر للخارج، فقد اقترحت اللجنة (تنظيم الوفود الحكومية وغير الحكومية التي تغادر للخارج في مهام علاقات عامة، تحت الاشراف المباشر لوزارات الداخلية والخارجية والثقافة والإعلام).

دعم صحف ومجلات ومحطات تلفزة

هذا الفعل امرٌ اعتيادي، بمعنى أنه عملٌ تقوم به دولٌ عديدة. لكن المشكلة بالنسبة للسعودية هي هوسها بالسيطرة على كل الإعلام وكل ما يُنشر. هناك دول كثيرة تدعم صحفاً بعينها لترويج سياسة بعينها. الرياض ليست على هذا النحو، ولا تقوم سياستها على اختيار دقيق في دعم وسائل اعلامية لها تاثير، وبغية الترويج او الدفاع عن سياستها بالضرورة.

يدلنا على هذا أمران:

الأول ـ أن مروحة الدعم السعودي للصحف والمجلات تشمل كل دول العالم تقريباً. فحيثما وجدت سفارة لآل سعود في بلد ما، يمكنك ان تتوقع ان هناك دعماً مالياً لوسائل اعلام في ذلك البلد، بغض النظر عن طبيعة تلك الوسائل. وهذا يعني ان الرياض تنفق الكثير من المال. لكن الأغرب هو التالي:

الثاني ـ فلسفة آل سعود في شراء الصحف والصحفيين مختلفة نوعاً ما. فهي تدعم الصحف والمجلات في كثير من الاحيان، بغرض: (كفّ الأذى) أي بغرض ان لا تهاجم تلك الوسائل الإعلامية السعودية وسياساتها، وليس بغرض الإنخراط في الدفاع عن السياسة السعودية، او تبنيها. وهذا أمرٌ لا تفعله الدول عادة، على حد علمنا، ولا نظن أن هناك دولة، تدعم صحفاً وصحفيين وقنوات، ووسائل اعلامية اخرى، وتشتري كتب مؤلفين، فقط لغرض كفّ الأذى. ما يطرح السؤال: هل الرياض ضعيفة وقابلة للكسر تجاه أي نقد محتمل؟ لماذا هذا الهوس بل النرجسية السعودية إزاء ما يُنشر ويكتب عن مملكة آل سعود وشخصياتهم؟ ثم الا تشجع الرياض بفعلها هذا الآخرين على ابتزازها إن لم تدفع؟

الرياض، وبالنسبة للصحف والمجلات، اعتادت وعبر وزارة الإعلام ومن خلال السفارات السعودية، على الإشتراك السنوي فيها بأعداد محددة، كأشهر وسيلة من وسائل الدعم. في بعض الأحيان تقدمه بصورة أخرى: على شكل اعلانات مثلاً، أو بغطاء آخر مختلف. فيما يتعلق بالصحف المعارضة او التي لا تتماشى مع السعودية، فإن الرياض تحاول اختراقها من خلال شراء عناصر في صحيفة او مجلة ما، ربما تؤثر في المستقبل في السياسة العامة للمطبوعة، او تحاول هذه العناصر جهدها ان تعوق اي مادة اعلامية تتعرض للرياض وتنقدها!!

وثائق ويكيليكس السعودية، أظهرت لنا من خلال المراسلات بين السفارات السعودية ووزارة الخارجية، اسماء عشرات الصحف والمجلات في بلدان عديدة يتم دعمها عبر الاشتراكات، وفي احيان قليلة تبدو الاشتراكات تافهة، بحيث يظهر انها ليست لشراء مواقف اصلاً وانما للمتابعة والمراقبة. وكما قلنا فإن الاشتراكات تتم باوامر وزارة الاعلام وتقوم بها السفارات بالنيابة. رأينا مثلاً اشتراكات لعشر صحف ومجلات موريتانية لمدة عام (كان ٢٠١٠)؛ وهناك اشتراكات في صحف ومجلات لبنانية، وكويتية مثل السياسة ومجلة المجتمع واليقظة وغيرها، اضافة الى اشتراكات لصحف ومجلات اردنية، اغلبها اسلامية، وكذلك في سفارة آل سعود بابو ظبي هناك اشتراكات مع مجلة الأيام والفجر والاصلاح، وفي دمشق مع مجلة المنارة والثقافة.

برقية صادرة

وفي هذا الصدد ، أوضح سفير المقام السامي ما يلي:

- أن هذا التلفزيون تم تأسيسه بمبادرة من الرئيس حارس سيلاجيتش وبدعم من أصدقائه رجال الأعمال عام 2010م ، وبالفعل أصبح التلفزيون منافسا للتلفزيونات الحكومية والخاصة.
- هناك اهتمام لدول كثيرة بالنشاط الإعلامي في البوسنة والهرسك مثل قناة الجزيرة التي اشترت قناة تلفزيونية خاصة وحولتها إلى قناة الجزيرة البلقان ، وباستثمار تقدر تكلفته بعشرين مليون يورو ، كما أن تركيا افتتحت مكتبا كبيرا لوكالة أنباء الأناضول في سراييفو ، وأن التلفزيون التركي الرسمي يفكر في شراء قناة خاصة والعمل من خلالها. كما سبق أن صدر الأمر السامي رقم 37272 وتاريخ 1432/9/9هـ القاضي بالموافقة على دعم بعض القنوات التلفزيونية الخاصة في البوسنة والهرسك.
- أن مبدأ شراء المملكة لحصة في قناة تلفزيونية هو فكرة جديدة ، ولكنها فكرة جديرة بالاهتمام في ظل الحرب الإعلامية في البوسنة والهرسك ـ من قبل أفراد ومجموعات مرتبطة بكل وضوح بإيران وإسرائيل ومجموعات متطرفة في صربيا ـ على المملكة واتهامها بدعم المتطرفين في البوسنة والهرسك والتجاهل المتعمد للأخبار الايجابية عن المملكة ودعمها التنموي للبلاد ودول العالم الأخرى ، والمكانة الدولية التي تحتلها ونشاطات مسئوليها والاحترام الدولي الذي يحظون به مما يقتضي تواجد إعلامي على مستوى العالم ككل.

ويرى سفير المقام السامي مناسبة التفكير الجدي بالتواجد على الساحة الإعلامية في البوسنة والهرسك والتي تسمح لنا بشكل تلقائي بالتواجد في منطقة البلقان بكاملها بحكم تشابه اللغة والاهتمامات المشتركة لهذه الدول.

لاطلاع سعادتكم ، وما ترونه مناسباً. مع أطيب تحياتي،،،

رئيس إدارة الشئون الإعلامية

السفير / أسامة احمد نقلي

ويلاحظ ان الوثائق السعودية ترتبط اكثر ما ترتبط بمطبوعات دول فقيرة، او فاسدة احيانا. في نيجيريا هناك اشتراك في اربع صحف مثلاً وقد سلم لهم المال في شيكات. في استراليا هناك دعم لصحيفة التلغراف، وميدل إيست تايمز، وجريدة النهار وصحيفة المستقبل، وقد اعطيت كل مطبوعة عشرة آلاف دولار استرالي، حسب اوامر الخارجية السعودية. اما في اندونيسيا فالسعر

أرخص عادة، وهناك اشتراكات مع مجلة ألو اندونيسيا، وثلاث صحف أخرى، الأولى اعطيت عشرة آلاف دولار، والأخريات ثلاثة آلاف دولار لكل منها.

ويجب ملاحظة أن السعودية تحاول ان تشتري او (تُخصي) الاعلام العربي المهاجر في كل بلد، أو تراقبه من خلال الإشتراكات، سواء كان باللغة العربية او بالأجنبية. خذ مثلاً ان الرياض تشترك في كندا مع اربع صحف: (الرسالة، المهاجر، الدبلوماسي، الأخبار).

احدى البرقيات من وزير الاعلام الى وزير الخارجية سعود الفيصل تخبره بأن سفارة المملكة في غينيا تذكر بالمساعدة السنوية لوكالة انباء غينيا وهي مجرد ألفي دولار أمريكي. وهناك شكوى مماثلة جاءت من ثمان مطبوعات تريد من سفارة آل سعود في مالي تجديد الاشتراكات وهي تبلغ في مجموعها مائة وعشرين ألف ريال سنويا.

The Saudi Cables

Over half a million cables and other documents from the Saudi Foreign Ministry.

A total of 61240 published so far

Search بحث | Press Release

Showing document
fd6c2d5f943d9f366afa899aecfe1639_1 المراجعة الاعلامية

OCR-ed Text of this document:

أخرى سرية مرسلة من (نجدية بريتوريا) (نجدية تعني سفارة في ثقافة نجد التي تسيطر على الدولة رغم أقلويتها) وهي مؤرخة في (١٤٢٩/٢/١٥هـ ـ ٢٠٠٨) وتفيد بأن شبكة المراجعة الاعلامية تحدثت عن اعتقال المواطن الدكتور مختار الهاشمي (لازال معتقلاً حتى الآن) بصورة غير قانونية ولمجرد انتقاده للوجود الأمريكي في العراق، والمطالبة بالاصلاح الديمقراطي. السفارة السعودية اقترحت عدم الرد وأضافت بأنها (ستعمل على عقد لقاء مع الشبكة لتصحيح مفاهيمها الخاطئة حول المملكة، في محاولة لاحتوائها أو تحييدها على الأقل)، هكذا نصاً! وقد وافقت الخارجية السعودية على هذا الإجراء!

لا نحتاج الى كثير ذكاء لنعرف ان السفارة لا بدّ وانها حاولت اغراء واغواء وشراء الشبكة لتخرس عن النقد! ولا نعلم ما اذا كانت قد نجحت ام لا!

مستشار رئيس بوروندي ونائب رئيس الحزب الحاكم في تنزانيا، طلب في ٢٠٠٨ من (نجدية دار السلام/ سفارة آل سعود) دعما مالياً لإذاعة (سلامة) وتغطية رواتب الموظفين لأربع سنوات قادمة!، والكلفة النهائية ١٢٠ الف دولار. الخارجية السعودية سألت (نجديتها) عن معلومات حول الاذاعة وتوجهاتها ومرئيات السفارة، ليتقرر الدفع من عدمه!

الأكثر أهمية من هذه الصحف، هو ما يصدر في الباكستان. هنا حيث مزرعة آل سعود واستثمارهم الطائفي. هناك وثيقة واحدة ـ وربما كان هناك غيرها ـ تفيد بأن الرياض تشترك في سبع صحف ومجلات، سياسية ودينية. فجريدة جنك وهي مشهورة لا يوجد سوى اشتراك بمبلغ ستة آلاف دولار لعامي ٢٠١١/ ٢٠١٢. وجريدة الفجر (دون) كان اشتراكها بمبلغ يزيد على تسعة آلاف دولار، ومجلة اخبار العرب اكثر من ستة آلاف دولار، ومجلة اهل الحديث حصلت على ٢٤ الف دولار، ومجلة تكبير ثمانية آلاف دولار، وجريدة باكستان اوبزيرفر كان اشتراكها بمبلغ يزيد على ٢٣ ألف دولار!

بالطبع لا يمكن ان تكون كل المعالجات السعودية بالدعم المالي، فهناك الحرب ايضاً، كما هو الحال مع قناة العالم، حيث يقول وزير الخارجية السعودي: (اما بالنسبة لقناة العالم الايرانية، فإن موقف المملكة في هذا الشأن محسوم بأمر خادم الحرمين الشريفين رقم ١٠٧٣/م ب، وتاريخ ١٤٣١/٢/٥هـ، لمعالي وزير الاتصالات وتقنية المعلومات، بالإيقاف الفوري لقناة العالم من على القمر الصناعي عربسات، وأن يتولى معاليه حشد التأييد لهذا القرار في اجتماع مجلس عربسات). وهو ما تم فعلاً، حيث اوقفت القناة من البث.

لكن قد يكون البعض محظوظاً، فالرئيس البوسني حارس سيلاجيتش، أسس محطة تلفزيونية عام ٢٠١٠، ورأى أن يحولها الى تجارة، ويريد أن يبيع ٥١٪ من أسهمها الى أحدٍ ما، وهل يوجد مشترٍ غير آل سعود؟!

لكي يغري آل سعود، قال سيلاجيتش للسفير السعودي في سراييفو انه تلقى عرضين: أحدهما تركي والآخر يوناني (لكنه يرغب في أن يكون المستثمر من دولة اسلامية) وكأن تركيا ليست اسلامية!! وقال الرئيس حارس بأنه (كان يود الحديث تلفونياً مع سمو وزير الخارجية ليعرض عليه هذه الفكرة، ولكنه يقدّر إنشغال سموه بالأحداث في الشرق الأوسط).

السفير قدّم العرض لوزارته في الرياض، وقال بأن السفارة في سراييفو سبق وأن أوضحت ان هناك اهتماما من دول عديدة بالنشاط الاعلامي في البوسنة (مثل قناة الجزيرة التي اشترت قناة تلفزيونية خاصة، وحوّلتها الى قناة الجزيرة البلقان، باستثمار تقدّر تكلفته بعشرين مليون يورو، وقد بدأت نشاطها من سراييفو في عام ٢٠١١)، كما أن تركيا افتتحت مكتباً لوكالة انبائها وان التلفزيون التركي يفكر في شراء قناة خاصة والعمل من خلالها.

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
MINISTRY OF FOREIGN AFFAIRS

المملكة العربية السعودية
وزارة الخارجية

برقية صادرة

نصت عليه الفقرات (١-٢-٣) من ضوابط العمل الإعلامي الخارجي الهادفة إلى تصحيح الصورة النمطية لدول المجلس لدى الرأي العام الخارجي، واستخدام الدول الأعضاء علاقاتها مع أي دولة أو وسيلة إعلامية تتعرض لأي من الدول الأعضاء الأخرى بالإساءة أو التشهير او الابتزاز. وربما يكون من الملائم بحث هذا الأمر في إطار (الميثاق والضوابط) من قبل وزراء إعلام دول مجلس التعاون وتطويره بما يتلائم مع المرحلة الحالية ويستجيب للتطورات.

أما بالنسبة لقناة العالم الإيرانية، فإن موقف المملكة في هذا الشأن محسوم بأمر خادم الحرمين الشريفين رقم ١٠٧٣/م ب وتاريخ ١٤٣١/٢/٥هـ لمعالي وزير الاتصالات وتقنية المعلومات بالإيقاف الفوري لقناة العالم من على القمر الصناعي (عربسات) وأن يتولى معاليه حشد التأييد لهذا القرار في اجتماع مجلس عربسات.

آمل العرض على النظر الكريم، للتفضل بالإطلاع والتوجيه بما يراه المقام السامي مناسباً. ولمعاليكم أطيب تحياتي.

سعود الفيصل

وزير الخارجية

أسامة نقلي، مسؤول الاعلام في وزارة الخارجية كتب للوزير السابق سعود الفيصل مبدياً رايه وموضحاً أن هناك أمراً سامياً منذ اربع سنوات (منذ ١٤٣٢/٩/٩هـ) قضى (بالموافقة على دعم بعض القنوات التلفزيونية الخاصة في البوسنة و الهرسك). وأن (مبدأ شراء المملكة لحصة في قناة تلفزيونية هو فكرة جديدة وجديرة بالإهتمام في ظل الحرب الإعلامية في البوسنة والهرسك ـ من قبل أفراد ومجموعات مرتبطة بكل وضوح بإيران واسرائيل، ومجموعات متطرفة في صربيا ـ على المملكة واتهامها بدعم المتطرفين)!

والمعنى؟ اشتروا ما يعرضه عليكم فخامة الرئيس، مادامت المواجهة مع ايران!

أكثر من أخذ أموالاً من السعوديين، قد يكون اللبنانيون! سواء كانوا سياسيين أو صحفيين او مالكي وسائل اعلامية. هناك وثائق عن قناة ام تي في وغيرها، ودعمها بنحو مليون دولار، تجد بعض تفاصيلها في موضوع آخر.

السعودية وحقوق الإنسان

مملكة القمع والصمت

فريد أيهم

موضوع حقوق الإنسان ليس منفصلاً عن السياسة. فقد أصبح جزءً من القانون الدولي، وعنصراً مؤثراً في العلاقات الدولية، لا يمكن لدولة اليوم ان تقول بأنها تفعل ما تفعله بحق شعبها دون أن تخرق هذا القانون، ودون أن يؤثر ذلك على علاقاتها مع اصدقائها وحلفائها وأعدائها. لم يعد موضوع القمع وانتهاك حقوق الانسان شأناً داخلياً محضاً.

ولطالما كان استثمار انتهاكات حقوق الإنسان فعلاً سياسياً تقوم به الدول صغيرها وكبيرها في صراعاتها وابتزازها لبعضها البعض. تفعله السعودية، كما تفعله امريكا، كما تفعله المعارضة السياسية لآل سعود. ولأن ال سعود اكتشفوا أنهم لا يستطيعون منع العالم من غض النظر عن انتهاكاتهم للحقوق الأساسية لمواطنيهم والتي حضت عليها مواثيق دولية وقعت الرياض عليها فعلاً، فإنها ـ تبعاً لذلك ـ غيرت استراتيجيتها، من سياسة النفي المحض لوقوع الانتهاكات، ولكنها أبقت على الخطاب القديم، بأن ما تفعله يتواءم مع (الشريعة الاسلامية)! فبإسم الشريعة وتطبيقها يقمعون ويقتلون ويتسترون على المفاسد والعنف والدموية، وبإسمها يحاولون دون جدوى إقناع العالم بأن لهم خصوصية الدولة المسلمة التي تطبق شرع الله، الذي شوّهه آل سعود بأفعالهم، وكأن القمع والقتل والسحل والإرهاب عمل (إسلامي) يقره الدين، ويحضّ عليه!



المملكة العربية السعودية
KINGDOM OF SAUDI ARABIA

وزارة الخارجية
MINISTRY OF FOREIGN AFFAIRS

الموضوع: بشأن خطاب المدعو / علي الأحمد اليامي
الموجه لرئيس المكتب التنسيقي لحركة عدم الانحياز

سمو نائب الوزير
بعد التحية

بالإشارة لتوجيه سموكم المتضمن طلب نسخة من خطاب المدعو / علي الأحمد اليامي ، الذي يدعي فيه أنه الممثل الشرعي للشعب السعودي.

أبعث لسموكم نسخة من الخطاب المطلوب ، علماً بان نفس مضمون الخطاب أرسل ضد مملكة البحرين فقط تم تغير الأسماء والشعار، وهذا ما يؤكد أن هناك جهة واحدة وراء هذا الموضوع.

ولإفادة سموكم فان وفد مصر الدائم لدى الأمم المتحدة (رئيس المكتب التنسيقي لحركة عدم الانحياز) قد رفض توزيع الخطاب، إلا أن أصحاب الخطاب قد أرسلوه إلى باقي الوفود بطريقتهم الخاصة ولم يسمح له بالمشاركة، وهناك توجه بإثارة الموضوع مع الامريكان وكيف يسمح للمدعو / اليامي بالتطاول بهذه الطريقة التي تعتبر غير مقبولة بان يتخذ من أرض الولايات المتحدة ملاذاً و مكاناً للتعدي على سيادة المملكة و مصالحها.

ولسموكم أطيب التمنيات،،،

د . تركي بن محمد بن سعود الكبير

وكيل الوزارة للعلاقات المتعددة الأطراف

الرياض اضطرت الى محاولة التماشي مع الآليات الحقوقية الدولية، فأسست هيئة وطنية رسمية تُعنى بذلك، وحين حاول المواطنون تأسيس جمعية اهلية.. أسستها الرياض بالنيابة عنهم! باسم (الجمعية الوطنية لحقوق الانسان)، ووضعت في السجن كل اولئك الذين يريدون تأسيس جمعية أهلية بعيداً عن تسلّط آل سعود وتغوّل أجهزة قمعهم، بدءً من قيادة حسم، جمعية الحقوق المدنية والسياسية، وانتهاءً برئيس مرصد السعودية لحقوق الانسان وليد أبو الخير، ووضع ناشطين آخرين في السجون كمحمد البجادي والمناسف وغيرهم. ورفضت الرياض السماح لجمعيات أخرى بأن تتأسس رسميا بعد ان تقدمت بطلبات في هذا الشأن ورفضت، كمركز عدالة لحقوق الإنسان، وغيره، ما دعا البعض الى تأسيس جمعيات خارج السعودية من قبل أشخاص اختاروا المنفى، مثل جمعية قسط، وديواني، والمنظمة السعودية الاوروبية لحقوق الانسان، فضلا عن جمعيات لاتزال تعمل داخل السعودية كمنظمات سرية، مثل مركز أمان لحقوق الانسان.

وقامت الرياض مضطرة، وهي إذ تصبح عضواً ذا مقعد في مجلس حقوق الانسان التابع للأمم المتحدة، ان تفتح باباً في العلاقات مع المفوضية السامية لحقوق الانسان، وأن تعقد معها اتفاقاً للدعم الفني، وأن تقدم خمسة ملايين دولار على مدار خمس سنوات، في كل سنة مليون دولاراً!

أيضاً حاولت الرياض ولاتزال أن تتهرب من تداعيات محاسبتها في مجلس حقوق الانسان، ضمن المراجعة الدورية الشاملة، ولكنها لم تفلح، حتى وإن كان الغرب لازال يفرد مظلته الأمنية والاعلامية والسياسية الحامية لآل سعود، بحيث ان بيانات واحتجاجات المنظمات الحقوقية الدولية لم تصل حدّ الضغط السياسي، أي ان الغرب انتزع مفاعيل الضغط السياسي من العمل الحقوقي المعارض لانتهاكات آل سعود.

وتوضح وثائق الخارجية السعودية، مدى انشغال الرياض



المملكة العربية السعودية — وزارة الخارجية

برقية صادرة

رقم البرقية: ... رقم الملف: ... التاريخ: ... المرفقات: ...

سـري – عاجل جداً

ص .الخارجية (٢٠٠٠٨٧٣٨٧٢)

معالي وزير الشؤون الإسلامية

أفيد معاليكم بأن معالي وزير العدل ورئيس المجلس الأعلى للقضاء المكلف الدكتور/محمد العيسى التقى خلال زيارته إلى المملكة المتحدة مؤخرا بالسيد/ أليستر بيرت (وزير شؤون الشرق الأوسط وشمال أفريقيا) وخلال اللقاء أبدى السيد/ بيرت قلق حكومته بشأن حقوق الإنسان في المملكة العربية السعودية وذلك بمناسبة قرب نشر وزارة الخارجية البريطانية تقريرها السنوي لحقوق الإنسان لعام ٢٠١١م ويرفق نسخة منه الجزء الخاص بالمملكة حيث تضمن التقرير قضايا مثل : **تطلعات الفئة المعطومة للمساواة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ، وأن قانون المطبوعات والنشر يزيد من القيود على انتقاد الدين والشخصيات الحكومية بالإضافة إلى تزايد حالات الإعدام ، وأيضاً حالات الاعتقال بدون محاكمة ولفترات طويلة ، ومسودة لقانون مكافحة الإرهاب تقترح تضييق الخناق على المعارضة والإرهاب وهذا يشير إلى تحول السلطة من القضاء إلى وزارة الداخلية ، عدم وجود تحرك من جانب الحكومة لتشجيع قبول المجتمع لقيادة المرأة لسيارة إجراء المحاكمات دون المعايير الدولية للمحاكمات العادلة ، غياب الشفافية والمساءلة في النظام القضائي ، كما يزعم التقرير بأنه لا يزال النظام القضائي يرتبط بأشكال قاسية ومتطرفة من العقوبات ، واستخدام التعذيب لانتزاع الاعترافات ، كما لا يتاح لغير المسلمين أداء عباداتهم بشكل علني ، ومحاكمة الأطفال باعتبار أنهم بالغين** ، وحيث أن التقرير المذكور صدر مؤخرا عن وزارة الخارجية البريطانية ، فأنني آمل الإطلاع وإعداد مشروع رد مناسب حيال هذه القضايا وإفادتي تمهيدا لإبلاغ السفارة البريطانية بالرياض بموقف المملكة تجاهها ويمكن التنسيق مع الوزارة في هذا الشأن ، وسيتم تزويدكم بالنسخة العربية من التقرير لاحقا ، مع أطيب تحياتي .

سعود الفيصل

وزير الخارجية

بتجميل صورتها الحقوقية لدى العالم، الذي يدرك انها دولة تضطهد المـرأة، وتضطهد الأقليـات، وتنشر الفكر المتطرف والعنف الى اصقاع عديدة. جاءت بنساء ليمثلوها في وفودها في الاجتماعات الحقوقية الدولية، وأيضاً استخدمت قوتها الاقتصادية في معاقبة الدول التي تنتقدها كما حدث مع السويد وتهدد الدانمارك بها، ما أخاف دولاً أخرى كألمانيا والنمسا التي تحتضن مركز حوار الأديان الذي تموله السعودية من اجل التضليل على قمعها لحرية العبادة، ليس لغير المسلمين فحسب، بل ولمواطنيها المسلمين المختلفين مع ايديولوجيتها الرسمية.

أيضاً لاحقت الرياض النشطاء الحقوقيين المستقلين، وتابعتهم في تقاريرها، وهددت الكثير منهم أن حضروا اجتماعات حقوقية خارجية تحت طائلة العقاب (لعدم اخذ الإذن/ وللتآمر/ ولتشويه سمعة المملكة!)، كما ان العديد من الحقوقيين أخرسوا بعد أن اعتقلوا، أو هددوا بالسجن، وهم كثيرون، ما جعل معظم النشطاء يختفون حتى من مواقع التواصل الاجتماعي، ويرفضون التعبير عن آرائهم الحقوقية تحت طائلة القمع والتهديد لهم ولعوائلهم.

ولكي تكتمل الكمّاشة السعودية، كان لا بدّ من تضليل الرأي العام الدولي، او اقناعه بأن الرياض تسير في الطريق الصحيح، طريق تطوير اوضاع حقوق الإنسان لمواطنيها! فأخذت بإرسال الوفود، وشراء من يمكن شراوْه من أصوات دول، وأشركت بعض وزاراتها للقيام ببعض التعديلات او التدريب.. ودافعت عن نفسها اعلاميا ازاء كل الأسماء التي تم اعتقالها بشكل فاضح معللة ذلك بأن قضاءها مستقل، وأن ثقافة المملكة تختلف عن ثقافة الدول الأخرى، مع اضافة جملة بأن المملكة تحترم المواثيق الدولية!

السنوات الخمس عشرة الماضية كانت حافلة بالتقارير المطولة عن انتهاكات الرياض لحقوق الانسان في كل المجالات، في قضايا حرية التعبير، والعبادة، والاعتقال التعسفي، وحقوق المرأة، وحقوق الطفل، والأقليات الدينية والمذهبية، والتعذيب، والمحاكمات غير العادلة، وغيرها من المسائل، والتي درجت المنظمات الحقوقية الدولية على الاهتمام بها، شأنها في ذلك شأن تقارير وزارة الخارجية الاميركية السنوية، وتقارير بعض الدول الاوروبية مثل بريطانيا، وان كانت الأخيرة تمالئ النظام، وتروج الى انه بدأ بالتغيّر نحو الأحسن، وليس الأخشن!!

السعودية والتعاطي مع الآليات الدولية

التعاطي مع الآليات الدولية يعني ابتداء اقامة علاقة طيبة مع المفوضية السامية لحقوق الإنسان، فالمفوضية هي أعلى هيئة حقوقية دولية، وقد وقعت الرياض مذكرة تفاهم للتعاون الفني مع المفوضية، ما ترتب عليه أن وفداً منها أراد زيارة الرياض لبحث آفاق التعاون الحقوقي، وكتبت المفوضية الى الوفد السعودي الدائم في جنيف ـ بعد أن تم تحديد موعد الزيارة في يناير ٢٠١٣ ـ أن الهدف منها هو بحث المقترحات المتعلقة ببرنامج التعاون الفني، وهي تشمل معرفة حاجات هيئة حقوق الانسان الرسمية، والأجهزة الحكومية، ومؤسسات المجتمع المدني ومساعدتها في تعزيز قدراتها؛ وكذلك معرفة حاجات النظام القضائي، والمساعدة للحكومة في تنفيذ الرياض توصيات المراجعة الدورية الشاملة. واقترحت المفوضية ان يتم مساعدتها في ذلك من خلال لقاءات مع مسؤولين في وزارات الخارجية والداخلية والعدل والشؤون الاسلامية ومجلس القضاء الاعلى ومجلس الشورى والحرس الوطني اضافة الى لقاءات مع كبار المثقفين. وختمت بأن الوفد سيشمل فرج فنيش، مدير قسم الشرق الاوسط، ورينو ديتال، والخبير بتهار بوجلال.

وزير الخارجية سعود الفيصل، أوصل خبراً لرئيس هيئة حقوق الانسان، موضحاً (عدم مناسبة زيارة الوفد للجهات الحكومية المشار

اليها، وخاصة مجلس القضاء الأعلى والحرس الوطني ومجلس الشورى. واذا كان لا بد، فيقترح أن يعقد الوفد الزائر في الهيئة اجتماعاً بحضور ممثلين من تلك الجهات).

ومن التعاطي مع اليات الأمم المتحدة، تشير احدى الوثائق بأن مقر السعودية في جنيف تلقى خطابا أحاله مكتب المفوض السامي لحقوق الانسان يفيد بأن الفريق العامل المعني بالاعتقال التعسفي، والمقرر الخاص المعني بحرية التجمع السلمي، والمقرر الخاص المعني بحالة المدافعين عن حقوق الانسان، والمقرر الخاص المعني باستقلال القضاء والمحامين، تلقوا معلومات (عن أعمال تهديد وتخويف واستخدام مفرط للقوة والاعتقال التعسفي ضد أشخاص مارسوا حقهم بحرية التجمع السلمي والتعبير). ومن بين أولئك ما جرى للناشط محمد البجادي الذي اعتقل في ٢١ مارس ٢٠١١ بعد يوم من مشاركته باحتجاج سلمي بالرياض وفي ابريل ٢٠١٢ تمت ادانته كعضو في جمعية حسم بأربع سنوات سجن. وطالب المقررون اطلاق سراح المعتقلين السلميين.

مثل هذه الرسائل تكررت باعتبارها واحدة من ادوات الضغط على الحكومة السعودية، لكن الرياض لم تعبأ بأحد. هناك رسالة مماثلة من المقررين هؤلاء ضد احكام السجن الغريبة التي اصدرها آل سعود ضد النشطاء (سعود مختار الهاشمي/ ٣٠ عاماً سجناً)؛ (وليد العمر/ ٢٥ عاماً سجناً)؛ (سليمان الرشودي/ ١٥ عاماً سجناً)؛ سعيد بن زعير الذي امضى حينها اربع سنوات في السجن الانفرادي، والاعتراض على اعتقال الناشط مخلف الشمري، وغيرهم. وبين المقررون مواطن انتهاكات الرياض لحقوق مواطنيها ومخالفتها للقانون، وذكروا في ختام خطابهم بأنهم سيقدمون تقريراً عن هذه الحالات التي يتم فيها انتهاك حقوق الانسان الى مجلس حقوق الانسان، وأملوا ان تقدم الرياض ملاحظاتها على المعلومات التي اوردوها والاجابة على اسئلتهم التي سيتم ادراج الاجابة عليها في تقريرهم المزمع تقديمه للمجلس.

هناك وثيقة تفيد بأن الرياض حاولت الاستفادة من تصريح المقرر الأممي الخاص المعني بالإعدام خارج اطار القانون او الإعدام التعسفي، ضد تزايد الاعدامات السعودية، ان تستفيد من التصريح لتطلب منه ان يتدخل لينقذ الدواعش والقواعد السعوديين الذين قبض عليهم في العراق، حيث يقول وكيل وزارة الخارجية الأمير تركي بن سعود الكبير (يمكن توظيف مثل هذه البيانات والتصريحات الصادرة عن موظفين امميين في اطار الاستشهاد بها عند اجراء محادثات بشأن إعدام السعوديين المحتجزين في السجون العراقية).

التعاطي مع المنظمات الحقوقية الدولية

من مقاييس احترام دولة لحقوق الانسان، طبيعة علاقاتها مع المنظمات الحقوقية العالمية والمحلية بالطبع، والرياض عدوّة الإثنين. الرياض لا تسمح لمنظمات حقوقية بزيارة المملكة ومتابعة اوضاع حقوق الانسان فيها الا نادراً، وهناك آلاف المنظمات الحقوقية، لكن المهم فيها نحو عشر منظمات مثل العفو الدولية وهيومان رايتس ووتش والفيدرالية الدولية ومنظمة مناهضة التعذيب، وغيرها. اكثر من هذا فإن الرياض تتابع عمل المنظمات الحقوقية المهتمة بشؤون دول الخليج وربما ملاحقتها، كما هو الحال مع منظمة الكرامة التي مقرها في جنيف، حيث لاحقتها الرياض ولازالت وهي تقول ـ حسب وثيقة من الخارجية أنها منظمة (تسعى للضغط على الحكومات العربية والتأثير على قراراتها خصوصا في موضوع السجناء الذين ينتمون للتيارات الاسلامية بشكل عام. والمنظمة كان لها فرع في دولة قطر الا انه لم يعد قائما في الوقت الحاضر، وهي غير مسجلة في دولة قطر، إلا انه يرأسها عبدالرحمن النعيمي، وهو استاذ تاريخ سابق في جامعة قطر).

وهناك ـ حسب وثيقة سرية صادرة من الخارجية السعودية ـ الهيئة الأمريكية لحرية الأديان التي اعربت عن رغبتها بزيارة السعودية في فبراير ٢٠١٣، وتقدمت الى السفارة السعودية بطلب فيزا، مع وضع خط أسود تحت جملة (على أن يكون ضمن البرنامج زيارة المنطقة الشرقية) وكذلك لقاء وزير الخارجية والشؤون الاسلامية، والعدل، والتربية والتعليم، ومركز الحوار الوطني، وهيئة حقوق الانسان. السفارة حولت الطلب على وزارة الخارجية مع تقرير الهيئة الأخير، وقالت انه يمكن الاستفادة من وجودهم كـ (وسيلة لإبلاغهم مباشرة بقلق المملكة حيال تقاريرهم السابقة). وفي وثيقة اخرى افادت بأن مضمون تقارير الهيئة يحوي (العديد من المزاعم والمبالغات والتحيّز مع التركيز على حوادث فردية وتعميمها..).



KINGDOM OF SAUDI ARABIA

سمو الوكيل للعلاقات المتعددة الأطراف

اشارة الى برقية الوفد في جنيف بشأن الزيارة التي يعتزم وفد من المفوضية السامية لحقوق الانسان القيام بها الى المملكة خلال المدة من ٢-٧ ربيع الاول ١٤٣٤هـ، بهدف تحديد مجالات التعاون مع هيئة حقوق الانسان في المملكة والجهات الأخرى ذات العلاقة، وما أشار اليه الوفد من رغبته في لقاء مندوبين عن وزارة الخارجية ووزارة الداخلية ووزارة العدل ووزارة الشؤون الاجتماعية ومجلس القضاء الأعلى ومجلس الشورى والحرس الوطني وكبار المثقفين، ليتم على ضوء ذلك إعداد لمشروع وثيقة تحدد مجالات التعاون والانجازات المتوقعة وسلسلة الانشطة التي ستتخذ لدعم الجهود الوطنية، وبخاصة من قبل هيئة حقوق الانسان نحو حماية وتعزيز حقوق الانسان ونشر ثقافة حقوق الانسان في المملكة، وكذلك ما أشار اليه الوفد من أن التنسيق لهذه الزيارة قد تم مباشرة بين الهيئة والمفوضية السامية لحقوق الانسان.

أتشرف بالعرض على سموكم الكريم بأن هذه الزيارة تأتي في اطار تنفيذ مشروع مذكرة التفاهم بين المفوضية السامية لحقوق الانسان وهيئة حقوق الانسان والتي تم التوقيع عليها بين الجانبين ويجري استكمال الاجراءات النظامية بشأنها.

قد ترون سموكم مناسبة الكتابة لمعالي رئيس هيئة حقوق الانسان بما ورد من الوفد في جنيف مع اقتراح أن تتولى هيئة حقوق الانسان تحديد اولويات وأوجه التعاون بالتنسيق مع الجهات الحكومية المعنية قبل زيارة الوفد، وفقا لاحكام المادة الاولى من مذكرة التفاهم المشار اليها، مع عدم مناسبة زيارة الوفد للجهات الحكومية المشار اليها وخاصة مجلس القضاء الأعلى والحرس الوطني ومجلس الشورى، واذا كان لابد فيقترح أن يعقد الوفد الزائر في هيئة حقوق الانسان اجتماع بحضور ممثلين من تلك الجهات.

أرجو التفضل بالاطلاع والتوجيه، مع فائق الاحترام.

وبطيه مشروع برقية بذلك.

مدير عام الادارة العامة للمنظمات غير الحكومية

محمد بن عبدالهادي المطرفي

السفارات والوفود الغربية تجمع هي الأخرى معلومات عن كل بلد تكون فيه، وبينها المعلومات المتعلقة بالإنتهاكات لحقوق الانسان، ونجد في وثائق الخارجية السعودية طلبات عديدة من الوفود والسفارات الأجنبية لزيارة المنطقة الشرقية حيث تتكثف فيها الانتهاكات بما فيها التمييز الطائفي، كما يتكثف فيها النشاط المعارض وهي المنطقة النفطية. نجد مثلاً طلباً في ٢٠١٢ تقدمت به هولندا من ان وفدا من وزارة خارجيتها ومن السفارة الهولندية يشمل السفير ورئيس الوفد وسفير حقوق الانسان في هولندا، يريد زيارة المنطقة الشرقية، وقد سُمح لهم بذلك، وارسل سعود الفيصل الى

وزير الداخلية محمد بن نايف يبلغه بأن الوفد زار محافظة القطيف والخبر (وقابلوا فيها بعض المواطنين ودار الحديث حول الأوضاع هناك) ونظرا لأن وزير الداخلية قال لسعود الفيصل (بأن الهدف ليس زيارة مقر حقوق الانسان ـ في الشرقية ـ وانما زيارة الناشطين، وهو امتداد لنشاط السفارة الهولندية في زيارتها للمنطقة للحصول على معلومات مغلوطة عن المملكة، تعطي صورة سلبية لتشوية صورة المملكة في الخارج).. قال الفيصل: (قد يكون في مثل هذه الزيارات فرصة لأن نتعرف على من يجب متابعتهم، وإشعارهم بأننا مطلعون على كل ما يفعلون وأننا ننتظر منهم موافاتنا بإثباتات تدل على وطنيتهم وغيرتهم على وطنهم كمواطنين)! بمعنى ان سعود الفيصل يقول ان الأمر لا يخلو من فائدة فستتعرف الداخلية على الناشطين، وبإمكان الحكومة التعامل معهم كأعداء الى ان يثبتوا وطنيتهم لآل سعود!

الوفد الدائم للمملكة العربية السعودية لدى المقر الأوروبي للأمم المتحدة
جنيف

MISSION PERMANENT DU ROYAUME D'ARABIE SAOUDITE AUPRÈS DES NATIONS UNIES
GENÈVE

برقية صادرة

الخارجية ـ الرياض

يتشرف الوفد بأن يبعث لمقامها برفقه الخطاب الذي تلقاه معالي المندوب الدائم من الرئيس والمقرر للفريق العامل المعني بالاعتقال التعسفي، والمقرر الخاص المعني بتعزيز وحماية الحق في حرية الرأي والتعبير، والمقررة الخاصة المعنية بحالة المدافعين عن حقوق الإنسان، والمقررة الخاصة المعنية باستقلال القضاة والمحامين، والمقرر الخاص المعني بمناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة، حيث يتضمن هذا الخطاب معلومات وردت إليهم بشأن صدور أحكام ضد كل من/ **سعود مختار الهاشمي** بالسجن 30 عاما، و/ **وليد علي أحمد العمري** بالسجن 25 عاما، و/ **سليمان إبراهيم صالح الرشودي** بالسجن 15 عاما، والمعلومات بشأن الحكم ببراءة/ **سعيد بن زعير** بعد أكثر من أربعة أعوام من الاعتقال، والإفراج المؤقت عن/ **مبارك بن سعيد بن زعير** بالرغم من القرار القضائي بهذا الصدد، والحبس الانفرادي طوال 20 شهرا والمحاكمة الوشيكة لـ/ **مخلف الشمري**. وورد في الخطاب المعلومات التفصيلية الآتية:

• **سعود مختار الهاشمي**، طبيب وأستاذ في كلية الطب بجامعة الملك عبد العزيز، وعضو في عدد من منظمات المجتمع المدني والتي تطالب بإصلاحات بمزيد من الحقوق المدنية والسياسية في المملكة العربية السعودية (سبق الرفع عن الادعاءات الواردة بشأنه ضمن برقيات الوفد رقم 351/25/97/413 بتاريخ 1430/6/25هـ والبرقية رقم 303/25/97/413 في 1432/6/9هـ).

• **سليمان إبراهيم صالح الرشودي**، محام يمثل بشكل منتظم الأشخاص الذين اعتقلوا بسبب ممارستهم لحقهم في حرية التعبير والرأي، وهو أكاديمي قضى 13 عاما في الاعتقال نظرا لأنه استنكر بصورة علنية انتهاكات حقوق الإنسان في المملكة ونداءاته بإصلاح سياسي وقضائي (سبق الرفع عن الادعاءات الواردة بشأنه

هناك طلب مماثل من السفارة البريطانية، حيث طلب السفير في ٢٠١٢ ستيفن ديك بأن يقابل محافظ القطيف، وقد ردت وزارة الخارجية بالموافقة وهي تعلم ان السفير لن يقصر لقاءاته على المحافظ، ولكن (تود الوزارة بأن لا مانع من زيارة امارة المنطقة، أما محافظ القطيف فهو غير متواجد)!

وثائق أخرى متنوّعة

اهتمت الرياض بمسألة الوفود الحقوقية، ولكن المشكلة انها لم تفهم او تستطيع ان تميّز بين العمل الاعلامي (الاعلاني) عن العمل الحقوقي، وظنّت ان رجال الإعلام يمكن أن يكونوا فاعلين حقوقياً. الحقوقي له لغة مختلفة ومرجعية مختلفة وجدله مختلف عن جدل الاعلامي والسياسي. والرياض لا تفقه في هذه الاختلافات أساساً. كان يهمها ارسال وفود لتوضيح صورتها لدى أصدقائها وحلفائها بالأساس (الدول الغربية)؛ وكانت تدرك بأن هناك قضيتين يصعب الدفاع عنهما وتبريرهما: اضطهاد المرأة، والتمييز الطائفي ضد الشيعة، وبينهما التعذيب والإعدامات وغيرها.

منذ ٢٠٠٤ شكلت لجنة حكومية لتختار اسماء أشخاص يشكلون (فريق المتحدثين باسم المملكة في العديد من المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية مكون من عشرين شخصية بينها شخصيات نسائية للأستفادة منها في التحدث لوسائل الاعلام الامريكية... وتزويدهم بالمعلومات المناسبة وتحت اشراف سفارة المملكة في واشنطن فيما يتعلق بالعمل في أمريكا). وأقرت السلطات (اهمية مشاركة المرأة السعودية في الوفود المرسلة خارج المملكة.. وتكثيفها).

في اجتماعات جنيف لحقوق الانسان، عملت السلطات السعودية ـ حسب الوثائق ـ على مشاركة سيدات في النقاشات المتعلقة بالمرأة خاصة حلقة النقاش (دور المرأة في الحياة العامة) وقد طلبت هيئة حقوق الانسان من وزارة الخارجية ان تمدها (بأسماء نسائية يمكن الاستعانة بها).

وفي ٢٠١٣، وعلى هامش جلسة الاستماع التي عقدها البرلمان الاوروبي حول العدالة في دول الربيع العربي، ونظراً لأن البرلمان الأوروبي ابدى اهتماما متزايدا بموضوع حقوق الانسان والحريات في السعودية، فقد كلف الملك وزارة التعليم العالي وهيئة حقوق الانسان ومركز الحوار الوطني باختيار شخصيات نسائية ورجالية للمشاركة في الندوات، وقد قام وكيل وزارة الخارجية بالإختيارات للوفد!

في ٢٠١٠، صدرت دراسة عن مركز مكافحة الارهاب عن الشيعة في السعودية ومعاناتهم مع السياسة الطائفية للحكومة السعودية، وكان عنوانها (محاصرون في المملكة ـ الشيعة وسياسة المواجهة في السعودية) بقلم توبي جونز، فقامت قيامة آل سعود وأمر وزير الداخلية ـ حسب الوثائق ـ بدراسة التقرير، وأوصى بـ: (الإهتمام بوسائل الإعلام وتوضيح أن الشيعة يتمتعون بحقوقهم... ولا يوجد اي تمييز عنصري او طائفي يمارس عليهم.. وأن كاتب الدراسة لم يكن موضوعيا بل متحيّزا الى الشيعة). كما أوصى وزير الداخلية بـ (تفعيل الاعلام المضاد فيما يكتب عبر مواقع الانترنت، والرد المفحم على كل متطاول على المملكة وملاحقته قانونيا)، وهذا يوضح ان لوزارة الداخلية جيشا الكترونيا قذرا يعمل خاصة على موقع تويتر؛ ورأى وزير الداخلية التأكيد على أن (نبذ التطرف والعنف هو المنهج الذي تتبناه المملكة)؛ وكانت هناك توصية مقترحة بأن (يتم إفهام الأئمة وخطباء المساجد بعدم الخوض في امور توّجج نار الفتنة الطائفية في المملكة وخصوصاً تلك التي تتعلق بتكفير الشيعة) لكن هذه مجرد توصية لم تطبق الى اليوم.

رئيس الاستخبارات العامة أوصى بمتابعة اصدارات المركز الغربي، (وان تكون هناك دراسات مضادة لا سيما وان هناك تركيزا على اوضاع الشيعة في دول الخليج والمملكة). سفير آل سعود في لندن أيّد مقترح وزارة الداخلية، ووزير التجارة والصناعة رأى (بذل المزيد من الجهود لإيضاح الحقائق وتنوير المجتمعات الغربية بأن الشيعة في المملكة ينعمون بكافة حقوقهم السياسية والمدنية، وان الكثير منهم تبوّأ مناصب عليا في الدولة، وفي مجلس الشورى، وان ما يشاع عن تهميش الحكومة السعودية لهم سياسياً ومحاصرتهم عقائديا واقتصاديا واجتماعيا محض افتراءات)؛ ورأى الوزير (اصدار

نشرات تعريفية وكتب وبحوث تسلط الضوء على ما يتمتع به الشيعة في المملكة من مساواة في المزايا والحقوق). وزير الإعلام اقترح: (تقديم المزيد من الدعم المادي لمحطات الاذاعة والتفزيون الاسلامية والعمل على ايجاد مساحة للبرامج الدعوية لعلماء المملكة والعلماء الآخرين المعتدلين لتوضيح الفكر الاسلامي الصحيح). وأخيراً فإن عادل الجبير، السفير السابق في واشنطن، رأى (التأثير في وجهات



KINGDOM OF SAUDI ARABIA
MINISTRY OF FOREIGN AFFAIRS

المملكة العربية السعودية
وزارة الخارجية
(٢٧١)

برقية صادرة

رقم البرقية: ٦/٨/١/٥ ... رقم الملف: ... التاريخ: ٣٣/٥/ ... المرفقات: ... جسور

سرية
عاجل جداً – تسحب حالاً

س. الخارجية (٣٣٠٠٠٨٧٢٨٧٢)

سيدي صاحب السمو الملكي ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية

بالإشارة إلى برقية سموكم الكريم رقم ٣٤٨٣٨ وتاريخ ١٤٣٣/٥/١٩هـ المعطوفة على برقيتي رقم ٦٦٧٢٢/٩/١/٦/٨ وتاريخ ١٤٣٣/٢/٢٧هـ بشأن رغبة وفد من إدارة حقق الإنسان بوزارة الخارجية الهولندية بزيارة المملكة وتشمل الزيارة كل من (الرياض – جدة – الدمام) وما أشرتم إليه سموكم الكريم في برقيتكم المشار إليها أعلاه حيال توفر معلومات حول قيام وفداً يمثل وزارة الخارجية الهولندية والسفارة الهولندية مكون من السفير ورئيس البعثة وسفير حقوق الإنسان في هولندا يوم الأربعاء ١٤٣٣/٣/٢٢هـ بزيارة للمنطقة الشرقية وتوجها خلالها إلى الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان ثم توجهوا إلى محافظة القطيف والخبر وقابلوا فيها بعض المواطنين ودار الحديث حول الأوضاع هناك، وما أشرتم إليه سموكم الكريم في برقيتكم المشار إليها أعلاه بأن الهدف ليس زيارة مقر حقوق الإنسان وإنما زيارة الناشطين وهو امتداد لنشاط السفارة الهولندية في زيارتها للمنطقة للحصول على معلومات مغلوطة عن المملكة تعطي صورة سلبية لتشويه صورة المملكة في الخارج، أتشرف بإفادة سموكم الكريم بأنه قد يكون في مثل هذه الزيارات فرصة لأن نتعرف على من يجب متابعتهم وإشعارهم بأننا مطلعون على كل ما يفعلون وأننا ننتظر منهم موافاتنا بإثباتات تدل على وطنيتهم وغيرتهم على وطنهم كمواطنين لهم جميع الحقوق وعليهم جميع الواجبات، آمل تفضل سموكم الكريم بالإطلاع والإحاطة، وتقبلوا سموكم فائق الاحترام.

سعود الفيصل

وزير الخارجية

نظر الكتاب والباحثين والدراسات التي يعدونها من خلال تنويرهم حول الحقائق في المملكة والتواصل معهم وإتاحة الفرصة لهم لإستقاء المعلومات من مصادرها الأصلية والموثوقة. وتقوم السفارة في هذا الجانب بترتيب برنامج زيارات لأعضاء وباحثين من مراكز الفكر الهامة - الى المملكة - وكذلك اساتذة وطلبة الجامعات). وأكد السفير على (التوصية المتعلقة بإفهام الأئمة والخطباء بعدم الخوض في أمور تثير الفتنة الطائفية في المملكة خاصة التي تتعلق بالشيعة وتكفيرهم)، اضافة (الى تفعيل الاعلام المضاد فيما يكتب عبر مواقع الانترنت) أما ملاحقة المتطاولين فـ (قد يكون أمراً غير عملي)!

لكن هذه الجهود لم تفلح كثيراً، ففي ٢٠١٣، زار وزير العدل الدكتور العيسى، ورئيس مجلس القضاء الأعلى لندن والتقى وزير الدولة لشؤون الشرق الأوسط السابق اليستر بيرت، وفتح معه قضايا حقوق الإنسان، وكان في مقدمها موضوع التمييز الطائفي ضد الشيعة، وبعبارة وزارة الخارجية السعودية (تطلعات الفئة المعلومة للمساواة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية)، كما ابدى بيرت ملاحظاته على قانون المطبوعات وتزايد حالات الاعدم، وتزايد حالات الاعتقال بدون محاكمة، وقانون مكافحة الاهاب الذي يضيق الخناق على المعارضة، وعدم وجود تحرك من جانب الحكومة في قضية قيادة المرأة للسيارة، واجراء محاكمات لا ترقى لمستوى معايير المحاكمة العادلة، واستخدام التعذيب، والشروخ في النظام القضائي، وعدم توفير حرية العبادة لغير المسلمين، ومحاكمة الأطفال وغيرها.

وفي اطار ملاحقة المعارضين والناشطين الحقوقيين فهناك العديد من الوثائق التي ظهرت على ويكيليكس، من بينها اصرار الرياض على عدم رفع المعارض سعد الفقيه من قائمة الإرهاب، وتحركها لإبقائه، وقد اتصلت بالدول للحيلولة دون ذلك، وفشلت في النهاية.

وهناك وثيقة موقعة من سعود الفيصل تبين انزعاجه من الناشطين علي الأحمد وعلي اليامي في واشنطن (وقد تم الخلط بينهما)، وهناك وثيقة اخرى من وكيل الخارجية يفيد فيها بالتالي: (هناك توجه باثارة الموضوع مع الأمريكان وكيف يسمح للمدعو اليامي بالتطاول بهذه الطريقة التي تعتبر غير مقبولة بأن يتخذ من أرض الـولايـات المتحدة ملاذا ومكاناً للتعدي على سيادة المملكة ومصالحها). وايدت الخارجية ذلك فطلبت من محامي السفارة بأن يرسل احتجاجا للحكومة الامريكية. اضافة الى وجود وثائق تصف المعارضين حمزة الحسن وفؤاد ابراهيم بـ (المارقين)، واخرى تعتبر حمزة الحسن من المتردد على السفارة الايرانية بلندن!

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
MINISTRY OF FOREIGN AFFAIRS

المملكة العربية السعودية
وزارة الخارجية
(٢٧١)

برقية صادرة

صورة مع التحية لصاحب السمو الملكي رئيس الاستخبارات العامة

صاحب السمو الملكي وزير الداخلية

تلقت الوزارة برقية الوفد الدائم للمملكة في جنيف رقم ٧٩/٨/٦/٤١٣ وتاريخ ١٤٣٤/١/٢١هـ بشأن قيام منظمة الكرامة حفل لتسليم جائزة الكرامة للمدافعين عن حقوق الانسان لسنة ٢٠١٢م الذي جرى يوم الجمعة ٧ ديسمبر ٢٠١٢م، وجاء في الخطاب أن المنظمة قررت منح جائزتها لهذا العام الى كل من/محمد عبدالله الركن (من الإمارات العربية المتحدة) وسعود الهاشمي (من المملكة) والمعتقل منذ عام ٢٠٠٤م كما اشارت بتلك المنظمة، وبعد الاستئناس بمرئيات سفارة المملكة في الدوحة للإفادة بمعلومات عن المنظمة والانشطة التي تقوم بها.

أفيد سموكم الكريم بالمعلومات الواردة من سفارة المقام الكريم في الدوحة عن المنظمة المشار اليها ورئيسها عبدالرحمن النعيمي:

١. تأسست المنظمة عام ٢٠٠٤م في جنيف وقد أسسها رشيد مسلي (جزائري الأصل سويسري الجنسية) ويتردد على دولة قطر على كفالة المركز العربي للدراسات والأبحاث الذي يرأسه الدكتور عبدالرحمن بن عمير بن راشد الجبر النعيمي (قطري الجنسية).
٢. تأسست المنظمة بناء على توجهات بعض الشخصيات الاسلامية ممن كانوا معتقلين في بلدانهم سابقا ولهم توجهات معارضة ضد حكوماتهم، هدفها المعلن (رفع الظلم والدفاع عن المظلومين في كل أقطار العالم).
٣. تسعى المنظمة للضغط على الحكومات العربية والتأثير على قراراتها خصوصا في موضوع السجناء الذين ينتمون للتيارات الاسلامية بشكل عام.
٤. المنظمة كان لها فرع في دولة قطر الا انه لم يعد قائم في الوقت الحاضر، وهي غير مسجلة في دولة قطر، الا انه يرأسها عبدالرحمن بن عمير بن راشد النعيمي، وهو استاذ تاريخ سابق في جامعة قطر، وشخصية هادئة ومتدينة.

وكانت الرياض قد أفشلت مؤتمرا في الكويت لناشطين خليجيين يحضره سعوديون حقوقيون وناشطون، بينهم وليد سليس الذي اعتبرته وثيقة (ناشطا ضد الحكم بالمملكة ومشهور بدعمه للحوثيين باليمن والانقلابيين في البحرين، وأيضاً يشارك في مؤتمرهم المزعوم محمد الأحمري، وهو احد الفارين من السعودية وحاز على جنسية دولة خليجية اخرى - قطر). فضلا عن وثائق تتعلق بهالة الدوسري، التي تصفها وثيقة سعودية بأنها علمانية وتكتب في صحف عربية واجنبية، ونالت اوصافا غير لائقة، واكثر هذه المعلومات خاطئة ومضروبة!

وثائق الخارجية السعودية

الهمّ الإيراني يغرق السعوديين

ناصر عنقاوي

من أهم الملاحظات على ما رشح من وثائق وزارة الخارجية السعودية التي تمّ السطو عليها ونشرها في موقع ويكيليكس، أنها تبيّن حجم استحواذ الموضوع الإيراني على الحكومة السعودية ونشاط وزاراتها وتحركات مسؤوليها. لربما كان أكثر من نصف الوثائق له صلة ما بإيران، ومتابعة نشاطاتها، وما يجري في البلدان الأخرى، بما له علاقة بها، ولو في الحدود الدنيا، ضمن العلاقات التي تقوم بين الأمم.

في الوثائق، تجد ان الهم السعودي همٌّ (إيراني) بامتياز، ما يفيد أن الرياض لا تعيش صراعاً عادياً معها، بل حربٌ حقيقية استمرت لعقود.

كل ما يصدر في ايران من مواد اعلامية هو تحت المراقبة السعودية اليومية؛ وكل العلاقات في دول الجوار او ذات الإهتمام الايراني يجري مراقبتها عن قرب. الأشخاص والمؤسسات الدينية والمدنية تحت الرقابة والمتابعة.

هذا الهم السعودي تمّ استغلاله من اطراف عديدة، سياسية واجتماعية. بحيث ان كل من اراد مالاً من السعوديين عزف على الموضوع الايراني ومحاربة التشيّع، وقدّم مشروعه وبُغيته على طبق يحرّك شهيّة الرياض ويدفعها لتقديم المال.

في دول أخرى، عربية وغير عربية، لم تكن السياسة السعودية إلا مدفوعة بهذا الصراع، ومشفوعة بطابع المنافسة مع ايران.

في لبنان، أضحت وثائق السعودية أداة ضد حزب موالاتها، وضد رجالها. فسمير جعجع ـ أحد رؤوس المواجهة مع حزب الله ـ يشكو ضائقته



ROYAL EMBASSY OF SAUDI ARABIA
SANA'A

سفارة المملكة العربية السعودية
صنعاء

برقية صادرة

رقم البرقية: ٤/ع/٩٥/١٨/١٩٨ — رقم الملف — التاريخ: ٩/ ١٤٣٢ هـ — المشفوعات

سري

الخارجية

نفيدكم ان بعثة صندوق النقد الدولي في اليمن طلبوا معرفة حجم المنحة النفطية من المملكة لليمن للتأكد من ان قيمة بيعها في اليمن دخلت خزينة الدولة، ذلك ان المنحة السابقة قبل عدة اشهر وقدرها (٣) مليون برميل لم تدخل خزينة الدولة برجاء الافادة والتوجيه مع أطيب تحياتنا ...

السفارة في صنعاء

المالية للسعوديين، ولا يستطيع ان يدفع تكاليف حماية نفسه، ويعلن استعداده لزيارة الرياض. وفعلا يزورها ويستلم (الخرجية) لكن ليس قبل ان يفتعل قصة محاولة اغتياله من جماعات محسوبة على ايران لتسويقها في الرياض. وفي لبنان ايضاً، هناك متابعة سعودية لتصريحات صبحي الطفيلي لتوظيفها سياسياً؛ وهناك السيدة رباب الصدر، وابنها الدكتور رائد نائب حاكم مصرف لبنان، والتي تريد لقاء سعود الفيصل، ودعم السعودية لأنشطتها الخيرية، وكان مقترح الفيصل مساعدتها على شكل هدية لا يتم الإعلان عنها؛ وحسب المسؤول السعودي الكبير ناصر البريك: فـ(ان تقديم مساعدة للشيعة حتى وان كانت لجميعة ربما يفهم من قبل السنّة بشكل خاطئ).

وفي وثائق السعودية ما يتعلق بالموافقة على دعم قناة ام تي في بشكل يخدم سياسة المملكة ومصالحها، ضمن خطة عمل تواجه اعداء السعودية في لبنان والخارج، وقد وافقت الرياض على تقديم خمسة ملايين دولار. ومن الوثائق نجد النائب بطرس حرب يطلب عوناً مالياً ومعنويا وسياسيا سعوديا لتأسيس مجموعة له بعد انتخابات ٢٠١٣، وان يكون الدعم مستقلا عن الحريري. ايضاً هناك وثيقة تكشف عن طلب من جمعية لبنانية مبلغ مليوني وثلاثمائة ألف دولار، لكي تقوم بترميم سجن رومية وتأهيل نزلائه، وهناك اقتراح بالموافقة على دفع كامل المبلغ.

تشاء الأقدار انه في وقت نشر الوثائق، ظهرت فضيحة التعذيب في سجن رومية؛ فاستخدمت ضد آل سعود؛ وقال موقع المناصرون المدافع عن معتقلي القاعدة في السعودية بأن من قام بالتعذيب هي (القوى الضاربة) التابعة لحزب الحريري الذي تدعمه السعودية بالمليارات. لكن مشايخ الوهابية وبدل ان يتهموا الوزيرين السنّين نهاد مشنوق وزير

MINISTRY OF FOREIGN AFFAIRS

٧٠٠٠٨٧٣٨٧٢

برقية صادرة

رقم البرقية — رقم الملف — التاريخ — المشفوعات

سرية

سيدي صاحب السمو الملكي ولي العهد حفظه الله
نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية

نسخة مع الاحترام لصاحب السمو الملكي رئيس الاستخبارات العامة

بالإشارة الى التوجيه السامي رقم ٣١٠٩٩ وتاريخ ١٤٣٣/٦/٢٨هـ والمعطى لوزارة الداخلية ورئاسة الاستخبارات العامة نسخة منه والمعطوف على برقيتي للمقام السامي رقم ١٨٨٢٣٥ وتاريخ ١٤٣٣/٦/١٨هـ (المرفقة صورتها) بشأن / مشعان الجبوري مالك ومدير قناة الرأي التي تبث من سوريا والذي كان على علاقة قوية بنظام العقيد معمر القذافي وان المذكور لديه الاستعداد لاستقطابه. وحيث قضى التوجيه السامي انه "اذا تعتقدون بأنه يمكن الاستفادة منه فلا بأس" فأرجو التفضل بالأمر لمن يلزم لموافاتي بمرئيات وزارة الداخلية حيال ذلك، كما تلاحظون سيدي انه تم تزويد صاحب السمو الملكي رئيس الاستخبارات العامة بنسخة من برقيتي هذه مع المرفق لتزويدي بالمطلوب. وتقبلوا سموكم تقديري واحترامي.

سعود الفيصل
وزير الخارجية

الداخلية، ووزير العدل اشرف ريفي، حمّلوا (نصارى لبنان ورافضته) مسؤولية التعذيب، كما يقول الشيخ الوهابي سعد التويم، ومثله فعل الشيخ سعد الدريهم؛ واتهم ثالث أتباع ايران بأنهم هم وراء تعذيب السنّة؛ وهذا افتراء. حتى المذيع السعودي العامل في الجزيرة الظفيري، حمل حزب الله المسؤولية! مع ان اشرف ريفي اتهم الحزب بأنه هو الذي فضح التعذيب!

العراق هو الآخر كان محط اهتمام الوثائق السعودية. فقد كشفت الوثائق عن دعم سعودي للكثير من الساسة العراقيين، وعن تدخل استخباراتي عميق للحكومة السعودية فيما يجري من عنف واضطراب، اضافة الى تمويل عشرات ان لم يكن المئات من السياسيين والأحزاب بالأموال تحت يافطة مواجهة

النفوذ الإيراني. وإزاء هذا، ظهرت مطالبات شعبية بمعاقبة السياسيين الفاسدين المنفذين للسياسة السعودية؛ فاضطرت الحكومة العراقية الى القول بأنها ستتخذ خطوات ما بشأن ما تكشفه عنه تسريبات ويكيليكس.

نجد ابتداءً في الوثائق دعماً سعوديا للحركة الإسلامية في كردستان بمبلغ مليوني ريال، صرفت بمعرفة الاستخبارات العامة السعودية؛ التي أثنت على (سلامة منهج الحركة، ومواقفها الايجابية تجاه المملكة). وهناك وثيقة عن السياسي مشعان الجبوري الذي يطلب الدعم، والذي غيّر جلدته مرات ومرات، فقد كانت لديه قناة الرأي (والمذكور لديه الاستعداد لاستقطابه) كما يقول سعود الفيصل لرئيس الاستخبارات. وتتحدث وثيقة من سفارة آل سعود في عمان عن الوزير حاليا قاسم محمد الفهداوي، الذي يلتمس الدعم السعودي، ليشكل كياناً سياسيا للسنّة المغيبين عن القرار السياسي كما يقول.

عمار الحكيم، رئيس المجلس الأعلى، زار البحرين وطلب لقاء الملك السعودي، فكان التعريف به أنه (معروف بتوجهاته الطائفية ويقربه من إيران، وإن فتح خط اتصال معه واستقباله في المملكة سيؤدي الى دعمه في مواجهة خصومه الوطنيين



ROYAL EMBASSY OF SAUDI ARABIA
SANAA

المملكة العربية السعودية
صنعاء

برقية صادرة

رقم البرقية ١٤٠/١/٩٩/ — التاريخ ٩/٣٠/١٤٣٢هـ

سري

صاحب السمو الملكي الأمير/ سعود الفيصل حفظه الله
وزيـــــر الخارجيـــــة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

افيد سموكم الكريم انني توصلت الى معلومات من مصادر مختلفة ان دولة قطر تدفع مبالغ كبيرة لخلط الاوراق السياسية والدفع للفوضى وانها قد خصصت لهذا الغرض مبلغ ٢٥٠ مليون دولار ويتولى المخطط الشيخ حميد الاحمر ويعمل الآن على دعم الاحتجاجات في القوى الامنية والعسكرية والتحريض على التمرد وافراغها من قياداتها الامنية ويدفع حميد الاحمر الاحتجاجات بدعوى المطالبة بحقوق ولكن الواقع هو استعراض للقوة ويهدف الى افشال الانتخابات الرئاسية في ٢١ فبراير ويهدف ايضا انه لوتمت الانتخابات فسيرث الرئيس الجديد ادارات عسكرية وامنية هزيلة بدون قيادات والواقع انه يدفع بالبلاد الى وضع كارثي ...

حفظ الله سموكم الكريم ورعاكم ...

السفير
علي بن محمد الحمدان

والمعتدلين)؛ وكان المقترح (صرف النظر عن طلبه.. ويكتفى بالتواصل معه عبر الجهة المختصة). أيضاً، هناك رجال اعمال عراقيون، شيعة وسنة، شكلوا مركزا في عمّان وطلبوا التعاون مع الرياض، وقد أيد آل سعود ذلك (ليكون مدخلاً لتواجد علماء المملكة مما سيكون له اثر طيب لأهل السنّة في العراق).

وكانت السلطات العراقية ومن خلال التحقيقات مع الارهابيين القواعد والدواعش السعوديين حصلت على اسماء ثمانية مشايخ يحرضون على الإرهاب، ولكنهم حسب الوثيقة يدعمون أيضاً حكام آل سعود، وهم من بين خمسين اسماً سبق لهم ان دعوا الى الجهاد في العراق علناً، وان الحكومة العراقية تعتزم محاكمتهم دولياً؛ وقد اقترحت الاستخبارات السعودية التحرك سريعاً لمنع تشكيل محكمة دولية.

ولا تخلو المراسلات السعودية من متابعة حثيثة للوضع العراقي، وقواه السياسية؛ وما يحدث من اجتماعات بين الأحزاب؛ بل ومتابعة تحركات المسؤولين العراقيين العسكريين، وآفاق التواجد العسكري الأمريكي والإيراني. في اغلب المراسلات السعودية هناك نفس طائفي طافح، واستعلاء غير مبرر على العراقيين. ربما يتحمل العتب بل الوزر السياسيون ووجهاء العراق. تقول احدى وثائق السعودية بأنه كثرت طلبات الدعم من سفارات المملكة في الخارج من اشخاص يزعمون انهم زعماء عشائر ولا مقرات لديهم ولا تأثير في الداخل، وهدف بعضهم على الأقل الحصول على مكاسب مادية شخصية.

فيما يتعلق بالتدخل السعودي في البحرين، نجد رسالة من سعود الفيصل الى هيلاري كلينتون يشتكي فيها من قوى اقليمية تريد عدم استقرار البحرين، في حين ان دولا صديقة غربية امتنعت عن بيع السلاح اليها، وهو يطلب منها المساعدة في رفع حظر بيع السلاح عن حكومة البحرين من قبل امريكا. ايضاً هناك عدد من الوثائق السرية التي تتابع الحراك الشعبي في البحرين، وشخصيات مثل الشيخ عيسى قاسم وتحليلات يعتقد ان حكومة البحرين تزود الرياض بها. وهناك تقييم لسفارة السعودية في البحرين للأوضاع الأمنية من خلال اجتماعات مع مسؤولين بحرينيين والعمل عن قرب مع آل خليفة لقمع الثورة هناك.

اليمن، عانى هو ايضاً من التدخلات والفساد السعودي، هناك وثيقة تتحدث منحة نفطية سعودية بثلاثة ملايين برميل لم تدخل قيمتها خزينة الدولة؛ ووثيقة أخرى من سفارة آل سعود في صنعاء لوزير الخارجية السعودي تقول بأن قطر دفعت مائتين وخمسين مليون دولار لحميد الأحمر لدعم الاحتجاجات في القوى الامنية والعسكرية؛ ووثيقة ثالثة تفيد بأن عين الرياض على ايجاد منفذ بحري لها على بحر العرب من خلال اقتطاع ارض يمنية او عُمانية. ووثيقة رابعة تتحدث عن ارسال معلمين سعوديين الى اليمن، وهو امر اعتادت الرياض القيام به خاصة مدرسي مادة الدين لنشر الوهابية، ولكن الأوضاع تغيرت بسبب التدهور الأمني. ومن الوثائق ما يشير الى ان محسوبين على السعودية يقومون بأعمال مسيئة لها، ويعتدون على الآخرين.

علق يمنيون على بعض الوثائق السعودية، فقال احدهم: (يجيْ معظم العبيد السعوديين يقولوا ما لكم دَخَل. جرّبوا تقرأوا الوثائق، حتلاقوا أنتو بس ما لكم دَخَلْ؛ مُشْ إحنا). والاعلامي عبدالله الحضرمي علق على تأسيس قناة تلفزيونية بالفارسية لمخاطبة الشيعة في الخليج، بأن الرياض لا ترى الشيعة عرباً! واضاف: اهم قضية في وثائق الخارجية السعودية انها تعيش فوبيا ايران في كل بلد.

على صعيد آخر، تعرضت وثائق الخارجية السعودية لدول أخرى: احداها عن شكوى روسية من تهجم الاعلام السعودي، والملك عبدالله يطلب من وزير الخارجية ان يدخل في حوار معمق مع موسكو ويركز على سوريا والضغط عليها لثنيها عن موقفها الراهن، مع نصح الاعلام السعودي بعدم نقد الشخصيات الروسية بل السياسات فقط. وثيقة أخرى موقعة من سعود الفيصل ينقل فيها مواقف دولية عن القمع في الإمارات للناشطين وتجريدهم من الجنسية دون محاكمة عادلة، والغريب ان الفيصل ينتقد فيها سلوك دولة الإمارات هذا. ومن الوثائق السعودية أن الامير سلمان ـ الملك حالياً ـ منزعج من ان هناك مشروعاً قطرياً بريطانيا لترجمة وثائق الخارجية البريطانية المتعلقة بدول الخليج، لأن الترجمة



ROYAL EMBASSY OF SAUDI ARABIA
TEHRAN

المملكة العربية السعودية
طهران

برقية صادرة

خطية /سرية
الخارجية – الرياض

اشارة الى برقية مقامها رقم ١٩٦٩٥١/٣/٧ وتاريخ ١٤٣٢/٦/٢٨هـ ومشفوعها الرسالة المرفوعة للمقام السامي الكريم . الرسالة لم تتضمن شيئا جديدا غير معروف ومعظم الرؤى التي طرحها المذكور في رسالته معروفة وسبق مناقشتها خليجيا مع اصحاب السعادة سفراء دول المجلس المعتمدين لدى البلد المضيف في اجتماعاتهم الدورية التي تستضيفها سفارة المقام السامي الكريم هذا العام ١٤٣٣/١٢/٢٠١٢ واخرها (برقية السفارة رقم٢٩٢/٢/٦/٢٠٢ وتاريخ ١٤٣٣/٦/٢٥هـ) ، كما أن عامة تقارير السفارة وبصفة مستمرة تضمنت هذه النظرة حول التوجهات الايرانية تجاه المملكة وما يحدث في البحرين اوالكويت او أي من دول المجلس الاخرى ما هو الا هدف للوصول الى الهدف الاسمى وهو المملكة تحقيقا لوصية خمينية خبيثة ((إنه يمكن التسامح مع أي أحد حتى صدام حسين نفسه ما عدا السعودية)) ، يؤكد ذلك وجود عدد من قادة الحرس الثوري على رأس بعض السفارات الايرانية وخاصة في بعض دول المجلس مثل السفير /حسن دانائي فر سفير ايران في العراق وهو من مواليد العراق واحد قادة بحرية الحرس الثوري والسفير /علي جنتي وهو نجل رئيس مجلس صيانة الدستور وخطيب جمعة طهران وهو احد كبار قادة قوات التعبئة البسيج في الحرس الثوري ثم السفير الايراني في قطر/عبدالله سهرابي من كبار قادة الحرس الثوري وكان قائدا لقاعدة عسكرية. بالنسبة للمذكور صاحب الرسالة موضوع برقية مقامها ليس معروفا لدى السفارة وليس له وجود في ايران والمعروف عنه انه مطارد من قبل حكومة المالكي على اعتبار انه احد ازلام النظام السابق المساهمين في ابادة الشعب العراقي ، كما أن هناك معلومات تقول ان المذكور يسعى لتأسيس حركة ثورية تحت اسم (الخيار العراقي) ويسعى لجذب مؤيدين لهذه الحركة . يأمل التفضل بالاطلاع . تحياتنا

السفارة في طهران

والنشر فيها حساسيات ومعلومات تسيء لتاريخ المملكة، حسب زعمه، وتحاول الرياض عرض البديل الذي لا يفضح تاريخ آل سعود.

هنـاك وثيقـة توضـح تشكيل لجنـة من الاستخبارات السعودية ووزارتي الخارجية والداخلية لمناقشة تأثيرات الأوضاع السياسية في الكويت على السعودية؛ ثم هناك وثائق تفيد بتدخل المخابرات السعودية في شؤون داخلية كويتية وتتبع شخصيات كويتية. ايضاً هناك وثيقة حول طلب سوداني للدعم من الرياض لبناء مدينة رياضية. الرياض رفضت لأنها سبق ان دعمت المشروع، ولكن لم يرَ النور.

من الوثائق المتعلقة بايران ونشاطاتها، هناك متابعة لزيارة مسؤولين ايرانيين الى سلطنة عمان وبيع غاز اليها؛ وفي وثيقة أخرى يقول سعود الفيصل بان شيخ الأزهر ابلغه بأن الإيرانيين يضغطون عليه لعقد اجتماع للتقارب بين المذاهب؛ وطبعاً الرياض ترفض ذلك، والثمن دعوة شيخ الأزهر الى الرياض والتفاهم معه. ومن الوثائق ما يحوي لقاء جمعية دينية في سيريلانكا مع السفير الايراني في كولومبو، رأت الرياض انه هام، اذ يجب منع التلاقي بين الشيعة والسنة. ويمتد الاهتمام السعودي حتى بتلوث الجو في طهران؛ فضلا عن متابعة ما تنشره الصحف والمجلات ووكالات الانباء الايرانية والفضائيات.




مبتسمون ورابحون كثر، والغاضبون: السعودية واسرائيل

الإتفاق النووي بين الدول الكبرى وإيران

سعودية مجروحة وخاسرة

عمر المالكي

كان الألم السعودي ليتضاعف أكثر ليكون غير قابل للتحمّل من اتفاقية النووي بين إيران والغرب، لولا أن الولايات المتحدة قد سبق لها أن فتحت باباً للرياض كي تنفّس عن غيظها وسخطها وألمها في معركة تعتقد أنها معركة وجود. الباب هو: السماح للرياض بأن تشنّ حرباً على اليمن، وتغطية تلك الحرب سياسياً واعلامياً رغم الجرائم الفظيعة المقترفة حتى الآن. تغطية لم تتوقف عند ذلك، بل شملت مشاركة الولايات المتحدة في الحرب من خلال المساهمة في قيادتها وإدارة عملياتها، اضافة الى مدّها بالوقود اللازم للإستمرار، ونقصد به الأسلحة والذخائر، والمشاركة احياناً بالقصف بصواريخ كروز من حاملات الطائرات.

كأنّ هناك مقايضة بين الرياض وواشنطن. الأخيرة أرادت من اليمن عملية تنفيس وامتصاص احتقان الرياض المتوقع من توقيع الاتفاق النووي؛ وأرادت الرياض من جانبها ـ أو هذا ما أملته ـ انتصارا على شعب مستضعف يعوّضها عن بعض خسائرها الفادحة، ولربما يهيؤها لاستعادة المزيد في حال نجحت في معركتها اليمنية.

لكن الرياض لم تكف عن ابداء غضبها واظهار امتعاضها من سياسة حليفها الأمريكي تجاه الملف النووي. وفي مايو الماضي، استدعى أوباما قادة الخليج لكامب ديفيد ليشرح وجهة نظره، ولكن الملك سلمان اعتذر في اللحظات الأخيرة وأناب ولي عهده عنه، وطلب من الدول الخليجية تخفيض مستوى التمثيل، فلم يقبل ذلك أحد سوى البحرين، مرغمة أيضاً. وفي حين تتظاهر الرياض احياناً بانها مقتنعة بالخطوات الأمريكية، من أن الاتفاق النووي سيجرد ايران من سلاح نووي مفترض ان يتم امتلاكه في مستقبل مجهول.. إلا أنها في واقع الأمر ترفض التفاصيل الملحقة به، وكأنها تتمنى أن لو امتلكت ايران سلاحاً نووياً، مع إبقاء حصارها، وشنّ الحرب عليها تبعاً لذلك.

بكلمة أخرى، فإن الرياض لم تكن تخشى ـ في حقيقة الأمر ـ من السلاح النووي المتوهم، بقدر ما كانت خشيتها الحقيقية تتمثل في تبعات الاتفاق النووي الذي عنى لها: (اطلاق سراح إيران من حصارها الاقتصادي والسياسي)، ما يجعل نفوذها ـ بنظر الرياض ـ يتغوّل على حسابها، فيما هي ـ اي الرياض ـ تكافح منذ عقود لاحتواء هذا النفوذ المتصاعد، الذي جعلها تبدو دولة عادية بقليل من النفوذ، وهو أمرٌ لا تقبل به.

السعودية ترى أن الاتفاق النووي يمثل خسارة استراتيجية لها، فهو:

١/ يمثل بداية مرحلة جديدة في الوضع الإقليمي، تكون فيه إيران سيدة الخليج، أو لنقل تعود فيه ايران لتكون ـ بحسب التعبير السعودي ـ شرطي الخليج كما كانت في عهد الشاه. فالاتفاق يمثل اعترافاً بقوة ايران الإقليمية وبدورها كسيّدة للإقليم، وهو محصّلة لقوة حقيقية على الأرض تمّ تثميرها في المفاوضات على الطاولة، وبالتالي فإن إيران قد تبتلع الدور السعودي في المنطقة كاملاً، إنْ لم يجرِ التنسيق بين العاصمتين: الرياض وطهران. فالبديل سيكون في هذه الحال، اتفاقاً ايرانيا امريكيا، يزيد من تهميش الرياض، دون أن تكون قادرة على تحمل تبعاته، بسبب نضوب خياراتها الاستراتيجية.

٢/ يمثل الإتفاق في كل الأحوال، ومهما تغيرت الأوضاع، اعترافاً بأن مكانة الرياض وتل أبيب الإستراتيجية بالنسبة للغرب قد تراجعت الى ما يقرب من الإنهيار، فلم تعد الدولتان تمثلان أدوات لتعزيز مكانة

الغرب استراتيجيا، بل تحولتا في العقدين الماضيين الى عبء على الإستراتيجية الغربية بدلاً من أن تكونا داعماً لها. فاسرائيل، وبدلاً من أن يخيف الغرب بها خصومه في المنطقة، تغيّر الوضع فصار يخاف عليها، وصار ملزماً بحمايتها، ولذا فإن نتنياهو يريد وعداً من أوباما بحماية اسرائيل ودعما اضافياً يعوّض ما سيترتب من تغييرات في الوضع الإقليمي لا تتماشى ومصالح اسرائيل. وبالنسبة للسعودية، فكان فقدانها لنفوذها في المنطقة، ودعمها للتطرف الوهابي الذي أنتج داعش والقاعدة، سبباً أساسياً في تحوّلها من مكسب استراتيجي للغرب الى عبء كبير صار يهدده في عقر دراه بالتفجير والعنف.

٣/ يمثل الاتفاق النووي عصراً جديداً في العلاقات الدولية، يشمل أبعاداً أكبر من إقليم الشرق الأوسط، ويحمل معه تحالفات جديدة ومصالح متضاربة أو متقاربة احياناً. بمعنى أن الاتفاق النووي، يمثل لحظة تحول عالمي، لا يعود الى الإتفاق بذاته، وان كان عنصراً او سبباً اساسياً فيه، ولكنه يعود في أساسه الى تحولات سابقة في السنوات الماضية على مستوى التحولات الإقتصادية والتحالفات التي نشأت بين دول صناعية ومتطور لمواجهة الهيمنة الأمريكية، وما تبعها من تحولات عسكرية امريكية تحاول ان تسابق الزمن في المحيط الهادي. وعلى مستوى المنطقة، فإن الإتفاق سيعزز الحضور الروسي والصيني، ودول أخرى كبيرة عضوة في مجموعتا شانغهاي والبريكس، بعد أن كانت المنطقة شبه محتكرة للغرب، وبالخصوص الولايات المتحدة الأمريكية. حضور هذه الدول المتزايد سيكون عبر البوابة الإيرانية الواسعة الآن، بعد الاتفاق النووي. ويجب التذكير هنا، بأن الاتفاق النووي ليس بين أمريكا وايران، او بين الغرب وايران، بل هو اتفاق مع ست دول كبرى، تشمل الصين وروسيا، اللتان تريان انه يصبّ في صالحهما أيضاً، ليس فقط في الجانب الإقتصادي بل والسياسي والاستراتيجي أيضاً. ولعله من نافل القول، بأن الحضور الروسي في قضايا المنطقة خلال الأعوام الثلاثة الماضية كان أكبر بكثير من أي فترة سابقة، ويعتقد انه سيتوسع أكثر، بدعم إيراني مباشر. في ظل هذا التحوّل، تبدو الرياض قوة إقليمية آفلة بدون أنياب سياسية، بل حتى قوتها الإقتصادية لا تبدو كثيرة الإغراء كما كانت في الماضي، بالنظر لوجود مصالح اقتصادية مستجدة.

٤/ والإتفاق النووي يعني اقتصادياً بالنسبة للرياض زيادة في الصادرات الإيرانية النفطية وغير النفطية، وهذا ليس فقط يزيد من دخل ايران ويعينها في سياساتها الإقليمية فحسب، بل أنه يفرض على الرياض تخفيضاً في حصتها النفطية التي توسّعت لأكثر من عقدين بسبب تدمير العراق وحصار ايران، ولكن في حال أصرّت الرياض على إبقاء انتاجها مرتفعا الى ما فوق العشرة ملايين برميل يومياً، فإنها تغامر أكثر بتفكيك الأوبك، وبخفض سعر برميل النفط اكثر، ما يجعلها متضرراً اساسياً، لأن إيرادات النفط الإيرانية لاتمثل سوى ٣٠٪ من مجمل الإيرادات، في حين تصل الى اكثر من ٩٠٪ في السعودية.

٥/ والرياض متأكدة من أن النفوذ السياسي الإيراني سيتوسع في مرحلة ما بعد فك الحصار، وهذا يعني أنها متأكدة أيضاً بأن نفوذها آخذ بالإضمحلال حتى في محيطها الخليجي. إيران أيضاً بدأت تتحرك بروح ابوية في الخليج، وقالت ان اتفاقها النووي سيقوي علاقاتها مع دول الخليج، على افتراض ان المشكلة محورها القضية النووية، وتبعية دول الخليج لامريكا والغرب. وأعلن ظريف انه سيزور سلطنة عمان وقطر، في حين اتصل روحاني، الرئيس الايراني، شاكراً للسلطان قابوس، كما اتصل بقيادات خليجية لبعث رسائل اطمئنان وتمهيداً للمرحلة القادمة من التعاون. ولعلنا نشير هنا الى أن كل دول الخليج أعلنت تأييدها للإتفاق النووي وباركت لإيران، ولكن الرياض أعلنت تهديداً وتحذيراً من ناطق سعودي مسؤول! ثم تكرر التهديد على لسان وزير الخارجية عادل الجبير، بعد لقائه نظيره الأمريكي في واشنطن في زيارة له غرضها الاطلاع عن قرب على تفاصيل الاتفاق، وتحصيل بعض الاطمئنان من أنها لن تكون (الزوجة المهملة). ذات الشيء فعله اوباما حين التقى بالجبير مطمئنا اياه وآل سعود من ورائه. والملاحظ أن استياء السعوديين والصهاينة متشابه، وقد سبق لهم العمل مجتمعين لمنع توقيع الاتفاق من خلال تنسيق لوبيهما في واشنطن، او من خلال شراء الموقف الفرنسي. والآن تعمل الدولتان معا للقيام بذات المهمة لكي يرفض الكونغرس الاتفاق!

وبعد أن قضي الأمر، فإن وزيري الدفاع والخارجية الأمريكيين سيطوفان على اسرائيل والعواصم الخليجية لبعث المزيد من الاطمئنان في القادة هناك، وليجددا التعهد لهم بالحماية الامريكية.

ماذا تنوي الرياض فعله؟ فقد وضعت الحرب أوزارها، وقد تغيّر المشهد السياسي، والعالم لا يبحث عن حروب جديدة، بل الى لملمة العنف الوهابي (الداعشي القاعدي) الذي وصل الى أوروبا وأمريكا فضلا عن روسيا والصين!

ماذا تنوي الرياض أن تفعل، والأنظار تتوجه لحلول مشاكل المنطقة، الرياض عنصر اساس في خلقها، وهي بالتالي عنصرٌ أساس في المساهمة بحلّها، إن أرادت؟

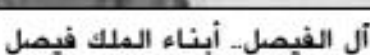
الواضح من الاعلام السعودي، ومن تصريحات المسؤولين السعوديين، يفيد بانها تنوي استكمال معركتها مع ايران، وكأنّ شيئاً لم يحدث لا قبل الاتفاق النووي ولا بعده. الرياض غير مهتمة بقراءة التحوّلات التي أشرنا اليها آنفاً، وهمّها ليس اعتماد سياسة (تقاسم المصالح) بقدر ما هي (توسعة فضاء الأزمة)، سواء في سوريا او اليمن أو غيرهما.

لن تتعاون الرياض مع القوى المؤثرة الأخرى، لا ايران ولا امريكا ولا تركيا حتى او مصر في قضية تهدئة الأوضاع في سوريا والعراق والبحرين، والبحث عن حلول سياسية وسطية.

لكن الأهم هو أن عين الرياض مسلّطة على اليمن والحرب فيها. فهي تبحث عن انتصار، أو قل عدم الوقوع في هزيمة منكرة. لهذا جاء التحوّل بالإنزال العسكري من البريقة الى عدن، والذي تمّ احتواؤه، وتقترب العملية العسكرية في عدن الى حافة الإخفاق (سعودياً وإماراتياً).

قيل وهو صحيح الى حد كبير، أن هناك طريقان لإيقاف العدوان السعودي. إما نصر سعودي عبر عدن، يهيء الوضع لحل سياسي يحفظ ماء وجه الرياض؛ أو توغّل استراتيجي للقوات اليمنية في العمق السعودي تسقط معه مدنٌ سعودية كبرى، وتجبر الرياض حينها على إيقاف العدوان.

لكن الرياض تحتفظ لليمن بخطط أخرى، خطط دموية تقسيمية. فالرياض تدرك بأفعالها الشائنة وقصفها وقتلها وتدميرها انها خسرت اليمن (الشمالي)؛ خسرت البشر والقيادات، ولم تعد تطاق. لكنها في المقابل تراهن على اليمن الجنوبي لتفصله عن شماله إن لم تفلح في تحقيق اهداف عدوانها، فهذه هي الخطة البديلة، ما يعني ان الرياض تخطط لمعارك أخرى، ولن تهدأ المنطقة قريباً مع الاتفاق النووي.



آل الفيصل.. أبناء الملك فيصل



وزارة في دولة الى الانحدار

وفاة سعود الفيصل

إنحدار دولة.. انحدار وزارة!

هيثم الخياط

توفي سعود الفيصل بعد صراع مرير مع المرض، وبعد ان أُعفي من منصبه كوزير للخارجية في أواخر أبريل الماضي، وتعيين وزير جديد مكانه، وهو السفير السعودي السابق عادل الجبير. وكان سعود الفيصل قد أمضى أربعين عاماً كوزير للخارجية (١٩٧٥-٢٠١٥) خلفاً لوالده الملك فيصل، الذي قُتل في مارس ١٩٧٥، وهو يمسك بوزارة الخارجية كوزير لها منذ تأسيسها عام ١٩٣٠، أي أن الملك فيصل كان وزيراً للخارجية لمدة تصل الى خمسة وأربعين عاماً، لم تقطعها سوى فترة قصيرة عُيّن فيها ابراهيم السويل وزيراً للخارجية بين عامي ١٩٦٠ و ١٩٦٢، في فترة صراع بين ولي العهد آنئذ (فيصل) وأخيه الملك سعود على أشدّه.

وهكذا فإن وزارة الخارجية السعودية هي وزارة (فيصلية) المبنى والمعنى، فحين تذكر (وزارة الخارجية) فإنك تربطها كإقطاع لـ (آل الفيصل)؛ ولذا توقّع كثيرون أن يحلّ أحد من (آل الفيصل) مكان سعود حين تم إعفاؤه من منصبه، كأن يخلفه شقيقه تركي الفيصل (رئيس الإستخبارات الأسبق، وسفير آل سعود السابق في لندن ثم في واشنطن). لكن هذا لم يحدث، وتمّ وللمرة الثانية تعيين شخص من (عامّة) المجتمع في وزارة سيادية. ونقول (عامّة المجتمع) تجاوزاً، فالذي جرى هو تعيين شخص من منطقة نجد (المهيمنة) على السلطة في السعودية، والمتحالفة حدّ الإلتصاق بالعائلة المالكة، النجدية هي الأخرى.

يعتبر عهد سعود فيصل المديد في وزارة الخارجية، امتداد لعهد والده الملك فيصل، الذي رفض تسليم الوزارة الى أحد آخر من الأمراء، اللهم الا ابنه سعود، الذي كان في وزارة النفط، كيما يهيؤه للوزارة ربما. وحين زادت على فيصل الأعباء في السنوات الأخيرة من عمره، عيّن عمر السقاف كوزير دولة للشؤون الخارجية، ليحمل عنه بعض أعباء البروتوكول!

المهم أن السياسة الخارجية السعودية لم يجرِ عليها تغيير كثير طيلة تأسيسها، فالأسس هي ذاتها، والأهداف هي ذاتها، وحتى الممارسات تتشابه بين الماضي والحاضر، كأنها تمثّل الفرق البسيط بين الأب وابنه. فقد كان سعود الفيصل أكثر تشبّها بأبيه الراحل، بل كانت شخصيته أقرب الى التماثل ـ مقارنة بإخوته الآخرين ـ مع شخصية والده الملك فيصل.

وتشاء الأقدار أن يعيش الأب وابنه هاجسين متقاربين، تعاطيا معهما بشكل شبه متشابه، وبعاطفة شخصية قوية. فالأول ـ الملك فيصل ـ كانت عقدته مصر وزعيمها عبدالناصر، لازمته منذ بزوغ نجم الرئيس المصري في بداية الخمسينيات حتى وفاة الأخير ١٩٧٠. والإبن سعود قضى الشطر الأكبر من عمره في الوزارة مهجوساً بعقدة إيران ونمو زعامتها في المنطقة الى أن مات مؤخراً. الطابع الشخصي في العداء لعبدالناصر او الزعامة الإيرانية المتتالية، هي ذاتها بين الأب والإبن، حتى ليكاد المرء ليجزم بأن الرجلين قد حوّلا الصراع السياسي الى أحقاد شخصية عمياء، الى حدّ ان فيصل ابدى شماتة بخصمه حين هزم في حرب ١٩٦٧ ثم كررها حين سمع بوفاة عبدالناصر وهو في مصيفه بجنيف، لكن أمراً مشابهاً لم يُتح للإبن ليفعل شيئاً مماثلاً.

الحفاظ على مكانة المملكة الإقليمية؛ الاستمرار في استخدام الخطاب الاسلامي في مواجهة الخصوم، وتطويره لاحقاً لخطاب سنّي طائفي لمواجهة إيران؛ الحفاظ على العلاقة المتميزة مع الولايات المتحدة الحامية للعرش السعودي؛ تدمير القوى العربية الأقليمية الكبرى ومنعها من منافسة الرياض في زعامتها؛ استخدام النفط ـ كما الدين ـ كركن أساس في السياسة الخارجية السعودية؛ والإنخراط في المؤامرات

والإستمرار فيها وهي التي كانت الطابع الرئيس للسياسة الخارجية السعودية منذ نشأتها كما كان الحال مع الهاشميين في الأردن والعراق، ثم مع عبدالناصر في مصر، وبعدها ضد سوريا أثناء عهد الوحدة، وغيرها. كل هذه، الأبعاد تجدها واضحة في الماضي والحاضر، بين سياستي الاب والإبن، ولاتزال حتى الآن.

الفارق الأساس بين الأب والإبن في وزارة الخارجية السعودية، هي أن الملك فيصل غادر الحياة بطلقات رصاص من ابن اخيه فيصل بن مساعد، ولكنه ترك زعامة سعودية على العالم العربي والى حدّ ما الإسلامي دونما منافس، بعد أن غاب الرمز الكبير عبدالناصر، وبعد أن طفرت أسعار النفط بعيد حرب ١٩٧٣، فصار هناك ما سُمّي بـ (حقبة سعودية) على حد تعبير محمد حسنين هيكل.

اما في عهد سعود الفيصل، الذي مات حتف أنفه، فقد أخذ (الحقبة السعودية) الى نهايتها الأليمة. اذ لم يمض على بداية الحقبة سوى سنوات حتى قامت الثورة الإسلامية في ايران بطموحات تنافسية في طبيعة الحكم الديني، وفي تبنّي قضايا المسلمين، فواجهتها الرياض بسلاح الطائفية ثم بسلاح الحرب (العراقية الايرانية)، لتنتهي الحرب بعد ثمان سنوات، وتقوم أخرى في الكويت ١٩٩١، ثم لتتدهور الأوضاع شيئاً فشيئاً حتى احتلال العراق ٢٠٠٣، في ظل فشل سعودي في حل أي قضية عربية او اسلامية لا في فلسطين ولا افغانستان ولا الصومال ولا الصحراء الغربية ولا في تهدئة الخلافات العربية ولا غيرها. وبمقدار ما كان النفوذ السعودي يتراجع، كان النفوذ الإيراني يتوسع، مترافقاً مع سياسة خارجية سعودية أصبحت أكثر عدوانية، تخلت فيها ـ منذ حرب الكويت ـ عن أهم عنصري قوتها: المال، والحياد إزاء المشاكل العربية. الأول، يخضع الدول العربية المحتاجة للزعامة السعودية؛ والثاني يجعل الرياض على مسافة واحدة بين الدول العربية المتخاصمة، ويسهل دورها كوسيط وزعيم ومرجع تقاضي. لكن بعد ان تخلت عن الدعم المالي، وأصبحت طرفاً في المشاكل والأزمات.. خسرت الرياض نفوذها، ولاتزال تخسر، وستخسر مستقبلاً أيضاً.



فيصل.. ملكٌ ووزير خارجية

بين عهد الأب فيصل، وعهد الإبن سعود، حكاية انحدار دولة، لم تشفع لها أموالها، ولا احتضان الحرمين الشريفين، في الحفاظ على مكانتها.

لم يكن سعود الفيصل المسؤول عن هذا الإنحدار، وإن كان واحداً من المسؤولين، فهو أحد صنّاع السياسة الخارجية، وواحداً من أهم أعمدتها، وما كان ليتحمّل مسؤولية كبيرة، لو كان الوزير واحداً من العامّة ـ كما هو حال عادل الجبير. الذي يُنظر اليه على أنه مجرد تكنوقراطي منفّذ لسياسة العائلة المالكة، لا يرقى دوره الى مشارك في صناعتها.

الإنحدار السعودي العام في السياسة والإقتصاد والتعليم والخدمات وغياب المشروع السياسي، وضعف الرؤية، وتغليب العواطف على المصالح.. أمراض لم تبتلى بها الدولة بسبب سعود الفيصل وحده، بل كل الطاقم السياسي الملكي القديم والحالي. ولربما زاد الطين بلّة غياب أركان الدولة الرئيسية التي قبضت على السلطة وأدارتها لأكثر من نصف قرن في فترة قصيرة: فهد، سلطان، نايف، عبدالله، والآن سعود الفيصل، ما يجعل المرء يتوقع صورة أكثر قتامة في المستقبل، إذا ما أخذنا أمرين أساسيين بالحسبان: الأول، ضخامة التحدّي للنفوذ السعودي، والذي تمثّله القوة الإيرانية البارزة والصاعدة في المنطقة، خاصة بعد رفع الحظر على ايران بعد الاتفاق النووي الإيراني بينها والدول الست الكبرى. الثاني، عدم وجود مراجعة للسياسة الخارجية السعودية، والقيام بتعديلات في المواقف، بناء على المتغيرات الشديدة في أوضاع المنطقة. إن الإستمرار على ذات النهج القائم من حيث الصدامية، واعتماد سياسة ردود الأفعال، والمضي في نفس السلوك القديم، سيؤدي بلا شك الى فقدان الرياض لما تبقى من نفوذها، وستجد نفسها محاصرة ضعيفة منكفئة على نفسها.

بالطبع، فإن وفاة سعود الفيصل خسارة للعائلة المالكة، وإن كان سعود الفيصل نفسه، سبباً في تضعضع دولة عائلته ومكانتها. ولئن كان مستبعداً ان يساهم الفيصل في إعادة انتاج سياسة خارجية سعودية متواءمة مع المعطيات سريعة التغيّر، كونه أحد الصقور الكهلة الذين يصعب عليهم تغيير النهج.. فإن وجود عادل الجبير، كوزير من العامة، والذي لا تقاس خبرته بخبرة سلفه، ولا بيده من الصلاحيات ما كان لمن سبقه، يدفع المرء الى الاعتقاد بأن غياب سعود الفيصل ووصول وزير جديد، لا يزيد في احتمال التغيير في السياسة الخارجية السعودية مستقبلاً. بمعنى آخر، فإن إعفاء سعود الفيصل، ثم وفاته بعد ثلاثة أشهر، لا يعني في الأساس تغييراً في السياسة الخارجية، ولا يعني مجرد توافر نيّة في تغيير السياسات تتوازى مع التغيير في الوجوه.

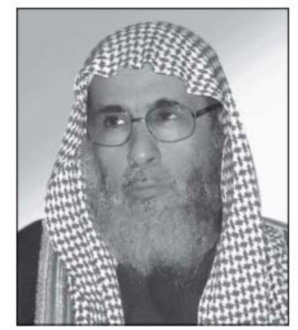
سعود الفيصل وزيراً للخارجية

على العكس، فإن كل المؤشرات تفيد بأن الرياض تستعد لمعارك قادمة مع (إيران) وفي أكثر من محور إقليمي، حتى وإن كان العالم كله يتجه الى التهدئة والمساومات السياسية، ومعالجة مخاطر العنف الداعشي، والتعاون الإقتصادي. فالرياض لا تبدو معنية بقراءة المتغيرات، حتى وإن فعلت ذلك دول الخليج الأخرى.

رحل سعود الفيصل محمّلاً بانتقادات داخلية وخارجية، بأن سياسات بلاده، أطلقت العنان للعنف القاعدي والداعشي، وأنها صنعت أكثر من حرب أهلية في المنطقة العربية، وفوق هذا، يحمل كثيرون سعود الفيصل مسؤولية شخصية في إيصال الصراع السعودي الإيراني الى مديات بعيدة كان يمكن تجنّبها، وفي رفض الحلول الوسطى وتقاسم المصالح في منطقة مضطربة مفتوحة على كل الإحتمالات، اللهم إلا احتمال استعادة الرياض نفوذها القديم وحقبتها الضائعة.







يطعنون في الملك عبدالله وعهده انتصاراً لسلمان ومشروعهم الإخواسلفي

نار تأكل بعضها، إن لم تجد ما تأكله

سلمان الحزم.. يبطش بحوارييه

محمد فلالي

في غضون أقل من إسبوع، فتح صقور الصحوة والاعلام النار على عهد الملك عبد الله وسياساته.. هل كانت مجرد صدفة أن تأتي تلك الانتقادات متزامنة في وقت واحد، وهل كانت مجرد صدفة ان تكون اللغة متشنّجة وصريحة، وتكاد لا تراعي حتى الاعتبارات المتوارثة في التعاطي مع شؤون الأسرة المالكة؟. إنها دون ريب الأولى من نوعها التي يتم التصويب فيها على رأس النظام. وقبل فهم أبعاد هذه الانتقادات نتوقف عند أبرز ما جاء فيها:

فقد نقلت صحيفة (سبق) المقرّبة من وزارة الداخلية السعودية خبراً في ٢ يوليو الجاري عن مصادر موثوقة من وزارة الإعلام، خبر صدور أمر من الملك سلمان بن عبد العزيز بإحالة المقدم التلفزيوني عبد الله المديفر وضيفه الاخواسلفي محسن العواجي، إلى هيئة التحقيق والادعاء العام. وأضافت الصحيفة أن قرار الملك تضمّن منعهما – المديفر والعواجي– من الظهور الإعلامي داخل المملكة، إضافة إلى إيقاف برنامج «في الصميم» على روتانا بصفة نهائية. وعزت الصحيفة في الخبر الذي أوردته في موقعها السّبب إلى ما وصفته بـ «التزلّف» للملك الحالي سلمان عبر «الإساءة» للملك السابق عبد الله.

وكانت قناة (روتانا خليجية) قد بثّت عصر يوم الاثنين ٢٩ يونيو الماضي حلقة جديدة من برنامج (في الصميم) وهو عبارة عن لقاء أجراه عبد الله المديفر مع محسن العواجي، وقال الأخير: إنه «راض عن القيادة الحالية»، وأوضح: «ولا أعتقد أنني في حياتي رضيت، مثل ما رضيت في وضع القيادة الحالية»، ولكنه استدرك قائلاً: «سجناء الرأي ما كان لهم أن يسجنوا فضلاً عن أن يبقوا إلى الآن». في إشارة لأزمة السجناء السياسيين الذين قدّرهم الدكتور محمد القحطاني وناشطون حقوقيون آخرون بنحو ثلاثين ألف سجين رأي.

وفي إجابته عن سؤال حول سبب الرضا، قال العواجي بأنه تم «استدراك» الأوضاع في المنطقة نتيجة أخطاء العهد السابق، وإن عصر «المجاملات» انتهى، وإن الزعم بأن «البلاء من البطانة ولا طويل العمر ما قصّر، هذه انتهت الآن»، وختم: «طويل العمر مسؤول عن كل صغيرة وكبيرة في الدولة». وأضاف: «الذين جاملوا الملك عبد الله في وقته، الآن هو في قبره لوحده يواجه كل هذه القضايا بينه وبين الله عزوجل»، وواصل: «لن ينفعه وزير الإعلام ولا المتملّق والمتزلف».

وفي موقف بدا التزلّف فيه واضحاً، قال العواجي «إن القيادة الحالية ستبذل قصارى جهدها في تصحيح الأخطاء القاتلة» التي كانت خلال عهد الملك الراحل، وأضاف أن الملك وولي العهد وولي ولي العهد وجميع المواطنين السعوديين «يعلمون أننا عشنا معاناة العهد الماضي، ولكن الكل يجامل». وفي سؤال عن طبيعة المعاناة التي يقصدها العواجي، ذكر من بينها تعهّدات أخذتها السلطات السعودية على من أسماهم «الدعاة» أن لا يتحدثوا ضد «الحوثيين»، في الوقت الذي كان فيه «الحوثيون» ينتشرون في اليمن.

ونال العواجي من مدير مكتب الملك عبد الله ومستشاره الخاص، خالد التويجري الذي وضعه ضمن قائمة الذين «يستنفذون أموالنا من الخزينة»، ومعه مساعد رئيس الديوان الملكي «فهد العسكر»، وعباس كامل، رئيس مكتب الرئيس عبد الفتاح السيسي، بناء على تسريبات الاتصالات بين الثلاثة والمساعدات السعودية التي قدّمها الملك عبد الله الى السيسي.

العواجي توقف عند مصر بعد ٣٠ يونيو، وقال بأن سبب الأحداث الدموية التي جرت في مصر يعود الى تنصيب «السيسي» رئيساً، بموافقة السعودية ودول الخليج، وتساءل العواجي: هل كان الانقلابيون بإمكانهم أن يفعلوا ما فعلوا، من قتل وبلاء وسوء وأخذ أموال، لولا الموقف السعودي بقيادة السعودية؟. وأضاف العواجي: «من وضع السيسي على العرش هو الحكومة السعودية»، وأوضح: «لم نكن نعرف من هو السيسي، بدون السعودية. كان سيبقى موظفًا في أصغر أقسام المخابرات هناك».

وعاد العواجي واستدرك في سياق لغة تنضح تزلّفاً حين وضع سلمان في موقع المنقذ والمخلّص، فقال عنه بأنه «أنقذ الأسرة الحاكمة من الأسرة

الحاكمة». ولكن كيف؟ الجواب: التعيينات، أي تعيين محمد بن نايف ولياً للعهد ومحمد بن سلمان، ولياً لولي العهد.

بعد يوم من صدور أمر ملكي بإحالة كل من الشيخ الصحوي محسن العواجي والاعلامي عبد الله المديفر (مقدّم برنامج في الصميم في قناة روتانا الخليجية) الى القضاء، صدر أمر آخر بإلغاء محاضرة لجمال خاشقجي، مدير عام ورئيس تحرير قناة (العرب) الاخبارية لصاحبها الوليد بن طلال، في ديوانية جدة بعنوان (١٠ سنوات عجاف بعدها يغاث الناس ويعصرون) في ٤ يوليو الجاري.. وكما يشير العنوان فإن المحاضرة تتعلق بتقييم سياسات الملك عبد الله خلال السنوات التي حكمها ٢٠٠٥ ـ ٢٠١٥. العنوان يشي بنوع التقييم الذي ينوي عرضه خاشقجي كما يشي عنوانه «سنوات عجاف»..وكان خاشقجي من أشد المتحمّسين لحرب (عاصفة الحزم) على اليمن، والتي بالغ في توصيفها ووضعها في سياق استراتيجية واسعة تبدأ من اليمن وتصل الى سوريا وتطاول إيران. عاصفة تمثّل السعودية وتركيا وقطر أركانها الثلاثة.

وقد أثارت تغريدات خاشقجي عن (عاصفة الحزم) موجة من الانتقادات الساخرة، ومنها ما ورد في موقع (رأي اليوم) الذي يديره الاعلامي الفلسطيني عبد الباري عطوان، وجاء فيه أن خاشقجي يعيش أوهاماً ويبيع «جلد الدب قبل سلخه» حسب المثل المعروف، ويستند في ذلك على

عمل جمال خاشقجي على الترويج لعاصفة حزم عربية تبدأ في اليمن وتطاول الشرق الأوسط برمته، وهناك من أغراه للدعاية لسلمان الفاقد للكاريزما

سؤال منطقي: «مالذي حققته السعودية في عدوانها على اليمن حتى الان كي تنزلق لمستنقع آخر؟».

والاهم في هذه المطاحنة الفارغة، السجال الذي دار على «تويتر» بين خاشقجي وعبد الخالق عبد الله، مستشار ولي عهد أبو ظبي، حول التحالف الثلاثي، ورد عبد الله على خاشقجي في مجموعة تغريدات حول توقعاته بوجود تحالف سعودي تركي قطري. وقال عبد الخالق عبد الله في تغريدة له بموقع التدوين المصغر موجهه لخاشقجي: «من حقك عدم تصديق المصادر الايرانية، واستغرب أنك لا زالت تروج لحلف سعودي تركي قطري ليس له وجود سوى في الخيال السياسي». فرد خاشقجي بطريقة نفي غير مباشر لوجود التحالف وقال: «لعله غير موجود، ولكنهم في طهران ودمشق وبغداد مشغولين به وقلقين، فهل ترى ان نطمئنهم وننفيه؟».

فعاد عبد الخالق عبد الله وردّ عليه «بعيداً عن انشغال الأعداء بما هو قائم أو غير قائم.. من واجبنا أن لا نروّج لسراب أنت تعرف أكثر من غيرك بعدم وجود حلف سعودي تركي قطري». الغريب أن خاشقجي أصرّ على رأيه بطريقة وأخرى، ولكنه نسب وجود التحالف الى الايرانيين وقال: «الايرانيون من سمّوه (تحالف)، وأنا أعلم علم اليقين أن هناك (تعاون) سعودي قطري ثم تركي غير مسبوق وآثاره واضحة».

بصرف النظر عن وجود مثل هذا التحالف أو عدمه، فإن خاشقجي عمل على الترويج لعاصفة الحزم عربية بدأت في اليمن وسوف تحدث تغييرات كبرى في المنطقة. ولعل هناك في العائلة المالكة من أغرى خاشقجي للدعاية لمثل هذا المشروع بوصفه أحد المنجزات المأمولة في عهد الملك سلمان.

نلفت الى أن قناة العرب أوقفت بثها في البحرين في عهد سلمان في ٢ فبراير الماضي، بقرار من سلطات البحرين وبتعليمات من محمد بن نايف، ولي العهد ووزير الداخلية الذي يمسك بملف البحرين.

وجّه الشيخ الصحوي المتشدد ناصر العمر، في لقاء تلفزيوني أواخر يونيو الماضي، انتقاداً لسياسات الملك عبد الله، ووقوع مخالفات شرعية كبرى ومخالفته لهيئة كبار العلماء. وفي جوابه حول دخول المرأة في الانتخابات البلدية المزمع إجراؤها في ذي القعدة المقبل، قال بأن «في الزمن الماضي ـ أي عهد الملك عبد الله ـ مع كل أسف فيه اندفاع لاقحام المرأة في كل شيء في مجلس الشورى وفي الجامعات وغيرها، وهذا أمر خطير جداً وله آثاره.. ولذلك ولخطورة الأمر أتوجه الى مقام خادم الحرمين الشريفين، والذي عرف بتقريب العلماء، ومن أول عهده بدأ مع العلماء، ويرجع اليهم، ويقول لا أخرج عن رأيكم، أن يعاد الأمر الى هيئة كبار العلماء ..لأن في الماضي ما كان يؤخذ برأي هيئة كبار العلماء، يؤخذ إذا وافق رأيهم». أما إذا لم يوافق رأيهم، فالذي يحدث حسب ناصر العمر هو: (وإذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم إذا فريق منهم معرضون، وإن يكن لهم الحق يأتوا إليه مذعنين؛ أفي قلوبهم مرض أم ارتابوا أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله بل أولئك هم الظالمون؛ إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون).

ثم علّق ناصر العمر قائلاً: «وأنا أقول نأمل، وسمعت هذا من عدد من العلماء يريد أن يحيل هذا الموضوع الى هيئة كبار العلماء، وهم محلة ثقته، هم الذين عيّنوهم وهم محل الثقة والحمد لله، فيحال الى هيئة كبار العلماء ليبت في الموضوع برأي شرعي واضح، ونحن نقبل بهذا الموضوع، ونقبل بما تتوصل اليه الهيئة في هذا المجال».

الجدير بالفات الانتباه اليه أن العمر كان قد ألقى محاضرة في عهد الملك عبد الله بعنوان (على بصيرة) انتصر فيها لتفسير ولاية الأمر التي تنطبق على العلماء أولاً وأن الأمراء تبع لهم، وقد أثارت محاضرته لغطاً واسعاً وردوداً من بينها رد الأمير طلال بن عبد العزيز الذي نشر مقالاً في صحيفة (الشرق الأوسط) وانتقد فيه العمر على تفسيره، وأن ما يقوله يقترب من الهرطقة، لأن ولاية الأمر كانت في التراث الفقهي والتاريخي الإسلامي تعني الأمراء وليس العلماء، بحسب قول طلال.

الانتقادات المتزامنة لعهد عبد الله تبعث شكوكاً لدى أبنائه بوقوف جماعة سلمان وراء الحملة، خصوصاً كونها تقوم على المقارنة بين عهدين والانتصار له

هذه الانتقادات المتزامنة للملك عبدالله وعهده، لا بد أن تثير أسئلة وشكوكاً لدى جناح الملك عبد الله، قبل غيره من الاجنحة أو حتى من المراقبين وخصوم النظام. أول ما قد يرد من شكوك، هو وقوف جماعة سلمان وراء تلك الحملة على عهد الملك عبد الله، خصوصاً وأن من قادوا الحملة ينطلقون من مقارنة بين عهدين: عبد الله وسلمان، وتصنيف الأول بوصفه رمزاً لكل ما هو سيء وسلبي ولاشرعي بالمعنى الديني؛ وتصنيف الثاني بكونه رمزاً لكل ما هو إيجابي وعدل وشرعي بالمعنى الديني.

إن هدف تحطيم صورة الملك عبد الله بعد مرور الفترة المسموح بها لاحترام الميت لابد أن يثير الريبة، لأن ثمة تصويباً مباشراً على الملك عبد الله بكونه رمز العهد السابق، وأن تصنيع رمزية سلمان لا تتم الا على حساب رمزية عبد الله التي يجب تحطيمها. وهذه واحدة من أدوات تصنيع الكاريزما التي يفقدها سلمان بالمقارنة مع عبد الله، وهذا يؤشر الى احساس لدى جناح سلمان بأن الرجل يواجه أزمة حقيقية في العائلة المالكة، وفي الدولة عموماً، نتيجة افتقاره الى منجز من أي نوع يمكن أن يعوضه عن خسارته الحرب على اليمن، والحرب على الارهاب، والحرب في سوريا، والحرب على ايران، والحرب على المستوى الدولي. فالمنقذ اليوم بحاجة الى من ينقذه من أزمات متوالدة.





جنون سعودي في اليمن

حرب عقيمة بلا أفق إنتصار سعودي

عبد الوهاب فقي

دخلت الحرب السعودية على اليمن شهرها الرابع، ولا بصيص ضوء في آخر النفق الذي دخل فيه سلمان وصغيره محمد. لا مكاسب ميدانية قابلة للتوظيف في أي مفاوضات مع اليمنيين، كل ما هنالك حتى الآن يقتصر على تدمير ممنهج يفوق ما حصل في حروب إسرائيل على فلسطين ولبنان. حتى ما تمّ الترويج له من انتصارات في عدن، مضخّم كثيراً، ولا يعدو اختراق جزئي بقوات خليجية (إماراتية) قيل أن عدداً من جنودها قد تمّ اعتقاله.

إنسداد أفق الحرب على اليمن، يأتي في ظل تحديات جديدة فرضت نفسها الشهرين الأخيرين، أولها: التحدي الأمني المتمثل في تفجيرات داعش في المنطقة الشرقية (القديح والدمام) والكويت، والمواجهات المسلّحة في أكثر من مكان في المملكة، منها ما جرى في الطائف ومقتل رجال أمن.

التحدي الآخر، وهو داخلي/ خارجي، ويتمثل في غياب سياسة واضحة المعالم في عهد سلمان، حيث لا تزال المملكة السعودية تتخبط في علاقاتها ومواقفها، وهي اليوم أكثر من أي وقت مضى أقرب الى الضياع بسبب انعدام الرؤية، وبرنامج العمل المناسب، والدبلوماسية الفاعلة والمنتجة. فمن يدير دفة السياسة، قلّة من الأفراد ليسوا من المؤهّلين والأكفاء. كان قرار تسليم محمد بن سلمان ملفات كبرى تتعلق باستراتيجيات الدول، ليس أكثر من مكافأة في غير محلها، كمن يقدّم هديّة بحجم مصير دولة في عيد ميلاد إبنه.

التحدي الثالث: خارجي، فالسعودية اليوم في أسوأ حالاتها على مستوى العلاقات مع الدول الأخرى القريبة والبعيدة.. تلوذ بالمال، والمال فحسب، في شراء المواقف، وتدرك سلفاً بأن تأثيرات المال مؤقتة، ولا تؤسس لعلاقات استراتيجية وراسخة. عشر اتفاقيات وقّعها محمد بن سلمان، وزير الدفاع، مع روسيا وفرنسا مجتمعتين، ولكن هذه الاتفاقيات لها أهداف محدودة، ولا ترقى الى مستوى التأثير في سياسات أو تغيير مواقف من قضايا كبرى.

الحرب العقيمة

كما في حصيلة حرب ٢٠٠٩ التي شنتها الرياض على الحوثيين، حين قرّرت السعودية خوضها الى جانب قوات نظام علي عبد الله صالح، وكانت النتيجة أن السعودية تكبّدت هزيمة بطعم الفضيحة، إذ عجزت القوات السعودية عن إحراز نصر من أي نوع، وفي نهاية المطاف قبلت الدخول في مفاوضات مع الحوثيين عبر وسطاء ودون قيد أو شرط، بل كانت مستعجلة لإنهاء ملف الحرب بكل تفاصيله، مثل تبادل الجثث، وإطلاق سراح المعتقلين اليمنيين في السجون السعودية، والذين تمّ اعتقالهم بتهمة الانتماء أو التعاطف مع حركة «أنصار الله»، على أن يخلي المقاتلون الحوثيون المواقع العسكرية السعودية التي سيطروا عليها.

كما حدث ذلك في ٢٠٠٩، تدخل السعودية اليوم في حرب مع معظم أبناء شعب اليمن في كل محافظاته، حيث الخيارات تبدو معدومة، ميدانياً وسياسياً، فلا مكاسب في الميدان يمكن صرفها في السياسة، كما نجد أن الحركة الدبلوماسية المتعلّقة بالملف اليمني شبه متوقفة، وحتى الأطراف المشاركة في التحالف الذي تقوده السعودية، لم تعد تتفاعل مع الحرب، بل دفعت بها التحديات الداخلية الامنية والاقتصادية والسياسية للانغماس في شؤونها الخاصة، بدلاً من المشاركة في

«العرضه» السعودية على إيقاع الحرب على اليمن.

السعوديون قرّروا أن يغلقوا آذانهم أمام نصائح الحلفاء والأصدقاء، وأن ما قاله لهم البريطانيون والفرنسيون والألمان وأخيراً الأميركيون بخصوص أن أفق الحرب على اليمن لم يعد يأتي بأي نتيجة.

السبب في ذلك ببساطة أن السعودية ترى نفسها في ورطة، وهي لا تستطيع التراجع لأن ذلك إعتراف غير مباشر بالهزيمة وله تداعيات خطيرة وكبيرة جداً على الداخل وعلى صورتها في الخارج كدولة لا تزال تراهن على إثبات بأنها لا تزال دولة محورية، وتؤثر في المعادلات الإقليمية والدولية. لكن الرياض لا تستطيع الإستمرار الى ما لا نهاية في عدوانها، فيما تتراجع فرص الانتصار العسكري بعد أن استنفذت كل خياراتها، ولم يبق أمامها سوى تحويل حضرموت الى ساحة مواجهة علنيّة بين القاعدة والجيش واللجان الشعبية، ولكنها مواجهة سوف يكتشف السعوديون بأنها عقيمة، لأن حضرموت ليست المكان الذي يمكن الرهان عليه للحصول على مكاسب سياسية.

يشعر من هم في السلطة من آل سعود، بأن زخم حربهم على اليمن تراجع على المستوى الشعبي وحتى الإعلامي.. بالمقارنة مع الأيام الأولى لعدوانهم، تماماً كما حصل في حرب ٢٠٠٩. فقد كان خطاب المهلّلين لـ (عاصفة الحزم) مستنفرين الى حد تخوين كل من لديه رأي آخر، وأصبح الاستبداد في الرأي حتى لدى محسوبين على دعاة الاصلاح، سمة المواقف السياسية التي يطلقونها في الاعلام أو مواقع التواصل الاجتماعي. ولكن، وبعد مرور أكثر من ثلاثة شهور على الحرب، وتبدّد أوهام النصر السريع، لا يكاد تقرأ لهم موقفاً، أو تسمع لهم تصريحاً في خصوص الحرب على اليمن، ما يؤشر الى حالة احباط لدى جمهور السلطة السعودية، بسبب طول أمد الحرب بلا أفق، وبروز تحديات جديدة استقطبت قدراً كبيراً من الاهتمام.

وحتى على المستوى الاعلامي، فقد غاب الناطق العسكري باسم التحالف أحمد عسيري عن الشاشة وعن تقديم ملخصات عن آخر التطوّرات الميدانية، فكل ما يقوله عسيري بات مكرّراً ومملاً ولا جديد حقيقي فيه.. وحتى القنوات الفضائية والصحف المحلية أصبحت أخبار الحرب فيها لا تحتل المساحة نفسها التي تحتلها في الأسابيع الأولى للحرب.

قد يكون هناك سبب آخر لمثل هذا التراجع أيضاً، وهو البعد الإنساني الذي بدأ يفرض نفسه في الأسابيع الأخيرة. فقد كان جمهور السلطة يحاكم خصومه على ما يجري في سوريا من قتل وتدمير من قبل قوات النظام السوري، وإذا بنفس المشاهد بل وأعظم منها تجري في اليمن، فالبراميل المتفجّرة في سوريا تقابلها صورايخ مدمّرة، وقنابل عنقودية، وصواريخ من نوع خاص تحدث قتلاً وخراباً كبيراً في اليمن، وسوف يقف العالم بعد نهاية العدوان على مشاهد دمار في اليمن صادمة، ولن يخرج آل سعود من هذه الحرب ـ حتى بعد وقفها بصورة نهائية ـ الا بالعار والخزي، وسوف تظهر أمام العالم على حقيقتها كدولة لا تتورع عن ارتكاب جرائم حرب وجرائم إبادة ضد الإنسانية.

بمرور الوقت، سوف يظهر سلاح الجو السعودي باعتباره مسؤولاً عن الجرائم بكل أشكالها والقتل الجماعي في اليمن، وأن الآهداف التي حدّدها لنفسه لم تكن ميدانية وعسكرية بالضرورة، بل إن كثيراً من الاهداف مدنية وتستهدف المدنيين، وتدمير البنية التحتية، بهدف خلق بيئة معادية ضد الجيش واللجان الشعبية في اليمن.

في المحصول العسكري، فإن الحرب الجوية لم تحقق أهدافها الميدانية، ولو حصل ذلك، لتصاعدت فرص الحرب البرية، ولكن الذي حصل بعد تراجع الدول الأعضاء في التحالف مثل باكستان ومصر عن المشاركة بقوات بريّة في الحرب السعودية على اليمن، أن سلاح الجو السعودي جرى استخدامه كخيار تمهيدي، يقوم بإضعاف القدرات العسكرية والمعنوية لدى الشعب اليمني، بما يجعل الدول التي تراجعت عن المشاركة في الحرب البرية، تقتنع بأن المشاركة ليست مكلفة، ولكن الذي حصل عكس ذلك تماماً. فالحرب الجوية انتهت الى إخفاق، وانتقلت من «الانتصار» الى «الفضيحة»، بسبب الجرائم التي اقترفتها الطائرات الحربية السعودية.

في البر، هناك كلام طويل، يتناقض مع ما يجري في الجو، فثمة انجازات عسكرية نوعيّة يحقّقها الجيش واللجان الشعبية على المناطق الحدودية السعودية، حيث تقصف المعسكرات، ومراكز المراقبة، والمطارات، والأبراج، وحتى وسط مدينتي جازان ونجران، فضلاً عن اطلاق صاروخين حتى الآن على قاعدة الملك خالد الجوية بالطائف، وقاعدة السليل جنوب الرياض، ما يعد تطوّراً لافتاً، فيما يقال أن في الجعبة العسكرية اليمنية ما هو أكبر.

محاولات التعمية، وإبعاد الكاميرا عن المواجهات الحدودية لم تعد مجدية، لأن السكّان في المناطق الحددية باتوا هم بمثابة مراسلين عسكريين ينقلون ما يدور من مواجهات، وأصبح آل سعود في وضع حرج إزاء ما ينقله الطرفان: السكّان، ووسائل الاعلام اليمنية التابعة للجيش واللجان الشعبية، فيما يلتزم النظام السعودي ووسائل إعلامه الصمت إزاء ما يجري تناقله عن اطلاق صواريخ سكود، واجتياحات محدودة لقوات يمنية لمناطق حدودية.

وما هو أسوأ، ما تتناقله التقارير من فرار الجنود السعوديين وعناصر الحرس الوطني من المواقع العسكرية في حال هجوم الجيش

ترى السعودية نفسها في ورطة، إذ لا تستطيع التراجع، لأن ذلك إعتراف بالهزيمة، وله تداعيات خطيرة وكبيرة جداً على الداخل، وعلى صورتها في الخارج

واللجان الشعبية، الى درجة أن المناطق الممتدة من حجة على الساحل الغربي من اليمن وصولاً الى الجوف أضحت من المناطق الرخوة التي تتكبد فيها القوات السعودية الخسائر الميدانية بصورة دائمة، ويقوم مقاتلون يمنيون من اللجان الشعبية وأنصار الله والقبائل باقتحام المواقع العسكرية السعودية وتدميرها والسيطرة على ما فيها من أسلحة وعتاد، فيما يضطر الجنود في هذه المواقع للإخلاء الفوري مع بدء القصف على المواقع، وترك الآليات في الميدان، إما بعد تدميرها أو ابقائها على حالها. وكان مشهد اقتحام موقع المخروق

العسكري السعودي في السادس من يوليو الجاري، وتدمير أكثر من دبابة، وسط فرار الجنود السعوديين من الموقع، تطوّراً خطيراً له تداعيات ميدانية وسياسية ونفسية على صورة النظام السعودي وقوته العسكرية.

بقي رهان السعودية على الداخل اليمني، من خلال تفعيل جماعات مسلّحة، أو خلق تحالفات عسكرية قبلية قريبة من عبد ربه منصور هادي، والتجمع اليمني للإصلاح، وتنظيم القاعدة، بهدف التعويض عن فشل القوات السعودية الجويّة والبرية عن إحداث اختراق ميداني، خصوصاً في المحافظات الجنوبية، أو حتى الوسط في تعز، أو في محافظتي مأرب والجوف. كل ما تحتاجه الجماعات والتحالفات العسكرية حصلت عليه من سلاح وأموال وتموين وعتاد وغطاء جوي ومعلومات من أجل إحداث تغيير في الميدان، ولكن النتيجة كانت تقرب من الصفر سياسياً، ما تسبب في صدمة كبيرة للجانب السعودي الذي كان يراهن على خيار أسماه (المقاومة الشعبية) من أجل تخفيف وطأة غياب انجازات عسكرية تستحق البيع على الطاولة السياسية.

على العكس من ذلك، وصل بعض اليمنيين من المقرّبين من النظام السعودية الى مرحلة محرجة خصوصاً في ظل فظاعة الارتكابات الدموية والتدمير الشامل لليمن بشراً وحجراً وأوجه الحياة كافة، ما يفرض عليهم موقفاً وطنياً من أجل إنقاذ سمعتهم التي باتت على المحك. وصار اليمنيون يربطون بين اولئك المتماهين مع النظام السعودي وبين جرائم الأخير، وإن الصمت يعني القبول بارتكاب الجرائم من قبل أعداء اليمن.

لم يعد أمام السعودية سوى الدخول في حفلة جنون شاملة، وتعدّه آخر أوراقها، بأن تدفع بقواتها وبوارجها وطائراتها الحربية، وتدفع الجماعات المسلّحة التي تلقت تدريبها في معسكرات شرورة على الحدود لجهة حضرموت، في عملية عسكرية مجنونة، إما أن تحقق نصرا تاما، أو فشلاً عسكريا مطلقا تتحمّل الرياض تبعاته لعقود قادمة. وحتى هذه العملية المجنونة، لا يمكن ضمان وقوف الدول الحليفة معها حينئذ في النتائج.

حتى الآن لا يبدو أن القيادة السعودية بلغت ذروة جنونها، وإن لم يكن مستبعداً وصولها الى هذه اللحظة، فهي اليوم كالقطة التي تجد نفسها محشورة في زاوية، وعليها أن تتصرف وفق هذه الوضعية المربكة من أجل الخروج من الغرفة المغلقة.. مع أن قراراً خطيراً ومصيريا مثل هذا يتطلب استقراراً داخلياً، وانسجاماً داخل العائلة المالكة، وقدرة اقتصادية تغطي الاحتياجات المباشرة والطارئة. لايبدو أن السعودية في وارد اعتماد خطة ب. ببساطة لأنها كانت منذ البداية تعول على خطة أ، وحتى الآن لا سبيل أمامها سوى مناطحة صخور جبال اليمن.

نتائج حرب السعودية مخزية

في تلخيص لنتائج العدوان السعودي على اليمن منذ بدئه في ٢٦ مارس الماضي وحتى الآن:

١- تفكك التحالف العشري المعلن عنه في بداية الحرب بعد انسحاب الباكستان وهروب مصر، وتراجع التأييد من تركيا.

٢- انفجار الخلافات السعودية الاماراتية في طريقة ادارة الحرب وسيناريوهات النهاية.

٣- انسحاب قطري تكتيكي من الأسبوع الاول وغياب الدور القطري بشكل تام قبل نهاية الحرب.

٤- عدم قدرة السعودية على قتل أي قيادي أو عسكري من جماعة انصار الله أو الجيش أو جماعة علي عبد الله صالح.

٥- تصاعد مستوى الكراهية للنظام السعودي والنقمة عليه لدى الشعب اليمني.

٦- سيطرة تامة لانصار الله والجيش اليمني والقوى المناصرة على معظم الاراضي اليمنية.

٧- تغير قناعات معظم اليمنيين لصالح الحوثي والعداء للسعودية وأدواتها.

٨- فشل السعودية التام في القيام بحرب برية أو اجتياح أو أي تقدم بري أو عسكري يذكر.

٩- الفشل في إعادة عبد ربه منصور هادي للحكم مجدداً، واحتمال قضاء بقية حياته لاجئاً في السعودية.

١٠- تصدع البيت السعودي وغياب أطراف أساسية من عائلة آل سعود من مشهد الحرب كونها غير محسوبة العواقب.

١١- تمدد الحوثيين وإحكامهم على كل مؤسسات الدولة ومفاصلها.

١٢- سيطرة الحوثيين على مضيق باب المندب الاستراتيجي ووضعه تحت إدارتهم بشكل كامل.

١٣- اعتبار الحوثي الطرف الأساسي لأي تسوية سياسية او حوار أو مشروع لإدارة اليمن.

١٤- ارباك سياسي وعسكري واعلامي حول مشروعية الحرب وأهدافها ومدى نجاحها ينتاب الشارع السعودي وحتى القوات السعودية المشاركة، كما حدث للحرس الوطني.

١٥ ـ شكل العدوان على اليمن بوابة للعزلة السعودية وتغييبها عن تصدر المشهد الاسلامي والعربي والخليجي، كونها لم تعد العمق الاستراتيجي للمسلمين والعرب ولا حتى

لم يعد أمام آل سعود سوى الدخول في حفلة جنون شاملة وهي آخر أوراقها بأن تدفع بقواتها وبوارجها وطائراتها الحربية وحلفائها في الداخل لحرب شاملة

الخليجيين، لانها أصبحت داعية حرب وقتل ودمار.

١٦- حكام السعودية بعد العدوان أصبحوا عرضة لمزيد من الأزمات السياسية والعسكرية وسيكونوا أشبه بواقع صدام حسين بعد حروبه المعروفة ضد جيرانه.

١٧- سقوط الهيمنة السعودية والنفوذ السعودي بشكل لا يمكن جبره أو تعويضه بعد هذه الهزيمة المعنوية والسياسية للسعودية في نظر اصدقائها قبل خصومها .

١٨- لم تعد أموال السعودية بعد اليوم قادرة على تطويع أو توريط أي بلد عربي أو اسلامي في أي مشروع تدميري.

١٩- ستضطر السعودية لفتح خزانة المال السعودية بمئات المليارات دون توقف لبناء اليمن من اجل التخفيف من السخط اليمني عليها.

٢٠ - الهزيمة السياسية للسعودية تعطي لكل خصوم السعودية قوة فيما تتراجع قوتها ودورها في ادارة المنطقة والتحكم فيها.

رسائل بن لادن (آبوت أباد)

بذور التمرّد في (القاعدة) والخلاف مع الزرقاوي

(القسم الأول)

خالد شبكشي

في ٢٠ مايو الماضي أفرج عن الدفعة الثالثة من وثائق آبوت آباد التي تمّ العثور عليها في المجمع السكني الخاص بزعيم تنظيم "القاعدة" أسامة بن لادن. الوثائق المائة والثلاث تنوّعت في عناوينها وشملت العائلي والخاص، والمالي، والتقييم الميداني والمخاطر والتحديات التي يواجهها التنظيم، والخطط المقترحة لتنفيذ عمليات، والاستهدافات.. وإن أول ما يلفت إنتباه الباحثين في شؤون "القاعدة" هو التقييم الداخلي لبنية التنظيم وعمله وعلاقة الأفراد بالقيادة، في ظل تشكيلات متوالية حملت إسم التنظيم ولم يعرف طبيعة العلاقة بينها وبين قيادة "القاعدة".

في رسالة اشتملت على تقييم لبيئة العمل التي تعيش فيها (القاعدة) في أفغانستان وباكستان، حيث يرصد معد التقرير الى جانب ايجابيات العمل في هذين المكانين، فإنه يضفي عليها صفة "معاناة" لما تنطوي عليه من "مشاكل وسلبيات وأخطاء ونقص وقصور"، وكانت تلك سبباً في انسحاب الأفراد من التنظيم "فكم من رجلٍ جاء للساحة فلم يصبر فيها لما رأى من الأخطاء مثلا ومن القصور والأخطاء الإدارية أو غيرها، وربما انقلب بعضهم ذاماً ساخطاً أحياناً..". وبرغم من ادعائه بأن هذه الحالات قليلة، إلا أن التفاصيل التي يوردها في التقرير تكشف عن أن ثمة تحديّاً جدياً فرض على التنظيم وأن قيادة (القاعدة) تواجه أخطاراً جديّة تمس كيان التنظيم، ومن المشاكل التي عانى منها التنظيم هي حسب الوثيقة:

مشكلة الحرب الجاسوسية والطائرات الجاسوسية التي تمكّن العدو من الاستفادة منها استفادة كبيرة وقتل الكثير من المجاهدين من القيادات والكوادر وغيرهم خلال السنتين الماضيتين، وهذا شيءٌ أرّقنا وأتعبنا، والله مولانا وحسبنا عز وجل، إليه المشتكى والمفزع وإليه المصير، ونحن إن شاء الله صابرون ثابتون مستمرون في بذل الجهد في مكافئة هذه الحرب والأخذ بالممكن من الأسباب، ولذا نحتاج أن نتعاون ونتبادل الخبرات، لا سيما وأننا نتوقع أن العدو سينقل هذه التجارب إلى ساحتكم وإلى ساحة الصومال فإنه قد ذاق حلاوتها أخزاه الله، فيجب علينا التعاون بسرعة، وبإذن الله سنجمع لكم ربما في مراسلتنا القادمة ما عندنا من فوائد في هذا المجال".

المشكلة المالية، وهذه كالعادة في الجهاد في الشدة والرخاء، والله هو الفتاح العليم.

مشكلة إدارة الكثير من مكونات "الوجود المهاجري" هنا، فعندنا العرب والأزبك والأتراك والتركستان والبلغان والروس بأنواعهم وما قاربهم الألمان وغيرهم... فيحصل في الساحة الكثيرُ من الفوضى، للأسف، لكن نسدد ونقارب.

مشكلة بعض أفرادنا المهاجرين العرب على وجه الخصوص. وتفصيل ذلك حسب كاتب التقرير:

"فنحن نعاني في ساحتنا الجهادية عموماً من الانقسامات والتكتلات الناشئة بغير حق، وما أسمّيها بـ "الكوماندانيات" المزيّفة، حتى في ساحتنا نحن في خراسان. وأرجع ذلك الى سبب حسب قوله "أن قوتنا وتمكننا غير كامل فإننا نبتلى بأناس "يجاهدون على مزاجهم" و"على كيفهم" فهم يأتون للساحة ويعيشون فيها لكن لا ينضبطون، وربما لا يعجبهم النظام السائد ويكونون في الغالب أهل تسرّع وربما يكون فيهم حيوية وطاقة أو مهارة وشطارة ولا يخلون من خيرٍ بلا شك، لكن تحصلُ لهم فتنة من قبيل القول مثلاً: "نحن مهمّشون"! إن رأوا أننا مثلاً لم نوظفهم بسرعة فيما يرغبون فيه، ونحن لنا طبعاً طريقتنا في ذلك والتي تنبني في جزء منها على الاحتياط البالغ في تزكية الناس وعدم توليتهم بعد أن يمر زمنٌ لهم في الساحة من البذل والعطاء يظهر فيه حالُهم وينالون التزكية، أو "أنا عندي طاقة أشتغل وأعمل وهم يقيدونني"، ونحو ذلك، وبعضهم مجرد أهواء محضة لا جدال فيها، يرفض أن يكون مأموراً وأن يندرج تحت السمع والطاعة ويكون حيثُ وُضِعَ، ولا يرضى إلا أن يكون رأساً، ونماذج من هذا الجنس متعددة الأنواع... فإذا انضاف إليها ما يرونه من أخطائنا وقصورنا وضعفنا اكتملت أسبابُ الفتنة، فتجدهم يتركون الجماعة و يظلون عبثاً على الساحة و فساداً فيها شعروا أو لم يشعروا، لأنهم لا ينضبطون في حركتهم واتصالاتهم وعلاقاتهم...إلخ ولا يراعون مصالح "الاجتماع" الجهادي، وربما نشأ من انفرادهم واستقلالهم تعارُضات ومزاحمات مفسدة ومحرِجة ومنفّرة، وربما انجر حالُهم هذا معنا إلى تقاوُلٍ وكلامٍ وشر..".


قُتل وترك وراءه كنزاً من وثائق القاعدة

ويذكر عدداً من النماذج بما نصّه:

فعندنا الآن من هذه الأنواع عدة بؤر وعدة أفراد متناثرين، وكان منهم

الأخ غزوان اليمني (أبو الحسين) الذي قتل قبل نحو شهر ونصف، والذي جاءنا قبل سنتين تقريباً وكان قال لنا إنه قادمٌ من عندكم (لا أدري هل من جهتكم أو من جهة القعيطي) وغيرُهُ متعددون، كان منهم أيضا الأخ صفوان. وشابٌّ صغير آخر يسمي نفسه "عيسى بن مريم"! اليمنيّان وكلاهم أسِرا في باكستان في مدينة كويته، وكانا في طريقهما إلى إيران العام الماضي، وصفوان هذا هو الذي كان يتراسل معكم وعن طريقه جاءتنا رسالتكم المصورة العام الماضي.

ومنهم الأخ حمزة الجوفي، وكان منهم أخٌ معروف باسم: الذباح الطائفي، وهذا أسِر في باكستان في منطقة قبلية قرب بيشاور العام الماضي وسُلم للسعودية.. ومنهم عكاشة العراقي ومنهم أناسٌ آخرون.

ومنهم نجم أو نجم الخير (صالح القرعاوي) القصيمي، فهو نموذج من هذه النماذج أيضا للأسف.. ولابد من الفات الانتباه الى هذا النموذج لأن التقرير يقدّم معطيات مهمّة حول علاقة صالح بن عبد الله القرعاوي متزعم جماعة كتائب عبد الله عزام، ولم يكن على علاقة تنظيمية مع (القاعدة). يقول معد التقرير: (فهو ليس تابعا لنا بالشكل الحقيقي والكامل، ولا يسمع ولا يطيع لنا، هو يقول : أنا مع الشيخ أسامة ومع أمير المؤمنين ملا محمد عمر، لكن ليس بالضرورة أكون مع مصطفى أبو اليزيد ولا عطية ولا غيره، الجهاد واسع، وليس شرطاً التقيد بجماعة! هذا قوله بالحرف تقريباً) ويعلّق معد التقرير (وهذا الكلام جهلٌ وفسادٌ بلا شك، ويتضمن اللعب بإنشاء جماعات جهادية لمن يحلو له ولمن شاء بدون ضوابط ولا قيود، كيف ونحن يجب علينا أصلاً أن نوحّد الجماعات الموجودة قدر الإمكان، وإنما نعذُرُ مَن له عذرٌ شرعيّ مقبولٌ فقط في الانفراد في ساحةٍ مثلا أو بمجالٍ..) ويخلص للقول (والحاصلُ أنه الآن عنده مجموعة ممن هم على شاكلته وعامل لنا فتنة، ويحاول استقطاب شباب الجزيرة دائماً.. وطبعا هو إنسان بسيط جد الّيس عنده مؤهلات لأن يقود عملاً جهادياً، لا فقه ولا كثير من المؤهلات.. المفروض أن يكون جندياً من جنود الإسلام مجاهداً في سبيل الله حيثُ وُضع من قبل جماعة المجاهدين المأمونة، تحت قيادة كبيرة رشيدة تشرف عليه، حتى ينضج على هدوء وإذا فتح الله عليه وارتضاه المسلمون وجاءَ زمانُه فليكن مكانَ أسامة بعدها، ما المشكلة؟!! إنما لابد لكل شيء أن يؤتى من بابه، لكن أن يكون هو الآن قيادة مستقلة فهو غير صالح لها، هذه قناعتنا، لكن هو غير مقتنع، ونحن فشلنا في استيعابه لقوة إصراره هو على أن يكون شيئا!! وقد أجرى مركز الفجر قبل نحو أسبوعين لقاءً معه [ما كان لإخوة الفجر أن يُجروه، لكن قدر الله وما شاء فعل، فهم لم يشاورونا فيه ولم يرجعوا إلينا، والواجب عليهم كمؤسسة إعلامية جهادية ناشرة لنا، شبه رسمية، أن يرجعوا لنا ويشاورونا في أي عملية ترويج لقيادات وتزكية لهم عند الأمة!!]

ولفت معد التقرير الى ما وصفه الثغرة الكبيرة في كلام القرعاوي في اللقاء من خلال السؤال حول موقعه من تنظيم القاعدة؟ ويقول معد التقرير (هو لم يذكر القاعدة أبداً لا مدحاً ولا ذماً ولا بين موقعه هو منها. السؤال كان:

(تنظيم القاعدة له فرع "تنظيم القاعدة في جزيرة العرب" معروف بقيادة الشيخ أبي بصير ناصر الوحيشي ما موقعك أنت يا نجم منه؟ طبعاً القرعاوي تفادى الاجابة المباشرة فهو لم يذكر هذا ولا عرّج عليه، طبعا ولا يستطيع، بل هو يتفادى هذه المطبات!

من فحوى كلام معد التقرير يظهر أن القرعاوي كان يريد الاستقلالية بالعمل وأن يؤسس لنفسه مجموعة خاصة به وإن كان يستلهم من ابن لادن وملا عمر. هو يرفض الانصياع للتراتبية التنظيمية، ويريد اختصار الزمن وطي المراحل، والوصول مباشرة الى مراكز قيادية..في تقييم معد التقرير عن القرعاوي كلام واضح: أما أن يأتي الأخ ويشترط أنه عنده "قروب" (مجموعة) يريد أن يعمل في الجزيرة أو لبنان أو كذلك، وعنده خصوصيات كذا وكذا، ويريد أن يفرض ذلك على الجماعة فهذا غير لائق"، ويعلّق: "في الحقيقة في نظري الخاص وتقويمي أن أكثر تلك الأشياء لا تعدو كونها أمراضا فقط لا غير، لكن نحن في مشكلة حقيقية، فإذا سكتنا مشكلة، وإذا تكلمنا مشكلة، والناس لا تعرف، وهؤلاء يقتاتون على سكوتنا، وقد يحوّلون



طائرات الدرون الأمريكية فتكت بالقاعدة جنوداً وقيادات

الأمر إلى مشاحنات شخصية أحياناً". ثم يتحدّث عن مجموعة القرعاوي:

"وبالنسبة لكتائب عبد الله عزام فهم مجموعة صغيرة من الإخوة في لبنان، قاموا برمي الصواريخ على اليهود في مرة أو مرتين أو أكثر، ويسعون لضرب اليهود وضرب قوات اليونيفيل هناك..وهم (هذه المجموعة) كانوا على تواصل معنا في فترة ما فلما انقطع الاتصال بيننا وبينهم، وجدوا ارتباطاً بالأخ نجم فارتبط بهم واحتواهم ودعمهم ببعض ما يجمعه من الدعم، وصارَ شبه مشرفٍ عليهم ويتحدث باسمهم، ويقول: عندنا مجموعة وكذا وكذا، فهو في الحقيقة لم يؤسس المجموعة".

وقد حاولت قيادات (القاعدة) استيعاب القرعاوي (وأن يكون مع الجماعة منضبطاً، ويُعطى له مثلاً الإشراف الرسمي على العمل في لبنان مع الإخوة "كتائب عبد الله عزام"، ويكونون تحت القاعدة...) ولكن المحاولات فشلت بسبب مشكلات تتعلق بالقرعاوي نفسه (هناك مشكلات وعقبات، فيه هو وتقويمنا له، وفي بعض من معه في ساحتنا ممن عرفناهم..).

***

في رسالة من أسامة بن لادن إلى الشيخ عطية الله الليبي (محمود) وأحد قادة التنظيم يدعى (الحاج عثمان) يطالبهم فيها بعد الاهتمام بتخزين المؤن وخاصة القمح والتمر، بالاجابة عن مجموعة أسئلة تبدو على درجة كبيرة من الأهمية بالنسبة له وهي:

- معلومات حول جميع اليمنيين الموجودين تحت إدارتهم؟
- كيفية تسرب خبر مقتل سعد، نجل إسامة بن لادن.

من الأمور التي طلبها بن لادن: المناهج القطرية من أحمد زيدان، مدير مكتب قناة (الجزيرة) القطرية في باكستان، وفي حال عدم القدرة أخذها من الانترنت.

كما طالب بكتابة رسالة إلى أفراد التنظيم في المغرب وإبلاغهم بالتصوّر السابق لدى (القاعدة):

وأن يعتبروا أنفسهم جيش المسلمين في المغرب الإسلامي مهمته المساهمة في اجتثاث الشجرة الخبيثة بالتركيز على أصل الساق الأمريكي، وليس الانشغال بقوى الأمن المحلية، مع الحرص على التفريق بين من يأتي إليهم لقتالهم والأئمة المتفرغين لذلك، وبين من يذهبون هم إليهم بضربهم في مقارهم؛ فإن قتال العدو المحلي لا يأتي بالنتيجة التي من أجلها خرجنا وهي إعادة الخلافة الراشدة ورفع الذل والهوان عن الأمة.

والتأكيد عليهم بعدم الإلحاح على قيام دولة إسلامية الآن بل العمل على كسر شوكة العدو الأكبر كضرب السفارات الأمريكية في دول أفريقيا كالسرليون وتوجو وشركات النفط الأمريكية بالدرجة الأولى.

وهنا يبدو الفارق الجوهري بين تنظيم (القاعدة) وغريمه (داعش)، فبينما يتمسّك بن لادن بمهاجمة القوات الأميركية (العدو المفضّل) والنأي عن أي مصادمات مع السكّان المحليين أو حتى مع القوى المحلية (الشرطة والجيش) باستثناء تلك التي تقف عوناً الى جانب الصليبيين، حسب قوله، وكذلك تأخير أولوية إقامة الدولة الاسلامية واستبدالها بأولوية العمل على ضرب المصالح الأميركية، فإن داعش تعمل على العكس تماماً حيث تتمسّك بأولوية اشعال الحرب الطائفية والداخلية وكذلك إقامة الدولة الاسلامية.

يوجّه بن لادن عناصر التنظيم في المغرب على الاستعداد للعمل الخارجي ويقول: (وينبغي أن يهتموا بتدريب عناصرهم التدريب النوعي للقيام بالأعمال الخارجية مع ملاحظة أن لا يبخلون بكمية المتفجرات أو عدد الاستشهاديين مع إفادتهم بما لديكم من خبرات في هذا المجال، وتنبيههم من الأخطاء التي مرّ بها المجاهدون في العمل ضد الأمريكيين).

يوصي بن لادن عثمان ومحمود بمراسلة كوادر وقيادات (القاعدة) في اليمن والطلب منهم (بأخذ الاحتياطات الأمنية وتجنّب الحركة إلا في ضرورة ملحة وخاصة القيادات الظاهرة على الإعلام وأن تتجنب هذه القيادات اللقاء بالناس (المطاعم) (محطات الوقود) كما أوصاهم بتنبيههم "بعد إفادتهم بالتصور العام السابق ذكره على خطورة الدخول في دماء مع القبائل..". كما أوصاهم بالحرص "على أن يكون أحد قادة التنظيم البارزين من الجنوب" و"عدم استهداف الجيش والشرطة في مراكزهم وكثرة الطرق على أننا لا نريدكم وإنما نريد الأمريكيين الذين يقتلون أهلنا في غزة، والتأكيد على العسكر: كونوا بعيداً عن خدمة الصليبيين، من لا يقاتلنا لا نقاتله، فنحن ندافع عن أنفسنا ولا نصيب بشر إلا من جاء لقتالنا. هذه المسألة مهمة تزيد من تعاطف الناس مع المجاهدين وتضعف من نفسيات العسكر). وهنا يبدو بن لادن واقعياً ويراعي الاعتبارات المحلية بهدف عدم إثارة المجتمع. ومن الواضح أن بن لادن يريد من جماعته العيش في بيئة متصالحة ولايريد منها المواجهة مع المجتمع بل مع الاميركيين.

وبلغ التسامح لدى بن لادن أنه أوصى قادة التنظيم في اليمن بـ (الحرص على محاولة أخذ عهد وبيعة من الذين هم مع القاعدة دون أن يكون عدم البيعة حائل بينكم وبين من لا يبايع وإنما تحرصوا على سعة الصدر وتقبلوهم معكم في العمل ومرور الوقت طالما أنهم يجدون من جانبكم حلماً وعدم انتقام للنفس يقرب بينكم ويجعلهم معكم في آخر المطاف).

يلفت ابن لادن نظر عثمان ومحمود الى العرض الذي تقدّم به الرئيس اليمني المخلوع علي عبد الله صالح، أي الحوار مع "القاعدة"، والقائمة على أساس تخلي عناصر التنظيم عن السلاح، ووجّه رسالة الى قيادات الجيل الأول في التنظيم في اليمن مثل أبو غزوان، أبو هريرة اليافعي، أبو ريحانة اليافعي، أبو عمر الوصابي، عبد القوي الجعدي، وخاطبهم قائلاً "ينبغي أن تتعاملوا مع ما عرضه الرئيس عليكم من الحوار بأسلوب حكيم يظهر أن الخصم هو المصر على تصعيد الأمور المؤديّة للقتال وبذلك يكون تعاطف الشعب مع المجاهدين مستمر وبشكل أكبر إن كان عرض هذه الأمور لبقاً سيتحمل الخصم مسؤولية تبعات الحرب وليس نحن ويظهر للناس أننا حريصون على وحدة الأمة الإسلامية وسلامة الناس بأسس سليمة"، ولكن بن لادن رفض فكرة التخلي عن السلاح "وأما في مسألة التخلي عن السلاح فغير واردة البتة فهو جزء من كياننا وتاريخنا والحفاظ على حياتنا والرجل من غير سلاح لا شك أنه منتقص، فماذا جنى الذين تركوا السلاح غير أنهم أصبحوا لا وزن لهم..".

أمر آخر لافت في رسالة بن لادن أن عمليات القرصنة التي كانت تتم في بحر العرب والمحيط الهندي هي من تدبير التنظيم كقوله: "يا حبذا أن ترسلوا رسالة إلى الإخوة في الصومال يتم فيها التنبيه على أن لا يعلنوا تضامنهم مع القاعدة وأن يهتموا بموضوع أخذ الفدية وخطف سفن العدو".

ثمة ملاحظات مهمة وردت في رسالة بن لادن وهي موجّهة الى أعضاء التنظيم في البلدان العربية خصوصاً التي تشهد مواجهات مع أجهزة الأمن والجيش، إذ طالبهم "مراعاة حال الإخوة الذين في خضم المعارك والقتال كما هو الحال في الجزائر واليمن فإنه يكون من الصعب عليهم الاقتناع أو تفهّم طرحنا في عدم ضرب الجيش وقوى الأمن لذا ينبغي أن يساق لهم أكبر قدر ممكن من الأدلة الشرعية والعقلية لإقناعهم كمثال سوريا ومصر السالف ذكره والسودان التي تم الضغط عليها إلى أن تراجعت عن تطبيق الشريعة وانحرف مسارها ومع ذلك زاد الضغط عليها إلى أن تنازلت عن الجنوب ..". فابن لادن يرفض من حيث المبدأ المبادرة الى الدخول في مواجهات مسلحة مع الجيوش والأجهزة الأمنية في الجزائر واليمن والسودان ومصر وسوريا والتركيز على الأهداف العسكرية الأميركية "كل سهم وكل لغم يمكن أن يتم فيه تدمير عربة أمريكية وهناك غيرها ينبغي صرفها في تفجير العربة الأمريكية دون غيرها من حلف النيتو فضلاً عن من دونهم". ويستثني من ذلك تلك القوات التي تبادر هي الى الهجوم على مراكز القاعدة في البلدان العربية التي يتواجد فيها التنظيم.



ابو عطية الليبي

بكلمات أخرى، أن التنظيم يريد العمل ضد الأهداف الأميركية في الدول العربية وعلى هذه الدول السماح للتنظيم بالعمل بحرية، وهو بدوره سوف ينأى عن الدخول في مواجهات مع جيوش هذه الدول وقواتها الأمنية بشرط عدم استهداف التنظيم وعناصره أو مراكزه..وهذا على ما يبدو شرط في غاية التعقيد، لأن التنظيم يفترض أن الدولة تتنازل عما تعتقده جزءاً جوهرياً من سيادتها فتسمح للتنظيم بالعمل بحرية ضد الاهداف الأميركية مع أن الدولة قد تكون مرتبطة باتفاقيات ومعاهدات مع أميركا ما يفرض عليها دفاعاً مشتركاً ما يجعل المواجهة حتمية بين التنظيم والدول التي

تتواجد فيها..

يقول بن لادن "يستثنى من ذلك ما ينبغي استثناؤه، كأن تكون قوة من جيش الدولة كالجيش اليمني أو الجزائري متوجهة نحو مراكز الإخوة وليست دورية عامة. وبعبارة أخرى "كل عمل للدفاع المباشر عن الجماعة المجاهدة في تلك الدولة للمحافظة عليها للقيام بمهمتها الأساسية في هذه المرحلة وهي ضرب المصالح الأمريكية فهي تستثنى من القاعدة العامة".

يعيد بن لادن التأكيد على أولوية المواجهة مع الولايات المتحدة على إقامة الدولة الاسلامية، وله في ذلك فلسفة محدّدة "ينبغي التأكيد على أهمية التوقيت في إقامة الدولة المسلمة فهو في غاية الأهمية مما تؤكده الأوضاع والأحوال عبر التاريخ الحاضر فيجب أن نضع نصب أعيننا أن ترتيب العمل في قيام الدولة يبدأ بإنهاك الكفر العالمي صاحب النفوذ الكبير على دول المنطقة الذي يفرض الحصار على حكومة حماس التي لا يشك عاقل في أنه لا سبيل أمامها إلا السقوط أو الرضوخ لما يطلب منها والذي أسقط الإمارة الإسلامية في أفغانستان ودولة العراق برغم أنه تم استنزافها بصورة كبيرة إلا أنه مازال لديها قدرة على حصار أي دولة إسلامية ولا يخفى ما للحصار من تبعات ثقيلة على الشعوب تجعلها تسعى لإسقاط الحكومة وإن كانت قد انتخبتها انتخابات نزيهة لذا ينبغي المواصلة والاستمرار في استنزافه وإرهاقه ليصل إلى حالة ضعف لا تمكنه من إسقاط أي دولة نقيمها وعندها يكون الشروع في البدء في إنشاء الدولة المسلمة بإذن الله وخلاف ذلك يظهر لي كالذي يضع العربة أمام الحصان".

ارهاصات الانقلاب على (القاعدة)

بعث قادة جماعة تطلق على نفسها (جبهة الجهاد والإصلاح) بتاريخ ٦ جمادى الاول سنة ١٤٢٨ الموافق ٢٢ مايو سنة ٢٠٠٧، أي بعد مرور أقل من عام على مقتل الزرقاوي، وتولي أبو عمر البغدادي قيادة التنظيم وإعلانه الدولة الاسلامية في العراق. بعثوا برسالة الى أسامة بن لادن وأيمن الظواهري، يظهر من نصها وفحواها أن أصحابها سعوا طويلاً وبصورة جديّة وبطرق متعدّدة لإبلاغهما شكوى وعتاب حول ممارسات الزرقاوي وجماعته في العراق. وحسب نص الرسالة: "فاننا أخوانكم في جبهة الجهاد والاصلاح نعتب عليكم أشد العتب، إنا أرسلنا إليكم الرسائل المكتوبة والصوتية وتجشّمنا المصاعب لايصالها اليكم منذ الايام الاولى لإعلان الاخ ابي مصعب مبايعته لكم، وبينا لكم ماحدث إثر ذلك من اشكالات ومخالفات شرعية وضرر متزايد على مسيرة الجهاد في العراق ترتكب باسم القاعدة وباسمكم شخصياً، واقمنا الادلة والبراهين على ذلك وتوالت الرسائل اليكم كي تتدخلوا بأنفسكم لحل الاشكالات الخطيرة التي تحيق بالعمل الجهادي المبارك في العراق، وتسيء الى سمعتكم، ولكن لم يتخذ أي إجراء لحد الآن لوضع حل للتردي المستمر الذي ينذر بكارثة وشيكة الحصول اذا بقي الحال على ما نحن عليه. وانا نطالبكم بالاجابة الواضحة على رسائلنا السابقة وموقفكم منها، قبل أن نذكر المزيد من المصائب المتتالية والكوارث التي يرتكبها تنظيم القاعدة باسم الدولة الاسلامية، فإنّا نرى أن رسائلنا وكتبنا لا قيمة لها عندكم، ولم تكترثوا بها، وهذه آخر رسالة شكوى نبعثها الى حضراتكم، ونبعث الشكوى بعدها الى الله وحده".

ولفت أصحاب الرسالة الى أن الرسالة الأولى التي بلغت أسامة بن لادن عن طريق أبي الليث الليبي قبل ثلاث سنوات باسم جماعة أنصار السنة، وبعدها من الانصار أيضاً بيد ابي الدرداء الذي يعرفه بن لادن جيداً، لما كان مسؤولاً للإعداد والتدريب في معسكر خردن والذي قتل بعد رجوعه من إيصال الرسالة الى بن لادن وكانت على شكل ١٢ شريط صوتي استلمها ايمن الظواهري إضافة الى رسائل اخرى بلغته باسم (الجيش الاسلامي) و(جيش المجاهدين) وفصائل اخرى.

وحذّر أصحاب الرسالة بن لادن والظواهري بالقول "واعلموا انكم مسؤلون وموقوفون أمام الله يوم القيامة ما دمتم تباركون أعمال القاعدة في العراق دون ان تتبرؤوا من الفظائع التي ترتكب باسمكم شخصياً؛ فاذا بقي في الامر متسع فان هذه آخر فرصة لتدارك الانهيار الذي يوشك ان يحصل في الجهاد في العراق، والذي يشارك من انتسبوا إليكم بالجزء الاعظم منه، واعلموا ان طامات عظيمة قد استجدت اعظم مما سبق، فبادروا أيها المشايخ الفضلاء ولو بكلمة توجهونها من خلال الفضائيات تبرؤون ذمتكم أمام الله وأمام المجاهدين والمسلمين الذين يحملونكم مسؤولية كل ما يحصل في العراق من انتهاكات لاتقومون بالانكار عليها وأنتم قادرون، واستمعوا الى كلام الصادقين والصالحين من أهل البلد من غير أتباعكم كي تتضح الصورة الصحيحة لكم".



القرصنة جزء من حرب القاعدة وتمويلها

بداية القرار

في وثيقة مكتوبة بخط اليد ومبتورة أطرافها بحيث لا تظهر نهاية الجملة ما يتطلب ربط الجملة أو توقّع المفردة المكتوبة بحسب سياق الجملة.. الوثيقة بعنوان (بداية القرار) جاء فيها:

"إن العدو هو التحالف الصليبي الصهيوني وليس المسيطر عليه من أمريكا، وأن تحالف الشمال ما هو الا جندي واحد من جنود ذلك الجيش المجرم، فما ينبغي تعطيل الطاقات أمام الجندي وترك أكثر من ٩٨٪ من الأمة تستباح من قبل الصليبيين والصهاينة. قرار الضربة يأتي في هذا السياق (نيروبي). (الغريب في ضربة نيروبي وقفوا عند رد الفعل. عندما تصعد الطائرات الأميركية تبيد الناس رجالاً ونساءً وأطفالاً تصبح في خبر كان. وكان الاخوة على القرار برغم توقعهم لهذا الرد ولم يكن معارضة ظاهرة وواضحة، ولكن في (كول) كان هناك معارضة من مجلس الشورى - بدأوا يرون ردود الفعل من ا.. والضجة والزخم الاعلامي وبدأ الطلبة يشعرون.. وظهرت معارضة الطلبة، ولكن المعارضة من الساحة (ألف) شديدة على القرار..وجماعة الجهاد كانوا من المؤيدين ومن بينهم تحالف وقد أيدوا..لكن مجلس القاعدة الخاص وعندما قرر سيثير ..نفوس الناس لشدة الأمريكي على الطلبة ويخطئونهم وضغط الطلبة على الاخوة".

وهناك فقرة يبدو أنها اعتراضية جاء فيها:

"أبو الوليد تكلم عليك كلاماً شديداً في الصحف، ورد الأخوة كلاماً

شديداً عليه. وهو عند.. حالة صدمة حين سقطت دولة الطلبة انصدم وهو سيسقط لا يحببك نفسه، فكان يكتب باسم مستعار فيه ويعارض مجلس الشورى وأمير المؤمنين".

القرعاوي.. منظّراً

برغم من أن صالح عبد الله القرعاوي، متزعم (كتائب عبد الله عزّام) واجه معارضة من قبل كبار قادة (القاعدة) لإصراره على تجاوز التراتبية التنظيمية إلا أنّه بقي مصرّاً على أن يصنع لنفسه حيثية قيادية وفكرية خاصة ومستقلة. بل فرض نفسه على التنظيم، حين بدأ يتحدث باسم (كتائب عبد الله عزّام) ويكتب سلسلة (وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِين) حيث وجّه رسالة الى أهل الشام بوصفه متزعماً للكتائب، وذلك بتاريخ ١٨ ذي الحجة ١٤٣١ هـ الموافق ٢٤ نوفمبر سنة ٢٠١٠ ونشرها (مركز الفجر للإعلام) المحسوب على تنظيم القاعدة.

في الرسالة التي حملت إسم (نجم الخير) وهو الإسم الحركي للقرعاوي خاطب فيها (أهل السنة والجماعة في بلاد الشام)، والرسالة هي عبارة عن عملية استنهاض لأهله لأنهم "مستضعفون يعيشون الذلَّ والهوانِ، يُسَجَّن أبناؤهم، ويُهانُ شِيبُهم، ويُخرجونَ مِن أرضِهم، وتؤكلُ حقوقُهم كلُّها".

يقدّم القرعاوي نفسه بوصفه ناصراً لأهل الشام وأن دافعه إيماني وفطري وأن "ذا المروءةِ والنجدةِ تأبى عليهِ نفسُه أن يرضى على أهلِه".


صالح القرعاوي: مشاغب احتوى كتائب عبدالله عزام وشاغب على القاعدة

يذكّر خطاب القرعاوي بخطابات التحريض والاستنهاض التي اتبعها تنظيم داعش وبرسائل الزرقاوي في استنهاض العراقيين السنّة للانخراط في مشروعه القتالي، عبر تبني مشروع الحرب الطائفية التي تقوم على استدراج السنة والشيعة الى مواجهة مسلّحة كيما تتهيأ الأجواء لتدخل التنظيم وتخلط الأوراق، فيصبح هناك فرصة للعمل، وتجنيد الأفراد، واستدراج القتال المتبادل. القرعاوي الى جانب نزعته الوصائية على الآخر، فإنه يقدّم رؤية تقوم على عسكرة المجتمع السنيّ وجرّه الى مواجهات مسلّحة وفتنة، وكأن حقوق السنّة لا تتحقق الا عبر إشعال حرب أو الدخول في مواجهة مع بقية المكوّنات المذهبية والدينية في المجتمع الذي يعيشون فيه.

المديح الذي يكيله القرعاوي للشام وأهلها، والذي يستند في جزء كبير منه على نصوص دينية من أحاديث نبوية وروايات تاريخية تأتي في سياق عملية الاستنهاض والتحريض..ومن ذلك أن أهل الشام "كانوا أول الاسلام مرابطين لمجاورة النصارى والشيعة وغيرهم من الطوائف المنافقة". ويعدّ ذلك من بشائر النصر والتمكين لأهل السنة في بلاد الشام بشرط ان يسعوا الى تحصيل أسباب النصر وطرق أبواب التمكين، وعليهم العمل حتى يكون الدين لله، وهذا لا يكون الا بأن يرتفع "تسلّط الظلمة ـ من الباطنية والشيعة وغيرهم ـ عن أهل الاسلام وبلادِ المسلمينَ..". ويستعرض القرعاوي أحوال الشام من زاوية طائفية محضة، ويقول بأن أحوال أهل السنة في لبنان وسورية وسائر بلاد الشام (مع ان سائر بلاد الشام يعني فلسطين والاردن ليس هناك ما يمكن وصفه بالانقسام الطائفي السني والشيعي)، ولكنه يقول بأن أهل السنة من الطوائف المظلومة المستضعفة في هذا الزمان وأن ثرواتها منهوبة من قبل الطوائف المهيمنة مثل "الباطنية العلوّية والشيعة الصفوية" حسب قوله.

ويثير القرعاوي أسئلة هي عبارة عن تمهيد لتوجيه نداء استنهاضي لأهل الشام، ومن تلك الأسئلة:

- لماذا لا يستجابُ لدعاوى رفعِ الظلمِ إلا إذا كانَت هذه الدعاوى مِن زعمِ الطائفةِ الشيعيةِ؟

- لماذا يتجاهلون ما وقع عليكم يا أهلَ السنةِ من قبيحِ الظلم وعظيم الجرائم؟

- ولماذا لا يُفتَح تحقيقٌ في مصيرِ مئاتٍ ممَّن قُتِلوا مِن التعذيبِ في السجونِ، ومَن قُتِلوا بدم باردٍ في الطُّرُقاتِ وتُركوا تخَضِّبُهم دماؤهم؛ على يدِ هذه الطائفةِ الشيعيةِ الظالمةِ وأذرُعِها في البلدِ؟

- ولماذا لا يُحاسَبُ مَن قتل أهل السنةِ في السابع من آيارَ، مع أنَّ زعيمَهم الأثِمَ يتبجَّحُ بذلك اليوم، ويعُدُّه يومًا مجيدًا مِن أيامِ المقاومةِ الشيعيةِ المزعومةِ؟

- ولماذا لا تُرَدُّ حقوقُ الأُمَّهاتِ الثكالى، اللاتي قُتِلَ أبناؤهن على أيدي عناصرَ مِنَ الجيشِ بل يغطّيها ويؤازرها حزبُ الشيعةِ؟

- ولماذا لا يُحاسَبُ النظامُ العلويُّ على جرائمِه الكثيرةِ في لبنانَ وسوريَّةَ؟

وكما يبدو ان انغماس القرعاوي في الملفين اللبناني والسوري ليس نابعاً من معرفة شاملة لأوضاع هذين البلدين ولا الملابسات المحيطة بكل الحوادث الواقعة فيه. فقد اختار نتفاً من الحوادث التي يمكن توظيفها في الصراع الطائفي الذي يخطط له. فالاسئلة التي يطرحها القرعاوي هي أسئلة مستمدة من قراءة مبتورة وانتقائية وقاصرة للشأن اللبناني والسوري، لأن الأداة الطائفية في التحليل تعجز عن تقديم قراءة دقيقة وشاملة، لأن الحوادث في لبنان أو حتى إدارة الدولة في سوريا ليست خاضعة تحت تأثير دوافع طائفية بالضرورة وإن كان الظاهر يوحي بذلك..

ما يطلبه القرعاوي هو ما ذكره صراحة "فإنَّنا في كتائبِ عبدِ اللهِ عزام؛ نطالبُ بتشكيلِ لجانٍ شرعيةٍ، يقومُ عليها أهلُ العِلمِ مِنَ القضاةِ" بهدغ التأسيس لإمارة دينية يحكم فيها بالشرع وفق التفسير الوهابي "ليردُّوا الحقوقَ إلى أصحابِها المستضعفين، ويَقضوا في دماءِ المسلمين المسفوكةِ، وأعراضِهم المنتهكةِ، وأموالِهم المسلوبةِ، وأرضِهم المغتصبةِ؛ يقضون في كلِّ ذلكَ بحكمِ اللهِ فيه، ويَذُلُّون أهلَ الإسلامِ إلى سُبلِ تطبيق هذه الأحكام الربانيةِ..". بكلمة أخرى، يطالب القرعاوي بدولة دينية في بلاد الشام تحكم وفق العقيدة الوهابية وتفسيرها للدين، وبهذه الطريقة يتحقق الهدف، أي استعادة حقوق أهل السنّة.

يقدّم القرعاوي مطالعة طائفية بامتياز لأوضاع لبنان وسورية ويرى بأن الخلاص الوحيد هو بإقامة إمارة دينية سلفية تطيح الحكم العلوي في سورية والنفوذ الايراني وحلفائه خصوصاً حزب الله في لبنان..

مؤرّخو الوهابية.. عثمان بن بشر

الغزو أساس المُلك - ٥

فيصل.. الإمام الجبان الذليل

سعد الشريف

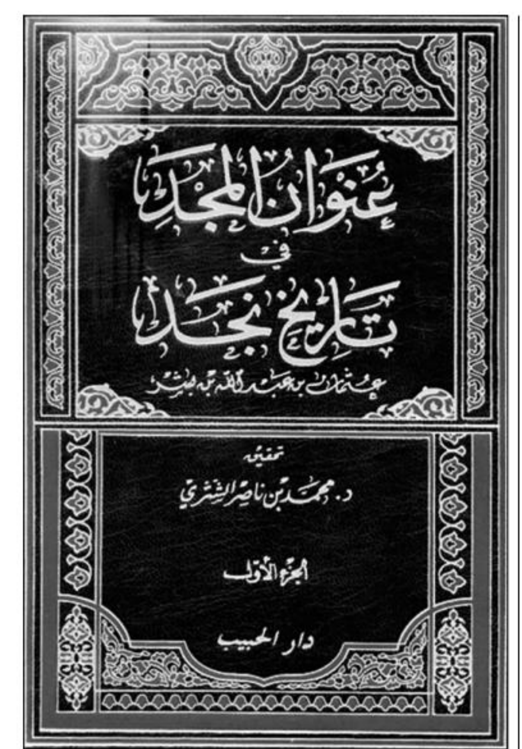
يجسّد منصب القاضي في تراث الإمارات الاسلامية عبر التاريخ رمزية النظام وهيبته. وأن فرض القانون وبسط سلطان الدولة يتحقّقان عبر دور القاضي الذي يطبق الأحكام، ويفصل في الخصومات، وبذلك تترسخ سلطة الدولة. وقد عمل آل سعود منذ البداية على تعزيز سلطة القاضي بكونها أحد أهم تمثّلات السلطة واستقرارها وديناميتها ومشروعيتها أيضاً.

يذكر ابن بشر في حوادث سنة ١٢٥٠ هجرية أن فيصل بن تركي نجح في حسم النزاع مع الأمير مشاري وأعوانه، ودخل القصر، وكاتب رؤساء قضاته، وقدم اليه الشيخ علي بن حسين بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وكان حينذاك قاضي حوطة بني تميم، وأخوه الشيخ عبد الرحمن بن حسين بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وكان قاضي بلدان الخرج، كما قدم اليه الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين، وكان قاضي الوشم، فألزمه بالجلوس عنده، حتى فرغ من غزوة الدمام. كما قدم إليه الشيخ محمد بن مقرن، قاضي بلدان اللهزوم، فحضروا عنده مع قاضي قضاة المسلمين الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب فهنأوه. قرّب فيصل المشايخ، ودعاهم الى مجلسه، وأقام القضاة سالفو الذكر عنده أكثر من شهر «فأظهر إعزازهم وإكرامهم وتوقيرهم واحترامهم..» حسب ابن بشر، ج٢ ص١٣٠.

وفي سياق إعادة إنشاء السلطة وترتيب علاقاتها ومستوياتها، وفد على الامير فيصل بن تركي، أمراء البلدان ورؤساء العربان من كل جهة، فهنأوه وبايعوه فأقرّهم وأعطاهم، وحباهم، وكساهم، وأقرّ القضاة على أعمالهم في بلدانهم: الشيخ عبد الرحمن بن حسين بن الشيخ محمد على بلدان الخرج، وأخوه عبد الملك في حوطة بني تميم، وابن أخيهم حسين بن حمد في الحريق، والشيخ محمد بن مقرن على بلدان المحمل، والشيخ عثمان بن منصور على سدير، والشيخ عبد العزيز بن عثمان بن عبد الجبار على منيخ، وكذلك الباقون، ثم أمر على العمال يخرجون مع الرؤساء لقبض زكاة عربانهم، فركب مع رئيس كل قبيلة عاملة.

وفي مسعى لترتيب أمور السلطة، اختار فيصل بن تركي رؤساء القبائل ليكونوا جزءاً من مشروع دولته، فقرّبهم واختار لهم عمّالاً ليقبضوا منهم الزكاة، كما اختار من القضاة أولئك المنتمين لأكبر القبائل وأقواها.

كان تجربة الدولة السعودية الأولى درساً قاسياً بالنسبة للأمراء السعوديين من بعد ذلك، خصوصاً بعد أن نقضت قبائل نجد العهود، ونزعت البيعة، وبايعت المصريين بعد غزوهم لنجد.



وفي أول سنة من حكمه، واجه فيصل مظاهر تمرّد لدى بعض القبائل في نجد، ففي حوادث سنة ١٢٥٠ نزل فيصل بلد الشعرا المعروفة في نجد، وتقع في عالية نجد قرب بلدة الدوادمي، وأقام فيها نحواً من أربعين يوماً، وأمر أصحابه أن يجتمعوا عنده بعد صلاة العصر للدرس والمذاكرة، ثم بعث عماله الى العربان يقبضون منهم الزكاة، وهو في منزله ذلك، فبلغه أن ابن

الدجما وعربانه من قحطان هربوا عن العمال، وامتنعوا عن الزكاة، فحشد أصحابه عليهم ودهموهم في مكانهم، وقتل منهم نحواً من ستين رجلاً، وغنم كثيراً من أموالهم من الإبل والغنم والأثاث وغير ذلك، ثم رجع الى منزله في بلد الشعرا، ووفد عليه رؤساء العربان محمد بن فيصل الدويش رئيس مطير، ومحمد بن قرملة رئيس قحطان وغيرهم، وفي أثناء هذه الغزوة أقبل وفد أهل وادي الدواسر، والفوا عليه وهو في منزله في الشعرا، وطلبوا منه العفو والصفح عن ما جرى منهم، فعفا عنهم وبايعوه على دين الله ورسوله والسمع والطاعة، وأرسل معهم أميراً.. وكان رفض دفع الزكاة يبطن تمرّداً على السلطة السياسية ورفضاً لمشروعيتها، ولذلك عدّ فيصل موقف هؤلاء بأنه خروج على سلطانه.

وفي حوادث سنة ١٢٥١هـ كان فيصل لا يزال يقيم في بلد الشعرا، ولما رجع عماله من عند العربان وقبضوا منهم الزكاة رحل قافلاً الى وطنه، وأذن لأهل النواحي يرجعون الى بلدانهم.. وفي هذه دلالة على أن تسليم الزكاة ينطوي على الاعتراف بسلطة وشرعية ابن سعود، وأن تسليمها له يعني اذعاناً له ورسالة على أن دافع الزكاة لم يعد يشكل خطراً عليه، ولذلك أمر جنوده المستعدين للقتال بالعودة الى بلدانهم بعد أن وصلت أموال الزكاة.

ومن الحوادث في هذا المجال، أن فيصل سار بالجنود من العارض والخرج والفرع والأفلاج ووادي الدواسر والقصيم والجبل والوشم وسدير وغيرهم، وجميع غزوان العربان، فنزل روضة التنهات المعروفة عند الدهناء وأقام فيها أكثر من شهرين، وذلك لأنه بلغه أن بعض العربان فيها امتنع عن الزكاة، فإذا بخروجه سمعوا وأطاعوه، فوفد عليه رؤساء العربان، وأرسل اليهم عمّالاً لكل فريق عامله فقبضوا منهم الزكاة، وألقى عليه أخوه جلوي في أثناء تلك المدة، فقفل راجعاً الى وطنه، وأذن لأهل النواحي يرجعون إلى أوطانهم.

ومن حوادث سنة ١٢٥٢هـ، مسير العساكر من مصر، وكان عددهم نحو ألفين ما بين راجل وفارس، فلما وصلوا الى ينبع البندر المعروف بين مصر والمدينة، بلغ خبرهم فيصل، فأرسل اليهم محمد بن ناهض الحربي، رئيس قصر بسام، بهدية لهم ويستفحص خبرهم، فقدم إليهم ورجع إلى فيصل وأخبره بأنهم رحلوا من ينبع وقدموا المدينة، ثم رحلوا منها ونزلوا الحناكية المعروفة، فلما بلغ فيصل مسيرهم استشار رؤساء رعيته للاطمئنان الى جهوزيتهم وحتى لا يغدروا به، وقد أشار عليه الشيخ عبد العزيز بن عثمان بن عبد الجبار - وكان أرسله فيصل الى جبل شمر قاضياً - فأشار عليه بالنفير والمسير، وأن يقصد القصيم ويقيم فيه وينزل، قبل أن يقدم اليهم العساكر، فيجيبون ويتابعونهم، فيكون نزوله عندهم فيه ثبات لهم، وردة عند عدوه.

الإمام الجبان

تحوّلت تجربة ابراهيم باشا، وغزوه لنجد، وهدمه الدرعية، واقتياده أمراء آل سعود وشيوخ الوهابية وحواشيهم الى مصر، مصفّدين بالأغلال.. الى عقدة متوارثة لا تزال باقية حتى اليوم.

وفي قصة هرب فيصل بن تركي ما يثير الانتباه. قصة مسير فيصل لمواجهة العساكر المصرية يرويها ابن بشر في حوادث سنة ١٢٥٣هـ، بقدر كبير من التحفظ والمداورة، وتصويرها على أنها عمل بطولي، أو في الحد الأدنى تسديد وتوفيق إلهي، حيث ينقلنا ابن بشر الى سياق آخر غير السياق الذي تكشف عنه الرسائل المتبادلة بين فيصل والمصريين. يقول ابن بشر إن فيصل لما دخل البلد، رأى منهم ما يريبه، وجاهر منه رجال بالعداوة، فأخذ فيصل يهيء ما في القصر من سلاح وأمتاع وفرش ودراهم وغيرها، فدخل عليه رجال من أهل الرياض، وحدث عليه منهم ما أوقع في قلبه الخوف منهم، ثم ثار عليه أناس وحصل مجاولات، فلما رأى فيصل ذلك، اقتضى رأيه السديد، وعمله الرشيد، أن يفتّ في أعضادهم بالعطاء، فبذل الدراهم لكل من حاذر منه، أو خاف شره أنه خاف منهم أن يمنعوه لا يخرج بشيء من القصر، ومنهم جاهره بهذا الكلام، فلما بذل لهم ذلك سكنوا عنه، وتركوه، فأخرج جميع ما كان في القصر من غالي وحالي، وجعله عند رحائله وخيامه مع غزوان أهل الجنون، وأكثر من ذلك أخرجه بخفيه. ولما استكمل ما اراد أخذه من القصر وأراد الخروج منه إلى خيامه، خاف من رجال منهم على خيله وما معه، فأرسل إلى من عند الخيام من الرجال يرحلون بجميع ما معهم، ثم خرج من القصر على خيله دفعة واحدة، ووقف رجال من أعوانه حتى خرج من البلد، فلحق بماله وأحماله مسروراً سالماً من الشرور، معه من الخيل نحو أربعمائة عتيق، ومن العمانيات والنجايب وعدد كثير فأنجاه الله وماله من البغاة، وسلمه خالقه وباريه من الآفات، فلما وصل الخرج أقام فيه عشرة أيام، واستلحق بعض أهله، وشيء من باقي امتاعه، ووصلوا اليه بالسلامه، ولحقه عدد من رجال من خدمه وغيرهم.

ويمضي ابن بشر في استكمال قصته فيقول أن فيصل رحل بعدئذ من الخرج وقصد الأحساء، فلما وصل اليه نزل في الرقيقة المعروفة، وظهر إليه عمر بن عفيصان ورؤساء أهل الأحساء، وبايعوه على نصرته، وظهر ابن عفيصان من قصر الكوت المعروف، ونزل فيه فيصل بعياله وأثقاله، وأقام في الأحساء آخر عاشورا وصفر وربيع الأول من سنة ١٢٥٣، ووفد عليه رؤساء العربان من مطير والعجمان والسهول وسبيع وغيرهم..

كل ما يذكره ابن بشر ليس سوى قصة هروب الإمام الجبان الذي ترك رعيته تواجه مصيرها منفردة، فيما جمع ما يملك أو ما حصل عليه من غنائم وأموال الزكاة وهرب بها مع عائلته الى الإحساء.

وفي ١٢٥٣ كانت عساكر الترك في بلد عنيزة، وسقطت بلاد شمر تحت سيطرة الاتراك، ثم قدموا على الرياض وأطاعت نجد كلها للأتراك، سوى أهل الخرج والفرع ومن والاهم من أهل الجنوب. وبعث اسماعيل والأمير خالد بن سعود الموالي للمصريين، رؤساء أهل الرياض من قبل الاتراك عمالاً من عسكرهم يخرصون ثمار أهل القصيم، وأما غير أهل القصيم فخرص ثمارهم رجال من بلدانهم.

وفي السابع من صفر دخل خالد واسماعيل الرياض ومعهم عساكر الترك، ودخلوا القصر واستوطنوه ووجد فيه كثير من التمر والبر، ونزل باقي العسكر خارج الرياض، وقدم عليهم رؤساء البلدان وتابعوهم، ووقعت مناوشات بين خالد واسماعيل وأتباعهم من القبائل وبعض البلدات التي رفضت الاستجابة بالخضوع، وبعضهم رفض الاتراك ولكن خضعوا لاحقاً.

وكان الشيخ عبد الرحمن بن حسن، والشيخ علي بن حسين، والشيخ عبد الملك بن حسين، والشيخ حسين بن حمد ابن حسين أبناء الشيخ محمد بن عبد الوهاب.. لما أقبلت عساكر الترك على الرياض هربوا منه وسكنوا بلد الحوطة، وبعضهم عند تركي الهزاني في الحريق، وقرروا المواجهة مع العساكر الاتراك، ونزلت بالأخيرين هزيمة كبيرة، وهرب حلفاء الاتراك من النجديين، وغنمت القبائل مغانم كثيرة.. وهذا ما شجّع فيصل على التفكير في العودة الى نجد لأنه استشعر بأن هناك قبائل سوف تقاتل بالنيابة عنه، وهو يريد الحكم ليس الا ولكن على أكتاف المنتصرين.

فلما وصل فيصل خبر هزيمة العسكر وقتلهم، وهو في الأحساء، عزم على الظهور الى الرياض ومحاربة عدوه، فقام يجهز الناس للخروج، وأمر أهل الاحساء بالتحمل معه للغزو، فخرج من الأحساء بعدده وعدته ورجاله وأعوانه، وكان معه رجال من عشيرته وخدامه هربوا معه من الرياض، لما ظهر منه، فلما وصل بلدان الخرج أمر أهلها بالنفير معه، واستلحق أهل الحريق والحوطة وبلدان الفرع ونفروا معه، وأقبل معهم الشيخ القاضي عبد الرحمن بن حسن، ثم رحل من الخرج وقصد الرياض، فلما أقبل على المصانع المعروفة عند الرياض، ظهر عليه خالد وأهل الرياض وعساكر الترك فحصل قتال شديد بين الفئتين، وكان فيصل قد جعل أهل النجدة من قومه كميناً، فلما نشب الحرب بين الفئتين ظهر عليهم الكمين، فولوا منهزمين وجنود فيصل في ساقتهم، وقتل منهم قتلى كثيرة من العسكر وأهل الرياض، وانهزم من أهل الرياض في تلك الهزيمة نحواً من مائتين رجل، ومعهم عدد من عساكر الترك أعجلهم المسلمون عن دخول الرياض، فدخلوا منفوحة فحصرهم فيصل فيها، وطلبوا منه الأمان عليهم وعلى أهل بلد منفوحة من عندهم من الترك فأعطاهم أمان وخرجوا إليه، وأصلح أهل البلد وبايعوه، ونزل فيصل وجنوده عند الرياض ولازم سورها واستدارت عليها جنوده، وبنوا محاجيهم قبالة المرابيع والسور، ونزلوا دور النخيل وأخذوا ما على الركايا من الأخشاب، وذلك أول يوم من جمادى الأخرة.. حيث فرض حصاراً على الرياض..ووضعت سياسة صارمة في الدخول والخروج منها، ما أدى الى ارتفاع الأسعار، خصوصاً مع تزايد الاعداد القادمة من خارج الرياض.

فلما كان في أثناء هذا الحرب ضاقت صدور أهل الرياض من كثرة ما عندهم من الناس الذين ليس لهم بهم نفع في حربهم من أهل بلدهم، ففتحوا لهم باب البلد وأخرجوهم منها، واستمر ذلك فرأى فيصل بعد التشاور مع أهل مشورته تعليق السلالم على البلد، فأمر أتباعه والجنود من أهل العارض والأفلاج والفرع من حوطة بني تميم والحريق وغيرها من البلدان الواقعة جنوب مدينة الرياض، أن يحملوا على السور بالسلالم، فحملوا عليه وصعدوا الى أعلى السور وصاروا يهدمون فيه، وحصل عليهم رمي من أهل المرابيع، ثم تراجع أهل الرياض وحصل فيه ضجة عظيمة، وفزعوا من كل جانب وحصل صريخ وتنادب، وحصل في رأس السور ضرب بالبنادق والسيوف، فنزلت تلك الجنود عن السور ورجعوا الى مكانهم، وقتل منهم عدة رجال.

بعد الواقعة أقبل رئيس سبيع فهد الصيفي، ومعه عربانهم ورؤسائهم، فزعاً لخالد وأتباعه، ومحارباً لفيصل ثم شنّ الغارة عليه ومعه حشد من قاسي بن عضيب وعربانه من قحطان يريدون إخراج فيصل من الرياض، فراسلهم فيصل فلم ينجح في اقناعهم، فلمّا كان آخر الليل ثاني عشر شعبان رحل فيصل من الرياض ونزل منفوحة، ثم حصل بين خالد وفيصل مراسلة وصلح.

ثم تم الصلح بينهم، وفي ثاني عشر رمضان ظهر أناس يحطبون فأغارت عليهم الخيل من عند فيصل، وخرج أهل الرياض ومعهم خالد والعسكر، وفزع فيصل ومن معه فالتحم القتال بين الفئتين، ولم تنفك الا عن قتلى بين الفريقين.. وتواصلت المعارك بين فيصل وسبيع وغيرها.

الإمام الذليل!

يذكر ابن بشر في حوادث سنة ١٢٥٤هـ، ان نجد عانت من الغلاء والقحط، وبات حال الناس صعباً، وانعكس حتى على أحوال الأمراء ووجهاء القوم وزعماء القبائل. وثمة رسالة بعث بها فيصل بن تركي الى خديوي مصر تنطوي على عبارات فيها شعور بالمذلة والخنوع، وهي محفوظة في دار الوثائق المصرية، ومنها رسالة بعث بها فيصل بن تركي آل سعود إلى سليم باشا أو توزبر قائد موقع الجديدة. جاء فيها:

من: فيصل بن تركي

إلى: سليم باشا أوتوزبر»!»

دولتلو مرحمتلو سعادة أفندينا باشا صاري عسكر الجديدة دام اقباله بعد تقبيل أياديكم الكرام خلّد الله عليكم الفضل والانعام، أن من الهجن تعلقنا - ١٢ - اثني عشر هجين - فإننا أبقيناهم بطرف محمد أبو علي شيخ بالحوازم أمانة لاجل المرعى بطرفه، فان معلوم دولتكم يلزم لهم عليق مؤونة، فان كان موافق رأي دولتكم تأمروا حضرة درويش أفندي محافظ ينبع لاجل يصرف لهم شيء إلى الهجن المذكورة، فالنظر في ذلك إلى دولتكم، والامر أمركم وأطال الله بقاكم أفندم.

في ٣ ذي الحجة سنة ١٢٥٤ هـ

(فيصل بن تركي)

كان لافتاً تذلّل فيصل بن تركي لقائد المدفعية المصرية سليم باشا أوتوزبر من أجل استجداء (العليق) للإبل، وقد نقل أوتوزبر الرسالة في في ١٤ من ذي الحجة سنة ١٢٥٤هـ، إلى كتخدا جناب الخديوي جاء فيها:

مولاي صاحب الدولة ولي النعم، أرسل فيصل بن تركي عريضته هذه من ينبع الهجر إلى مخلصكم يقول فيها انّه أودع اثنى عشر هجينا له أمانة عند محمد أبي علي أحد شيوخ قبيلة الحوازم ويلتمس صرف العليق اللازم لها...

وبما أن المشار إليه قد أرسل إلى القاهرة نرى أن يتوقف صرف عليق هجنه التي تركها أمانة على صدور أمر له من دولتكم).

وصدرت إرادة الخديوي رقم ٥ في ٥ محرم سنة ١٢٥٥ هـ تقول: (صدر الامر بارسال هجنه إلى مصر إذا كان وجودها هناك عبثاً).

كثرت السرقة وحوادث القتل من أجل الحصول على المال والطعام والشراب، وعادت عساكر الاتراك لمهاجمة بلدات نجد، ودخلوا في مواجهة مع جنود فيصل الذين انهزموا عن القصر وتركوه، وتبعهم عساكر الترك ودخلوه، فأقبل عمر بن عفيصان امير الأحساء ونواحيه ومعه جنود كثيرة ونزل بلد السلمية المعروفة في الخرج، وأرسل الى فيصل يخبره بنزوله وواعده أنهم يسيرون على عساكر الترك ويحملون عليهم، فأمر فيصل على أهل القريا من أهل الحوطة والحريق والخرج، وجملة من رجاجيله مع عبد الله بن بتال المطيري، وقصدوا ابن عفيصان في بلد زميقة وسار الجميع الى خورشيد وجنوده ومن معه من قبائل نجد، فباغتتهم قوات ابن عفيصان صبيحة الاحد سابع رمضان، فحصل في العسكر رهق وخوف وجالوا لهزيمة عظيمة، وحصل قتال شديد.. وتفرقت جنود ابن عفيصان ما ادى الى اضطراب احوال الناس، فاضطروا الى مكاتبة الباشا طلباً للصالح، فلما علم فيصل بذلك بعث ابراهيم أبو ظهير الى الباشا وطلب منه الأمان فأجابه الى كل ما طلب، الا أن يسافر الى محمد علي في مصر ويجلس عنده مع عشيرته الذين في مصر، فظهر فيصل من البلد الى الباشا وصالحه على دماء أهل الدلم وأموالهم، وعلى من تابعهم من أهل العارض وغيرهم.

فدخل فيصل الدلم وقضى حاجاته منها ثم خرج ونزل عندهم وأقام نحو أربعة أيام، فجهز الباشا حسن اليازجي وعسكر فرحل فيصل معهم ومعه أخوه جلوي وابن أخيه عبد الله بن ابراهيم بن عبد الله وأولاده عبد الله ومحمد، وسار الجميع من الدلم في آخر رمضان فوصلوا الى المدينة ومنها الى مصر، وأنزلوه في بيت، وجعلوا عنده حرساً يحفظونه، وصار في

مكانه ذلك في أشبه ما يكون تحت الاقامة الجبرية.

يقول ابن بشر في حديثه عن صفات فيصل بن تركي: «أنه ما أعطى الدنيّة إلا بعد حروب كثيرة ووقائع فظيعة شهيرة، وقتل رجال، وأخذ أموال..».

أما ابن عفيصان، فإنه لما بلغه أمر فيصل، رحل من الماء الذي هو عليه وقصد الاحساء، فلما كان بعد المصالحة وأهل الخرج بيومين، أرسل الباشا عبد الرحمن الحملي بكتب لعمر بن عفيصان ورؤساء الأحساء وأعطاهم الأمان وأمرهم بالقدوم إليه ويحفظون بيت المال، فلما وصلهم الحملي وعرض الخط على عمر قال: سمعاً وطاعة، وأمر الرؤساء يتجهزون الى الباشا، وقام يتجهز معهم للذهاب اليه على أعين الناس، وهو يجمع ما كان له في الأحساء من مال ومتاع وغير ذلك، وما كان في بيت المال يدفعه الى وكيل الباشا، فلما فرغ من جمع ما كان له، أمر أهل الاحساء بالركوب فخرج الجميع من الاحساء قاصدين الباشا، فلما صاروا خارج البلد أخبرهم بمراده، قال: انتم اقصدوا باشتكم، وخذوا منه الأمان على أنفسكم وبلدكم، وأما أنا، فأنا خائف على نفسي، ورحل وقصد العقارية القصر المعروف بقرب العقير، ثم عبر الى البحرين وأقام عند آل خليفة، ثم عبر الى الكويت ونزل فيه، وركب أهل الاحساء الى الباشا واعطاهم الأمان، وأذن لهم يرجعون الى بلادهم وذلك في شهر شوال.

وبعد رحيل اهل الاحساء الى بلادهم أمر الباشا على أحمد بن محمد السديري بأن يكون أميراً على الاحساء.. وكان أمير الاحساء من قبل ال سعود عمر بن عفيصان هرب خوفاً من القوات التركية، فركب أحمد ومعه عدة رجال من أهل سدير وغيرهم، ثم أمر الباشا أن يركب معه من العسكر مائة وثلاثون خيالاً، رئيسهم رجل من المغاربة يقال له: أبو خزام، فسار أحمد بالجميع وقصد الاحساء، فورد البشير عليهم أن القادم عليكم أحمد أميراً، ودخل الاحساء ونزل بيت الامارة الذين كان فيه عمر بن عفيصان في قصر الكوت، وفرق العساكر والرجال في القصور والثغور، فجعل على قصر صاهود خمسين رجلاً، وفي قصر ماجد خمسة وعشرين، وفرق باقي العسكر عند البيان وفي البروج.

وأرسل الى أهل القطيف يقبلون إليه فركب إليه رؤساؤهم علي ابن عبد الرحيم أمير سيهات، وآل بن غانم سعود وأخوه وأبا السعود وبايعوه، ورتب الكاشف وعسكر من الترك حفاظ في القطيف، وأرسل خرشد رجل من عسكره يقال له طاهر وجعله رئيس في عسكر القطيف، وأرسل أحمد خراريص لثمرة الزرع في الأحساء والقطيف من العرب فخرصوها.

وأرسل الباشا محمد أفندي الى البحرين وأهل فارس، بعد مراسلات مع آل خليفة ولا اتفق بينهم حال، وقدم فارس فاشترى كثيراً من البر والشعير وغير ذلك وأنفذه الى الأحساء، فلما قدم الأحساء كاتب الباشا فأمره بالرجوع الى البحرين، فوصل الى آل خليفة وصالحهم، ثم رجع إلى الأحساء وكاتب الباشا، فكتب إليه الباشا أنه أمير على الأحساء ويكون أحمد في بيت المال وهذه عادة ولاية الترك.

ولكن الأفندي قتل في أحدى الليالي وهو قادم من عين نجم المعروفة في الأحساء بين العشائين على يد ثلاثة رجال مسلّحين، قتلوه هو وخادمه.. وفي اليوم التالي أمر السديري أمير الاحساء بأن ينادى في الموسم كل يوم من يخبر عن القاتل فله خمسمائة ريال، فقيل له أن الذين قتلوه فلان وفلان ثلاثة من العوازم من أعوان آل عريعر، فأرسل اليهم وحبسهم. ولما بلغ الخبر الباشا بقتل الافندي جزع عليه جزعاً شديداً، وأمر على أفندي عنده إسمه محمد وجهز معه عسكراً وأرسله بدله.

وبعد السلطان عبد المجيد بدأ الضعف يظهر على أداء الدولة العثمانية وهياكلها ومؤسساتها كما تراخت قبضتها في المناطق الخاضعة تحت هيمنتها ومنها الاحساء ووسط نجد.. وتذكر حوادث ١٢٥٧هـ وقعة بقعا بين أهل القصيم وأتباعهم من عربان عنزة وبين عبد الله بن علي بن رشيد وأتباعه من عربان شمر وحرب وغيرهم. وذلك أنه لما رحل عبد العزيز أمير بريدة وعبد الله بن رشيد من الرياض وكلّ قصد بلده، أغار غازي بن ضبيان رئيس عربان الدهامشة على عربان بن طوالة من شمر، وهم نازلون في الشعيبات الماء المعروف في أرض الجبل، فأخذهم ومعهم إبل كثيرة لأهل الجبل، وكان غازي من أتباع أهل القصيم، فركب عبد الله بن رشيد بجنوده وأغار على غازي فأخذهم منهم إبلا كثيرة، فغضب لهم أمير بريدة وانتدب لحرب ابن رشيد، وكان أهل القصيم متعاقدين على حرب كل عدو يقصدهم بعداوة، فأجمعوا على حرب ابن رشيد، فركب يحيى بن سليمان بجنود كثيرة من عنيزة وأتباعها، وركب عبد العزيز بأهل بريدة وجميع أهل القصيم، واجتمعوا على بقيعا نحو ستماية مطية ومعهم غازي بن ضبيان وأتباعه، وقاعد بن مجلاد وأتباعه من عنزة، وابن صبر من السلاطين والصقور من عنزة، وسار الجميع من بقيعاء فأغاروا على وجعان الرأس من شمر فأخذوا منهم أموالاً كثيرة من الإبل والأثاث والأغنام، فلما أخذوا هؤلاء العربان قال يحيى لعبد العزيز لابد أن نرجع على هذا النوماس، فحلف أنه ما يرجع حتى يقاتل ابن رشيد في حايل، فسارت تلك الجنود وقصدوا الجبل ونزلوا بقعا المعروفة في جبل شمر، فخرج إليه أهلها فأمسكهم عنده، ونزلت عربانه (ساعده) الماء المعروفة عند بقعا، فلما علم بهم عبد الله بن رشيد أمر على رجال وفرسان من جنوده، وأمرهم يقصدون عربان أهل القصيم الذين على ساعده، وجعل قائدهم أخوه عبيد فساروا إليهم، وشنوا عليهم الغارة قبل طلوع الفجر، فحصل بينهم قتال عظيم، فمرة يهزمون أهل القصيم ومرة يهزمهم عبيد وأتباعه.. ثم انقلبت الكفّة لصالح الرشيد، فقتل كثيراً من أعيان وتجار القصيم «غصبهم عبد العزيز على الخروج معه، قتل من أهل بريدة أكثر من سبعين رجلاً، منهم إبن لعبد العزيز وحمد بن عدوان وابن شايع، ومن أهل عنيزة نحو الثمانين، منهم أحمد بن فهيد الفضيلي ويحيى بن سليمان الأمير وأخوه، وقيل: إن الذي قتل في هذه الوقعة من أهل القصيم قريب ثلثمائة رجل، وأخذوا منهم كثيراً من السلاح والركاب وغير ذلك».

ونجح عبدالله الرشيد في السيطرة على نجد وحكم الرياض وأمر عليها، ولكن لما وصل عبد العزيز حاول ثانية في المسير الى حايل وجمع المال والرجال في طلب الثأر لهزيمتهم فكتبوا الى جميع بلدان القصيم: وقالوا: نفير عام على الخاص والعام خارج بلدانهم..وسار نحو اربعة آلاف رجل فوصلوا الى الكهفة، ولم يحصلوا على طايل ورجعوا الى بلدهم..

وفي هذه السنة، ١٢٥٧هـ، هرب عبد الله بن ثنيان بن سعود عن خالد الى المنتفق في ريف العراق، وذلك أنه لما أراد خالد يركب الى خرشد وهو في الشنانة أمر على عبد الله يركب معه، فتعلل بأغراض وأمراض فلم يأذن له، فحين ركب خالد من الرياض هرب الى المنتفق، فألفى عند عيسى بن محمد رئيس المنتفق، فلما رجع خالد أرسل اليه وأعطاه أمان بعد أمان فظهر إلى نجد فقدمها في آخر رجب، فلما أقبل الى الرياض أرسل أمامه رجلاً من أصحابه يخبره بقدومه، ونزل في البنية الموضع المعروف خارج بلد الرياض، فلما ظهر عليه الرجل من عند خالد ركب ركابه مسرعاً وقصد الحاير فألفى عند راشد بن جفران وكان بينه وبينه مصاهرة فوعده النصرة والقيام معه، فكتب عبد الله الى أهل الفرع من أهل الحريق وأهل الحوطة وبلد الحلوة، وذكر لهم أنه قائم على هذه العساكر وأتباعهم، وكان عندهم الشيخ عبد الرحمن بن حسن وعلي بن حسين وبنو عمهم من آل الشيخ هربوا من الرياض لما قدمها اسماعيل وخالد، فكتبوا له ووعدوه النصرة والقيام معه،

فلما علم خالد أنه استقر في الحاير محارباً له، أرسل الى رؤساء سبيع وقال: إذهبوا اليه وأعطوه الأمان، فلما وصلوه أبى عليهم، وقال: لا بد من حربه.

وقام عبد الله يدعو الناس ويكاتبهم فقدم عليهم رجل من آل شامر وغيرهم ومعهم أناس مجتمعين عند الهزاني، فلما رأى خالد أنه صمّم على حربه كتب الى النواحي من أهل المحمل وسدير والوشم والعارض وغيره، وأمرهم بالمغزا وتعجيلهم بالركوب فتثاقل الناس بأمره، فلم يقدم عليه الا أهل الخرج، وغزو أهل سدير وأناس قليل من أهل المحمل وغيرهم، فلما قدموا عليه في الرياض أمر بالتجهيز للغزو وأمر أهل الرياض يركبون معه، ولم يترك منهم أحداً يحاذر منه، واستلحق أمير منفوحة سليمان ابن سعيد، وخلف أميراً في الرياض حمد بن عياف وعنده عمر بن محمد بن عفيصان وأبقى عندهم بعض رجاجيله وجعل أميرهم سد بن دغيثر، وعسكر الترك والمغاربة في القصر، فخرج من الرياض وقصد الأحساء وذلك في ٢٢ شعبان سنة ١٢٥٧هـ.

ثم ان عبد الله بن ثنيان تمكن من الاستيلاء على بعض البلدان في نجد.. ثم صارت وقعات ومقاتلات أياماً، فلما طال الحصار والقتال ضاقت صدور أناس من الأعراب الذين معه في منفوحة فتفرق عنه أكثرهم وكتب رؤساء أهل الرياض مراسلات الى أهل النواحي يبشرونهم أن ابن ثنيان محصور في منفوحة وهرب عنه قومه ولم يبق معه الا قليل، ولكنه نجح في إخراج العساكر المصرية من نجد، وقد استغل فيصل بن تركي هذا التحوّل الميداني كيما يستعيد ما يعتقده ملك آبائه وأجداده، وكان فيصل في مصر وقد استغل فرصة التحوّلات السياسية في الدولة العثمانية وانعكاسها على الدول التابعة لها.

في ٤ شوال سنة ١٢٥٧هـ وبعد أن هرب عن ثنيان بعض عربانه وكثير من أعوانه خرج اهل الرياض بالعساكر والقبوس فنازلوه في بلد منفوحة، فحصل عند الجدار قتال في حرب وتنادب وضرب، واستمر القتال من الصبح الى آخر النهار، وصار قتلى وجرحى وبدأ ابن ثنيان يخسر ميدانياً كما خسرت العساكر المصرية والتركية التي انعكست على سلطانهم في الاحساء، فخرج رجالهم ومن ولوه أمر الاحساء، حتى ان خالد بعث الى رؤساء الاحساء وطلبهم منهم النصرة والمساعدة فوعده أناس ومنهم ومنوه، ثم داخله الفشل، فأمر على من بقي من رجاله وعساكر الترك وقال لهم: نريد أن نعرض ونعمل قوة لحرب فأتوا بخيلكم وركابكم، ثم خرج بهم من الأحساء وهرب، وترك شيئاً من ثقله وخيله وقصد الدمام القصر المعروف في بحر القطيف ونزله ومن معه، ثم هرب عنه أكثر خدامه ورجاله الذين معه، ثم هرب الى الكويت ومنه الى القصيم ثم إلى مكة.

وفي حوادث سنة ١٢٥٩ يذكر بن بشر عودة فيصل من مصر، ففي أول السنة نزل من حبسه بجبال. وهي قلعة في جبل وهرب منها متدلياً بالحبال هو وأخوه جلوي وابن عمه عبد الله بن ابراهيم وابنه عبد الله وقد اتفقوا مع أصحاب مراكب فركبوها في الليل وساروا الى جبل شمر فأرسلوا الى عبد الله بن علي بن رشيد يخبرونه بمجيئهم فتلقاهم ودخلوا حايل، فقابلهم بالتكريم والإكرام، وأعظمهم وقال: إبشروا بالمال والرجال والمسير معكم والقتال، فلما بلغ عبد الله بن ثنيان الخبر، فأشار عليه أصحابه بما هو متربص به وأن يرسل الى جميع رعاياه من أقصى مكة وأدناه ويستنفرهم حاضرهم وباديهم، فخرج من الرياض يوم الجمعة ومعه غزو أهل الرياض وما حوله من بلدان العارض، وورد عليه في هذه الاثناء مراسلات من فيصل.

وكان فيصل لما نزل الجبل أرسل رجالاً بمراسلات الى أمراء النواحي من الأحساء والقطيف الى جميع بلدان نجد، فأوصلوها خفية إليهم فلما وصلت الى عبد الله بن ثنيان من فيصل المراسلات، ظهر في قومه التنافس وهرب منهم رجال الى فيصل، فبعث هو بهدية من الكسوة والدراهم، وأشار عليه أصحابه أن يدعوه لعله يصير عنده وبين يديه، وكتب الى رعيته من أهل الرياض يبشرهم بقدومه تسكيناً ويرجوا به تمكيناً، ولكن فيصل لم يعبأ بالهدية بل جهّز نفسه للخروج إليه، ورحل ابن ثنيان من الخفس ونزل أرض سدير فوافاه رسل عبد العزيز بن محمد رئيس بريدة يستدعوه إليه، وأعطاه العهود والمواثيق أنك تقبل إلينا ونحن لك سامعون ومطيعون، وسبب ذلك أن بين أهل القصيم وابن رشيد العداوة العظيمة والدم المنثور.

فتوجه فيصل الى قتال ابن ثنيان وكان يتفادى الأخير المواجهة، فيما كان فيصل وحلفاؤه يقتربون من قلب نجد، وتفاجأ ابن ثنيان بوصول فيصل عنيزة حيث سمع أصوات البنادق في البلد والعرضات، فأيقن انه قد انكسر فعزم ورجع الى مخيمه وشرد من قومه رجال من رؤساء أهل الجنوب وأهل سدير وغيرهم، وقصدوا فيصل في عنيزة فلما وصل عبد الله بن ثنيان بريدة أمر بالرحيل، وذكر لجنوده أنه يريد عنيزة محارباً، فرحل وقصد بلد المذنب منهزماً الى الرياض، وخاف من جلوي وأتباعه والدويش وعربانه يغيرون على قومه في طريقهم، فانهزم..فيما فرض فيصل وحلفاؤه السيطرة على بلدان القصيم.

وقد عرض فيصل على عبد الله بن ثنيان المصالحة وأن يخرج من الرياض بما عنده من الخيل والركاب والسلاح والأموال والرجال، وليس له معارض وينزل أي بلد شاء في نجد أو غيرها، وله مع ذلك من الخراج كل سنة ما يكفيه، فأبى ذلك ولم يرض الا بالحرب، فشنّ فيصل حرباً عليه ودخل الرياض وكان ابن ثنيان في القصر فدخله واحتصر فيه وأغلق عليه القصر وأصحابه ثم بعد ذلك سدّوه بالتراب، ولكن بعد حصار طويل اضطر ابن ثنيان للاستسلام وجاءوا به لفيصل، فأخذ سلاحه وحبسه وأخذ القصر منه عنوة، وأخذ جميع أموال ابن ثنيان وخيله وسلاحه، وصار محبوساً في بيت من بيوت القصر، وجعل عنده حرساً يحفظونه الى أن مات في الحبس في منتصف جمادى الآخرة من العام نفسه.

وفي هذه السنة، ١٢٥٩، سار فيصل بجنوده من العارض والوشم وسدير والقصيم والخرج والفرع والأفلاج ووادي الدواسر، وسار معه البادي والحاضر وقصد الى جهة القطيف، فأغار على المناصير وهم عرب رحل وهم أبناء عم لبني هاجر، ويتحدرون من عمان والبريمي ودبي وقطر ويقطنون هذه المناطق وتصل منطقة سكانهم الى الربع الخالي. وهؤلاء المناصير الذين قصدهم فيصل هم من عربان عمان ورئيس تلك العربان ابن نقادان لأنهم أغاروا على الحاج فأخذهم في الرمل على سيف البحر، ثم رحل وأغار على شافي بن شعبان وعربانه من بني هاجر، فهربوا عنه وحقق الغارة عليهم، ثم يقول ابن بشر «وصار المسلمون في ساقتهم يقتلون ويغنمون، وأخذ كثيراً من أوباشهم وأثاثهم، وقتل عليهم رجال». (ج٢ص٢٢٦).

وتوجّه فيصل بعد ذلك الى الدمام وفيها عبد الله بن خليفه وأولاده رؤساء البحرين فحاصره اثنى عشر يوماً، ثم طلبوا المصالحة فأبى فيصل فأخرجهم منه ومنّ عليهم بدمائهم، ومافي القصر من سلاح وزهبة وزهاب وأمتاع وغير ذلك لفيصل ولا لهم فيه شيء فجعله في القصر للمرابطة فيه، فلما أخرجهم منه أدخل فيه ماية رجل من شجعان رعيته، وأدخل فيه كثيراً من الزاد مع ما فيه من ذخائر آل خليفة، وكان محاصرته له بالسفن في البحر وبالرجال في البر، وكان الذي معه في هذه الغزوة من العلماء الشيخ عبد الله أبا بطين وفد عليه من القصيم فاستصحبه معه.

وفي حوادث سنة ١٢٦٠، يذكر ابن بشر غارة العجمان مع رئيسهم محمد بن جابر الطويل ومعهم أخلاط من سبيع وغيرهم على محمد بن

فيصل الدويش وعربانه من مطير وهو في ديرة بني خالد، فتزاحمت الجموع وكثر القتال وطال الطراد وبرز فهاد الدحام للقتال، فقتل سريعاً ووقعت الهزيمة على الدويش وعربانه وأخذوا بيته ومحله وبيوت الدويشان وأوباشهم وكثيراً من إبلهم، وقصد محمد بن فيصل الدويش فيصل وهو في الدمام، وطلبه يرفده ويخرجه في وجهه الى نجد، فأعطاه شيئاً من الكسوة والدراهم وغير ذلك وظهر بعياله وعربانه من ديرة بني خالد الى نجد.

ولما فرغ فيصل من أمر الدمام قفل راجعاً ونزل الاحساء وأقام فيها أربعون يوماً، ووفد عليه كثير من رؤساء العربان ورؤساء عمان، ووفد عليه ابن صويط رئيس الظفير وأتاه هدايا كثيرة من الخيل والركاب والسلاح واستعمل في القطيف أميراً عبد الله بن سعد المداوي، واستعمل في الاحساء أميراً أحمد بن محمد السديري، ثم رحل من الاحساء الى وطنه، وأذن لغزوانه يرجعون إلى أوطانهم، ثم إن عبد الله المداوي استلحق على ابن عبد الله بن غانم الرافضي رئيس القطيف السابق فناوبه بأشياء ذكرت له، وضربه بالخشب حتى مات، فغضب فيصل وأرسل اليه غلامه بلال بن سلام الحرق فأشخصه إليه وجلس بلال مكانه، فلما أتى فيصل ذكر له عذره وموجب ضربه لابن غانم فقبل منه ورده الى القطيف أميراً، فلما استقر في القطيف قام في محاربة صاحب البحرين، ثم صار بينه وبين الماير المعروفين في تلك الناحية محاربة وقتال، وأوقع بهم عدة وقعات، وقتل فيها من العماير خلق كثير..

الدلالات

١ ـ أن لا شيء ديني يظهر في تلك المعارك الدائرة بين القبائل، وأن الدعوة الوهابية لم تعدّل في سلوك القبائل، بل بقي الغزو والغنيمة سمتان رئيسيتان في حياة نجد وقبائلها.

٢ ـ ان الوطن بالنسبة لفيصل بن تركي آل سعود وجنوده هي نجد وأما خارجها فهي مناطق محتلة. وهذا يكشف عن العقلية التي تحكم الدولة السعودية منذ البداية، فالتمركز النجدي يجعل من مساواة بقية المناطق الخاضعة تحت سلطان ال سعود غير ممكن، وهذا في جوهره يعكس بأمانة تامة عقل المحتل.

٣ ـ ان فيصل كان يعين ممثلين له في المناطق الخاضعة لسلطانه بوصفهم جباة ومنفّذين لأوامره وأن يكون من أصحاب الحظوة في مناطقهم أو قبائلهم.. وعليه، فالعلاقة بين الحاكم والمناطق الخاضعة لسلطانه هي علاقة استتباع وقهر وليست علاقة تعاقدية.

في سنة ١٢٦١، سار فيصل بجنوده وسار معه جميع غزوان رعيته من أهل القصيم والوشم وسدير والمحمل والعارض والخرج والجنوب ووادي الدواسر وغير ذلك فقصد الأفلاج ومعه الشيخ القاضي محمد بن مقرن وأمير بريدة عبد العزيز بن محمد، وكان عبد العزيز قد غضب عليه فيصل فأرسل اليه وقيّده بالحديد وسجنه في بيت وأقام فيه مدة أشهر، ثم شفع فيه رجال من رؤوساء قبائل نجد في إمارة فيصل، فأطلقه وسار معه في هذه الغزوة، وكان سبب هذه الغزوة أنه بلغ فيصل اختلاف وقع بين أهل الأفلاج، فسار اليهم وحبس أهل الخلاف، وأخذ منهم نكالاً وسلاحاً وغير ذلك وأصلح بينهم، وكان أهل بلد الشبطة بعيداً عن منزل فيصل وأكثر الخلاف منهم، فأرسل إليهم سرية مع سلمان بن منديل العمري، وفرحان ابن خير الله، فهدموا البلد وقطعوا كثيراً من نخيلها، ثم أمر فيصل على سرية أخرى مع فرحان وأمره يقصد الأفلاج وينظر في أمرهم، ثم رحل عائداً..

وفي هذه السنة أيضاً، غزا فيصل على آل عمار من الدواسر وهم قرب الافلاج فسبقه النذير اليهم وليس مع فيصل في تلك الغزوة الا أهل الرياض، فأمر على خيالته لما بلغه أنهم انهزموا أن يغيروا على ساقتهم، فأدركوا غنماً فاقتطعوها وعبد العزيز بن محمد أمير بريدة مع الامام في هذه الغزوة وكذلك ابن الشيخ عبد العزيز أبا بطين..

وفي هذه السنة وقع اختلاف في بلد أهل سيح آل حامد من الدواسر وأعرابهم فأمر فيصل بالمغزا فقدم إليه أهل الرياض غزوان أهل النواحي فأمر أخاه جلوي يركب بالمسلمين حسب ابن بشر، ثم ألحقه ابن عمه عبد الله بن ابراهيم بسرية، ونزلوا على بلدهم، وفيها كثير من العربان، فحصل بينهم قتال شديد قتل فيه عدد من الرجال، ثم طلبوا الصلح وبايعوا جلوي على دين الله ورسوله والسمع والطاعة، فأرسل الى اخيه فيصل يخبره بذلك فأذن لهم بالقفول وقتل في هذه الغزوة ابراهيم بن عبد الله بن ابراهيم أمير حوطة بني تميم..

تحوّل فيصل الى قوة ردع لكل أشكال التمرّد والنزاعات بين القبائل، ويعد ذلك من أسباب الاضطراب في دولته..لذلك كمان فض المنازعات بين القبائل التي تقطن تحت سلطانه مسؤولية عليه لضمان استقرار حكمه..

وفي أواخر سنة ١٢٦١ أقبل حاجٌ كثير من الأحساء والبحرين والقطيف ومن أهل سيف البحر ومعهم عجم كثير، فرصد في الطريق فلاح بن حثلين رئيس العجمان ومعهم أناس من أعراب سبيع، وكان حزام بن حثلين مع الحاج، فشنوا عليهم الغارة وشعثوا من الحاج نحواً من نصفه ولما رأوا الغارة على الحاج إنهزم أكثرهم، واستنفر فيصل وركب من الرياض ونزل حريملا بانتظار وصول القبائل المقاتلة الحليفة له، وأرسل فيصل قافلة الى الاحساء بزهاب وغير ذلك فانسلخ العجمان عن ابن حثلين وهرب وقصد محمد بن هادي بن قرلمة، فأتى أليه وأهدى اليه فلما علم فيصل بذلك رحل وقصده فهرب من عند ابن قرلمة فقل فيصل راجعاً الى وطن وأذن للقبائل بالعودة الى اوطانها..

ثم عاود بن حثلين الكرّة في القتال وجرت مناوشات، ثم إن رؤساء العجمان طلبوا من فيصل الامان وأنهم يدفعون ما أخذوا للمسلمين والنكال فأخذ منهم فيصل خمساً وعشرين فرساً.

وفي هذه السنة أرسل فيصل عمّاله لجميع عربان نجد، كل فريق عامله يقبضون الزكاة من إبلهم وأغنامهم ولأهل النواحي عمالاً يخرصون الثمار من الزروع والتمر..

وفي سنة ١٢٦٣ أرسل عبد الله بن رشيد ئيس جبل شمر الى فيصل يطلب النصرة، وذلك أن بينه وبين عنزة محاربات قديمة، وأوقع بهم عدة وقائع، وأخذ منهم أموالاً من الخيل والإبل والغنم وغير ذلك، فسمع بهم ظهروا الى نجد بعدما كانوا في نقرة الشام ومع رقاقهم، فجهز له فيصل من الرياض مائة وخمسين مطية عليها رجال من خدامه، وأمر على بلدان سدير بغزو يتحملون معهم، واستعمل في الجميع أميراً عبد العزيز بن مشاري بن عياف أمير سدير، وأمر على الشيخ عبد العزيز بن حمد بن عيبان يركب معه إماما للغزو، فركب ابن عياف ونزل الصمان، وبلغه أن عبد الله بن رشيد أغار على عدوه وقضى وطره، وارسل عبد العزيز يخبره بإقباله ومكانه، فأقام في الصمان نحو أربعة عشر يوماً يرقب رد الكتاب من ابن رشيد فأبطأ عليه الخبر، فرحل وقصد الكويت يطلب ابن رشيد، فبلغه أن ابن رشيد رجع الى وطنه فقل راجعاً..

وفي هذه السنة ١٢٦٤ حصل في عمان اختلاف بسبب تدبير بعض ولاة الرعية، فلما بلغ فيصل ذلك استلحق من نواحي بلدانه رجال من كل بلد رجلين وثلاثة، فلما اجتمعوا عنده في الرياض استعمل فيهم أميراً سعد بن

مطلق المطيري، وأمر على عدة رجال من أهل الرياض يركبون معه، فرحلوا من الرياض وقدموا الأحساء، ثم رحلوا الى عمان، فلما بلغ الخبر ابن طحنون وكان هو الذي وقع منه الشر والاختلاف، استلحق جميع نواحيه واستنفرهم ورصد لهم وأرسل عيونه يماشونهم، فلما علم بذلك روساء عمان مكتوم وسلطان بن صقر، كتبوا الى المطيري يدعونه يأتي اليهم وينذرونه عدوه وذكروا له يسلك طريقاً يحصل له الأمن ولا وافقهم، وأرسل عيونه أمامه فأخذهم ابن طحنون فمالأهم وخانوا في المسلمين فكتموا عليه هذه الشوكة مع ابن طحنون بل ذكروا لهم أنهم هؤلاء عربان قليلة الرجال كثيرة الأموال والابل وغيرها، فأغار عليهم المسلمون فنهض عليهم ابن طحنون ومن معه من أهل عمان وحصل قتال شديد، فانهزم المسلمون هزيمة شنيعة وقتل منهم رجال وهلك منهم رجال ظمأ وقصدوا مكتوم في بلده دبي المعروفة في عمان فأكرمهم وشجعهم، وأقاموا عنده ثلاثة أيام وقصدوا الشارقة بلد ابن صقر، فلما وصلوها اجتمع رؤساء أهل عمان سلطان بن صقر ومكتوم وشوكة المسلمين مع المطيري، وقصدوا ابن طحنون وحاصروه في قصر البريمي وأخرجوه منه بعدما هلك في القصر أكثر خيله ورجاله، وقتل في تلك الوقعة إمام أهل ثادق عبد الرحمن بن عزيز وهو قاضي الغزو وإمامهم..

ثم سار جنود فيصل في تلك الناحية وأخذوا القصور من ايدي ابن طحنون وأتباعه، وأخذوا منهم جميع ما أخذوه من المسلمين في وقعة الهزيمة، وسموا هذه الوقعة العانكة باسم الموضع الذي صار فيه..

تمرّد القصيم

وفي سنة ١٢٦٥ جرت الحادثة العظيمة من رؤساء أهل القصيم بالخروج عن طاعة فيصل ومنابذته وخروجهم عن السمع والطاعة وحوزة الجماعة وذلك أن رؤساء أهل القصيم يحاولون هذا الأمر فأرادوه بالترك والعساكر المصرية، فكلما استوطنت نجد العسكر وتفرق أمر المسلمين وسكنوا القصور، وصلحت لهم الأمر حدث عليهم من أمر الله حادثة إما في نجد من أهلها وإما في بلدانهم فيقذف الله في قلوبهم الرعب فيرحلون عن نجد ويتركونها بلا سلطان..وكانت حوادث العساكر على نجد ومسيرهم إليها على يد صاحب مصر محمد علي باشا، فلما أراد الله موته وهلكه وضعف أمر ملكه انقطعت أوامر الترك عن نجد، فقام رجال من رؤساء أهل القصيم يحاولون شريف مكة وهو يومئذ محمد بن عون بجمع العساكر والخروج على نجد واستيلائه عليها، فتجهز الشريف بعدده وعدته وجميع أعوانه فظهر الى نجد ونزل القصيم..

فلما رأى الشريف أن نجداً لم تحصل له الا بحرب شديد وضرب وقتل يبيد، رحل من القصيم وشتمهم ومقتهم وقصد بلدانه عازماً، وعض على يده خاسراً نادماً، ثم وفد منهم رجال على فيصل فغفر خطيئتهم ودمج عظيمتهم، ولكن فيصل بقي في قلبه شيء كثير بسبب مواقف رئيس عنيزة ابراهيم بن سليمان بن زامل لأن الشريف لم ينزل القصيم الا باذنه، فوفد على فيصل ناصر بن عبد الرحمن السحيمي من أهل العقيلية المعروفة في عنيزة، فقال له: أنا وعشيرتي لكم ودّ قديم، وأنا على محبتكم مستقيم فاجعلني في عنيزة أميراً حتى أكون لكم عوناً وظهيراً، فاستعمله فيصل فيها وعزل ابراهيم وكتب معه الى أهل عنيزة: إني استعملته عليكم أميراً فاسمعوا له وأطيعوا، وحضّهم على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.. وأمره ينزل القصر، فقدم السحيمي عنيزة وأخرج آل زامل، من القصر وأنزله وأخاه مطلق الضرير وضبطه برجال معه، واستقام له الأمر وبايعه أهلها وذلك في سنة أربع وستين..

ثم إن عبد الله وأعوانه أرادوا الفتك بالسحيمي وقتله، فرصدوا له في طريقه الى بيته، فرموه ثلاث رميات أخطأته اثنتان ووقعت الثالثة فيه، ولم تكن على مقتل فوصل بيته سالماً وأغلق بابه، وحين فشل ابن يحيى ومن معه في الدخول عليه القصر ضاقت بهم البلد وهربوا الى رئيس بريدة عبد العزيز ودخلوا عليه البلاد، فأرسل الى فيصل بأن هؤلاء الأولاد وقع منهم ما وقع وأنهم صاروا عنده، ووأرسل السحيمي الى فيصل يخبره ما جرى وأنهم اعتدوا عليه بلا سبب ولا جرم، فأرسل فيصل خادمه فرحان ومعه عشرون رجلاً الى رئيس بريدة وأمره أن يدفع له يحيى وأعوانه مع خادمه، فقام يردد رسله الى فيصل يعتذر عنهم، وخادمه وربعه عندهم فألزم فيصل باقبالهم اليه والجلوس بين يديه، فقدموا الرياض ومعه هدية له فأنزلهم في بيت وأكرمهم وعفا عنهم لما توجّه عليه عبد العزيز وأخبره بحقيقة عذرهم، وأما رسول السحيمي فرجع إليه من عند فيصل بخر جميل، وذكر له أن ابن يحيى عندنا وأنت في بلدك لا بأس عليك، ونحن ننظر في أمركم فيما بعد أن شاء الله، ثم إن الضرير أخو السحيمي أرسل الى رجل من أعوان زامل فضربه حتى مات..

وقرّر فيصل الزحف على القصيم فأمر على أهل البلدان من رعيته بالغزو معه فتجهز غازياً وخرج من الرياض يوم الخميس في ٢٧ ربيع الثاني ١٢٦٥ وركب معه أولاده عبد الله ومحمد ولحقه ابن سعود بغزو أهل الخرج وركب معه أخوه جلوي وخواص عشيرته، وركب معه الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب إماماً له وقاضياً وركب معه أيضاً الشيخ القاضي عبد الله بن جبر إماماً لابنه عبد الله واستخلف أخاه عبد الله أميراً في الرياض وأمره أن لا يخرج من القصر، وأمر على الشيخ عبد العزيز بن عيبان أن يكون عنده إماماً مذكّراً، فسار فيصل بمن معه ونزل ببان المعروف، ثم رحل منه ونزل الحسي القصر المعروف، فأقام عليه أياماً واجتمع عليه باقي غزوانه ووصلت إليه أخبار أهل القصيم وتحالفهم على حربه ونقضهم لعهده. فلما استقر عنده ذلك الرجل رحل من الحسي ونزل أرض سدير، ثم رحل ونزل قرب بلد المجمعة، فركب ابن بشر إليه للسلام عليه ..وصلى معه واجتمع جنده للدرس فجلس وكان بين يديه الشيخ عبد اللطيف الى جنبه، فأمر القارىء عليه بالقراءة فقرأ عليه في كتاب التوحيد تأليف الشيخ محمد بن عبد الوهاب..

ولما علم فيصل أن أهل القصيم قد أجمعوا على حربه، وكان يظن منهم غير ذلك فأمر على محمد السديري ومن معه من غزوان سدير يرحلون وينزلون العوشريات واستنفر البلدان من الوشم والمحمل وسدير، فنفر أهل البلدان طائعين، وبهذا النفر والمسير سامحين..ثم إن فيصل أرسل الى رؤساء أهل القصيم يدعوهم وذكر لهم أنه لا يستقيم دين الا بجماعة، ولا يكون الا بالسمع والطاعة، وقال: أنتم نبذتم أمرنا وخرجتم عن طاعتنا، وأن الحرب نار ووقودها الرجال..» وخاطبهم مطالباً: «فلا تكن سبباً في إهراق دمائكم، وادخلوا فيما دخلتم فيه أنتم وآباؤكم..»، فأرسلوا اليه رجلاً من رؤساء أهل بريدة يقال له مهنا بن صالح فلما جاء الى فيصل ذكر له أنما جاء لطلب الصلح فلم يزل يتودد اليه ويذكر الأمر الذي عمدوه عليه، فكتب لهم أنهم يدفعون الزكاة ويركبون معه غزاة ويدخلون في الجماعة والسمع والطاعة. وقد عيّن فيصل مهنا بن صالح أميراً لبريدة سنة ١٢٨٠، ثم عزله ابن فيصل، عبد الله عن إمارة بريدة ولما كان في سنة ١٢٩٢ ثار مهنا الصالح المذكور على آل عليان أمراء بريدة القديمة، واغتصب منهم الإمارة وأجلاهم الى بلد عنيزة، وتولى إمارة بريدة ولكنه لم يلبث أن قتل في السنة نفسها (ج٢ص ٢٦١).

وجوه حجازية



خطاط الحجاز الأوّل:

محمد طاهر الكردي (١٣٢١ ـ ١٤٠٠هـ)

هو محمد طاهر بن عبد القادر الكردي.

ولد بمكة المكرمة ونشأ بها، والتحق فيها بمدرسة الفلاح حيث تخرج منها سنة ١٣٣٩هـ.

صحبه والده الى القاهرة وأدخله الأزهر لمواصلة طلب العلم سنة ١٣٤٠هـ، واهتم بمواصلة دراسته، حيث استغل أوقات الفترة المسائية لتعلّم الخط العربي بمدرسة تحسين الخطوط العربية الملكية سنة افتتاحها ١٣٤١هـ.

قد قضى محمد طاهر الكردي في تلك المدرسة ست سنوات؛ أربع منها لدراسة الخط، وتخرج منها سنة ١٣٤٥هـ، وسنتان في قسم التخصص والتذهيب.

كان أساتذته في تلك المدرسة من أساطين الخط في تركيا ومصر، وعلى رأسهم الشيخ عبد العزيز الرفاعي التركي، والمصريون: محمد إبراهيم الأفندي والشيخ علي بدري والشيخ محمد غريب العربي والأستاذ محمد رضوان.

وتعتبر هذه المدرسة من الركائز الأساسية التي بعثت الحياة في فنون الخط والزخرفة في البلاد العربية في أوائل القرن العشرين الميلادي بعد أن أصابها ركود القرون السابقة.

وقد استفاد الشيخ محمد طاهر من هذه الدراسة فائدة جعلت منه الخطاط الأول في الحجاز حينما عاد اليها سنة ١٣٤٨هـ في مكة المكرمة.

عُيّن موظفاً بالمحكمة الشرعية الكبرى عام ١٣٤٨هـ لتدريس مادة الخط العربي، فاستمر فيها أربع سنوات بلورت خلالها مسيرته الحياتية نحو الخط والتأليف، فدفعته للعودة الى مصر سنة ١٣٥٣هـ لطبع نتاجه في الخط، وخاصة (كراسة الحرمين في خط الرقعة) بأجزائها السبعة، والعمل على تأليف كتاب في الخط أتمّه في سنوات ثلاث قضاها في القاهرة والإسكندرية، فكان كتاب (تاريخ الخط العربي وآدابه)، وقد صدر في مصر سنة ١٣٥٨هـ وهو يعتبر من الكتب الفريدة في حينها في مادته الخاصة والمترجمة عن المصادر التركية.

قدم محمد طاهر الكردي الى العراق في منتصف سنة ١٣٦٥هـ، فمرّ ببغداد والتقى بخطاطيها، وقد دوّن ذلك في متن إجازته للخطاط محمد صالح الشيخ علي الموصلي المؤرخة في صفر سنة ١٣٦٦هـ.

إن نشاط محمد طاهر الكردي قد أكسبه تجارب واسعة، وخبرات كثيرة، وشهرة مميزة، ومكانة في بلده، أهّلته لكي ينتخب عضواً في اللجنة التنفيذية لتوسعة وعمارة المسجد الحرام التي بدأت سنة ١٣٧٥هـ، وصار أيضاً رئيس قسم التأليف والآثار التاريخية لمكتب مشروع التوسعة، وقد استمر فيها حتى إحالته على التقاعد حسب رغبته لكي يتفرغ لإتمام مؤلفاته التي تربو على الأربعين مؤلفاً بين مطبوع ومخطوط.

عاش محمد طاهر الكردي سنواته الأخيرة مع الأفراد الذين تعرف عليهم، واستمرت صلته بهم بإخلاص ومحبة متبادلة، وقد كانت طيبته وبساطته المحببة، ووفاؤه النادر، وطبيعته الودودة، ونوازعه الخيّرة، ديمومة لتلك العلاقات.

ترك محمد طاهر الكردي في الخط نتاجات تخلده، في مقدمتها خطه المصحف الكريم الذي أطلق عليه مصحف مكة المكرمة، وهو أول مصحف طبع في مكة المكرمة.

توفي رحمه الله بجدة، ودفن بالمعلاة بمكة المكرمة.

له: حسن الدعابة فيما ورد في الخط وأدوات الكتابة؛ تاريخ الخط العربي وآدابه؛ تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه؛ مقام إبراهيم عليه السلام؛ أدبيات الشاي والقهوة والدخان؛ شرح وتعليق على الإعلام بأعلام بيت الله الحرام؛ إرشاد الزمرة لمناسك الحج والعمرة على مذهب الشافعي؛ تحفة العباد في حقوق الزوجين والأولاد؛ التاريخ القويم لمكة وبيت الله الحرام(*).

- المغربي، محمد علي. أعلام الحجاز؛ جـ ٢، ص ٣١٥، ومقدمة الجزء الخامس من التاريخ القويم.
- الرفاعي، عبد العزيز. رسالة الى الراحل الشيخ محمد طاهر الكردي، مقال بجريدة الرياض، العدد ٤٥١٤، في ١٤٠٠/٦/٦هـ، ص ١٢. وفي مقدمة الجزء الخامس، التاريخ القويم، ص ١٣–١٥
- ذنون، يوسف. محمد طاهر الكردي؛ مقالة بجريدة العراق ١٩٨١/٣/٢م. وفي مقدمة الجزء الخامس من التاريخ القويم، ص ١٥–١٧
- أبو سليمان، عبد الوهاب بن إبراهيم. مؤرخ مكة الكبير وكاتب مصحفها رحمه الله؛ مقالة بجريدة المدينة المنورة، العدد ٤٨٦٨، نشر في ١٤٠٠/٥/١٠هـ، ص ٩. وفي مقدمة الجزء الخامس من التاريخ القويم، ص ١٨–١٩.
- ابن سلم، أحمد سعيد؛ موسوعة الأدباء والكتاب، جـ ٣، ص ١٢٦، وفيها وفاته ١٣٦٥هـ.
- معجم الأدباء والكتاب، جـ ١، ص ١٢٩.
- رجب، عبد الله؛ صحيفة البلاد، العدد ٩٣٣٩، في ١٤٠٠/٥/٧هـ؛ صحيفة المدينة، العدد ٤٨٦١، في ١٤٠٠/٥/٣هـ، ص ٩.

سلمانكو

(سلمانكو)!

إنه الملك سلمان، وقد أطلق المواطنون عليه هذا الإسم، استخفافاً واستحقاراً، مع ما يحمله من مضامين، فهو يشير أيضاً الى سلمان وشركائه من أبنائه، كالشركة العائلية تماماً، مع فارق وحيد وبسيط، هو أن هذه الشركة هي كامل حمولة الدولة السعودية، التي أصبحت إقطاعاً ليس لآل سعود، وليس الى جناح من أجنحة العائلة المالكة، كما كان ذلك سابقاً، بل الى عضو واحد في فريق السديريين السبعة من ابناء الملك المؤسس (يسمّونه الموسوس)، هو سلمان.

لأول مرة في تاريخ السعودية، يُطلق على عهد الحاكم إسماً وفي حياته.. لقد أصبحنا في (العهد السلماني) وهو عهد له مواصفاته الخاصة، مع اشتراكه في مواصفات من سبقه من الملوك.

حين تتصاعد حدّة الاعتقالات، تأتي تعليقات المواطنين ساخرة مذكّرة المواطن بأن لا ينسى أنه يعيش في (العهد السلماني)!

وحين تتصاعد سطوة المؤسسة الدينية وهيئة المنكر ومشايخ التطرف والعنف، ينسبون الفضل الى (العهد السلماني) المجيد!

وإزاء الهزائم العسكرية والسياسية المتصاعد، رغم أن الإعلام السعودي لا يقصّر في تحويلها الى انتصارات وأمجاد خالدة، فهذه لا تحدث مجتمعة مع المغامرات إلا في عهد سلمانكو.

سلمانكو.. له ابن (يحتكم) على نصف المملكة، لمجرد أنه حامل جيناته، عمره ثلاثون سنة، ومع هذا أصبح أصغر وزير دفاع في العالم، وبيده قرارات نصف وزارات الدولة، أو لنقل كل الوزارات الخدمية. إنه (رومل بن سلمان)!

ولـ(سلمانكو) إبن آخر، نال حصته من المديح، هو سلطان، ذاك الذي أرسله الأميركيون للفضاء عام ١٩٨٥، وقال يومها أنه أمضى وقته يصلي ويقرأ القرآن طيلة الرحلة الفضائية.. ويومها أيضاً، كتب أحد الطبّالين عن ابن (امير الثقافة/ الآن صار ملكها) مستخدماً القرآن عنواناً لمقالته بفجاجة بالغة، فكان العنوان (لا تنفذون إلا بسلطان)! وسلطان هذا، يرأس هيئة السياحة والآثار، وفي عهده، تمّ تدمير ما تبقّى من آثار النبوة وآثار الإسلام الخالدة في الحجاز! لكنه أبقى وحافظ على تراث آل سعود، وعلى مدينتهم الدرعية، كما ابقى على تراث الوهابية، واحتفظ لنا بسروال جدّه (الموسوس)!

ومن أعضاء شركة (سلمانكو)، عبدالعزيز بن سلمان، نائب وزير البترول والثروة المعدنية.

ومن الأعضاء فيصل بن سلمان، أمير منطقة المدينة المنورة.

ويبلغ سلمانكو من العمر ثمانون عاماً، فهو من مواليد ١٩٣٥؛ لكن لديه أبناء لم يطل عمرهم:

فهد بن سلمان، الإبن البكر، كان نائباً لأمير المنطقة الشرقية السابق محمد بن فهد، توفي في ٢٠٠١، عن عمر يبلغ ٤٥ عاماً، وأشاع النظام انه مات بالسكتة القلبية، والحقيقة انه مات بسب الإدمان على المخدرات. من حسن الحظ ان الديوان الملكي لم يقل لنا أنه مات وهو محتضناً القرآن الكريم!

ابن آخر لسلمانكو هو أحمد بن عبدالعزيز، رئيس مجموعة أبيه الإعلامية (الشركة السعودية للأبحاث والتسويق) التي تصدر الشرق الأوسط وأخواتها. هذا الأمير مات بعد وفاة أخيه أحمد بعام واحد فقط أي في ٢٠٠٢، وعن عمر لا يزيد عن الـ ٤٢ عاماً. قالوا أيضاً انه توفي في جنيف بسبب مرض عضال لم يحدده الأمراء. لكن السبب، مرة أخرى، هو أن أحمد توفي بسبب الإدمان على الخمور، رغم محاولات علاجه المتكررة. قيل أن خشونة أبيه (سلمانكو) بحقه كانت سبب إدمانه هو وأخيه فهد المتوفى.

وفعلاً فإن سلمانكو كان خشناً على أبنائه، اللهم إلا الصغار، ويتداول أهل الرياض مثالاً لقسوته، هو أنه رتّب حادثة سيّارة لقتل إبن غير شرعي له، وتمّ له ذلك، وقتل ابنه!

لكن هذا لا ينفي أن سلمانكو شعر في سنواته الأخيرة بالأسى على من فقد من أبنائه، فعوّض ذلك بتدليل ابنه محمد، وهو أصغر الأبناء، فأفسد (آخر العنقود) بالمال والمناصب لاحقاً، ويُقال أنه يسير على خطى أخويه المتوفين، يظهر ذلك من لقطات الفيديو والصور القليلة التي يتم تقطيعها وهو يحرك عينيه وفمه ولا يستطيع الوقوف متزنا!

هذه أيها القراء الأعزاء.. شركة سلمانكو غير المحدود!

- الحجاز السياسي
- الصحافة السعودية
- قضايا الحجاز
- الرأي العام
- إستراحة
- أخبار
- تغريدة

- تراث الحجاز
- أدب و شعر
- تاريخ الحجاز
- جغرافيا الحجاز
- أعلام الحجاز
- الحرمان الشريفان
- مساجد الحجاز
- أثار الحجاز
- كتب و مخطوطات

- البحث

Adobe PDF النسخة المطبوعة

Adobe PDF أرشيف المجلة

(شام السعودية ويمنها)!

الجنون السعودي.. عهد الحروب

لقاء جمع مسؤولاً أميركياً كبيراً مع أحد كبار الأمراء في العائلة المالكة قبل أسابيع، ودار نقاش حول خيارات السعودية في المرحلة المقبلة، عقب التحوّل في السياسة الأميركية في الشرق الأوسط. فاجأ الأمير ضيفه بالقول أن بلاده على استعداد لخوض حرب منفردة ضد إيران، ودون طلب الإذن من أحد، ولا الاستعانة بالولايات المتحدة أو أي دولة أخرى. الضيف تساءل مستغرباً: ولكن الايرانيين سيقومون بالرد، وقد يدمّرون مدنكم، فهل أنتم مستعدون؟ فرد الأمير على الفور: لا مشكلة لدينا، ليفعلوا ما يشاؤون. ولن نسمح باستمرار هذا الوضع.

سماته.. دوافعه وأهدافه

العنف السعودي الوهابي

لم يعد العنف ظاهرة محلية بل عابرة للمناطق والطوائف ولكن ليس على قاعدة تضييع المسؤولية والأدلة الجنائية، فهناك اليوم عقيدة مسؤولة عن تطويرخطاب العنف وتنميته وتعميمه. إن عبارات من قبيل (الارهاب لا دين له) وأضرابها هي المسؤولة اليوم عن تعويم الأيديولوجية الدينية المسؤولة عن أكثر من 90 بالمئة من العمليات الارهابية في العالم..حين نقول بأن العنف ظاهرة كونية لا يعني سوى توصيف المدى الجغرافي الذي بلغته وليس تبرئة جهة ما بعينها أو تعميم التهمة لتشمل جميع المعتقدات.



تفجيرات الوهابية في مسجدي الامام علي والإمام الحسين في القديح والدمام

في الحديث عن أشكال العنف المألوفة نحن أمام الشكل الأقصى والأقسى للعنف، إذ ثمة معنى متعالياً لممارسته أولاً، وثانياً للتضحية بالذات بناء على محرّضات ذات طبيعة غير بشرية وإن كانت تحقق غايات بشرية..



تشييع شهداء القديح

تفجيرات القديح والدمام

إنهيار الحكم في السعودية حتمي

أسرار خطيرة في مراسلات قادة (القاعدة) 2 من 2

في رسالة بعث بها الشيخ عطية الله الليبي الى زعيم القاعدة أسامة بن لادن في 5 شعبان 1431هـ (17 يوليو 2010م)، استعرض فيها عدداً من القضايا ومن بينها اليمن، بدا فيها التباين واضحاً بين رؤية بن لادن وقيادة التنظيم فرع اليمن. فبينما ينقل بن لادن الأخيرين الى رحاب المعركة الكبرى بين «القاعدة» والولايات المتحدة، كان قادة الفرع اليمني يلحّون على توجيه الحرب نحو الداخل اليمني، على أساس أن ثمة حرباً يخوضها التنظيم في اليمن، وعليه «نحن أمام واقع كيف نستطيع أن نتصرف بحكمة وباستيعاب لشبابنا ورجالنا..».

مؤرّخو الوهابية.. عثمان بن بشر الغزو أساس المُلك - 4

التفسير الديني لسقوط الدولة السعودية يخفي حقيقة ما كان يعاني منه حكّام آل سعود من أمراض السلطة، وهو ما أشار اليه حفيد محمد بن عبد الوهاب الشيخ حسن آل الشيخ الذي وجّه انتقاداً لحكّام آل سعود لنزوعهم الدنيوي، وتنازلهم عن البعد (الرسولي) الذي حكم الدولة السعودية الأولى.

لقد شهد عام 1229هـ، موت سعود ورئيس الكويت عبد الله بن صباح بن جابر بن سليمان بن أحمد الصباح، وابراهيم بن سليمان بن عفيصان في بلدة عنيزة، وكان سعود جعله أميراً عليها بعدما عزله عن الاحساء. وتحدّث ابن بشر عن وباء أصاب بلدان سدير ومنيخ،



المفاجأة السعودية: بن سلمان أمير الأمراء





لوحة للفنانة صفيّة بن زقر